جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية والحركة الوطنية 1936-1939

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

إعداد الطالبتين:

- شيباني نصيرة
- حملاوي خولة

إشراف الأستاذ الدكتور:

أ.د. محفوظ تاونزة

السنة الجامعية

2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــــر

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

صدق الله العظيم

اللهم إننا نشكر الشاكرين ونحمدك حمد الحامدين فالحمد لله والشكر لله العلي القدير الذي ألهمنا الصبر وأعاننا على إنجاز هذه المذكرة المتواضعة.

نتوجه – بادئ ذي بدء – بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير للأستاذ "تاونزة محفوظ" الذي عبّد لنا طريق البحث من خلال توجيهاته وإرشاده، فما وجد في هذا البحث من فضل فإليه ينسب وما وجد فيه من تقصير فعلينا يحسب.

كما نتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الوفير إلى لجنة المناقشة، وإلى كل أساتذة شعبة التاريخ.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بعظيم الشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد، وإلى كل من زرع التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات والمعلومات.

الإهـــــداء

إلى من أوصى الله عزّ وجل بهما في قوله: "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا"، إلى نهر الحنان المتدفق، والتي رآني قلبها قبل أن تراني إلى التي حملتني تسعة أشهر وهنا على وهن.

"إلى أمي الحبيبة"

إلى رمز العطاء والنضال ومن كان سندا لي في الشدة والضيق، إلى من علمني كيف أصارع مصاعب الحياة ومعنى الجد والاجتهاد وغرس في نفسي شتائل الأمل والطموح

"إلى أبي الحنون"

إلى قطرات دمي وأجزاء روحي المنفصلةّ، إلى من تقاسمت معهم لحظات السعادة والدفء ولا معنى للراحة إلا بينهم جميعا فكانوا سندا لي في كل شيء.

"إلى إخوتي وأخواتي"

إلى من زرعوا الفرحة والبسمة في وجوهنا وملؤوا البيت فرحا وسرورا ببراءتهم وحنانهم: "أنس، سجود، إسلام، دعاء، رحاب، زكرياء"

إلى أختي خالتي توأم روحي ورفيقة دربي: "خالتي زهرة"

إلى جدتي الحنون أطال الله في عمرها وأمدها الله بالصحة والعافية.

إلى من شاركتني في إعداد هذه المذكرة بكل تفاصيلها صديقتي الحبيبة "خولة"

وإلى كل من ساندني في هذا العمل المتواضع إلى كل أساتذة قسم التاريخ.

إلى كل من تجمعني بهم صلة الرحم والقرابة وإلى كل صديقاتي أهدي هذا العمل المتواضع.

"تصيرة"

الإهـــــداء

"إلى نور العيون ورمش الجفون والسر المكنون، إلى البلسم الشافي والقلب الدافئ، إلى التي أحاطتني بسياج حبها إلى أروع أم في الوجود.

"أمي الحبيبة"

إلى الينبوع الذي اغترفت منه الحنان، إلى من جعل نفسه شمعة تحترق من أجل أن ينير دربي، إلى من تعب وشقي من أجل راحتي وسعادتي.

"إليك أبي الغالي"

إلى النجوم والكواكب إلى الورود البهية الذين قاسموني حنان الوالدين

"إخوتي وأخواتي"

إلى البراعم الصغار ورمز البراءة والصفاء: "سجود، لؤي، أكرم"

إلى أختي ورفيقتي ابنة خالتي "خلود"

إلى ظلالي التي لا تفارقني إلى من قاسموني أفراحي وأحزاني، إلى من سرنا سويا ونحن نشق معا الطريق نحو النجاح صديقاتي: "نبيلة، فلة"

إلى من شاركتني عناء إعداد هذه المذكرة صديقتي "نصيرة" وإلى كل عائلتها.

إلى من علموني حروفا من ذهب وكلمات من درر إلى من صاغوا لي من علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم والنجاح إلى:

"أساتذتي الكرام"

إلى كل من حملته ذاكرتي ولم تحمله مذكرتي إلى هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع.

"خولة"

قائمة المختصرات:

د.ط	دون طبعة
ط	طبعة
ج	جزء
تر	ترجمة
ت .ح	تحقيق
تص	تصدير
د.س.ن	دون سنة نشر
د.م.ن	دون مكان نشر
ط.خ	طبعة خاصة
ح.ع.1	الحرب العالمية الأولى
ح.ع.2	الحرب العالمية الثانية
ج.ع.م.ج	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
ن.ش.إ	نجم شمال إفريقيا
ع	العدد
م.م	مزيدة ومنقحة

مقدمـــــــة

1- التعريف بالموضوع و أهميته:

عرفت الجزائر خلال فترة الثلاثينات من القرن العشرين مرحلة هامة وحاسمة في تاريخ نضالها الوطني، حيث شهدت الحركة الوطنية الجزائرية نوعا من التطور لمختلف تياراتها، التي كانت لها عدة مطالب وأهداف تصبوا إلى تحقيقها في ظل تواجد السياسة الاستعمارية القمعية المجحفة في حق الأهالي الجزائريين.

وأمام التباين في طرق وأساليب تيارات الحركة الوطنية، عملت سلطات الاحتلال الفرنسي على إجهاض هذه التنظيمات بشتى الوسائل القمعية، إلا أن وصول الجبهة الشعبية الفرنسية إلى الحكم سنة 1936م أعطى أملا لدى الجزائريين في تحقيق مطالبهم التي تم التعبير عنها بتجربة المؤتمر الإسلامي في 1936م، الذي كان حدثا بارزا ومهما لدى الجزائريين، لأنه وحد كلمتهم وجمع شملهم.

فمن هنا تكمن أهمية موضوع بحثنا المتمثل في دراسة واقع الجزائر خلال فترة منتصف الثلاثينيات ،من خلال موقف حكومة الجبهة الشعبية إزاء نشاط الحركة الوطنية الجزائرية (1936-1939م)، فبالحديث عن حكومة الجبهة خلال هذه الفترة نستشف مدى تأثيرها على نشاط التيارات الوطنية (جمعية العلماء المسلمين – نجم شمال إفريقيا – حزب الشعب).

2- دوافع إختيار الموضوع:

تعود دوافع اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب منها ذاتية وأخرى موضوعية تتلخص فيما يلي:

- رغبتنا في الإطلاع على تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ومعرفة أهم التطورات والمستجدات والأحداث خلال فترة الثلاثينيات.

- ميولنا وشغفنا في دراسة: حكومة الجبهة الشعبية والحركة الوطنية ومعرفة أهم الأحداث والوقائع التي جرت بينهما.
- تسليط الضوء على ما مدى مصداقية وعود الجبهة الشعبية وتحقيقها لمطالب الجزائريين.
- اعتقادنا أن الموضوع بحاجة إلى إعادة معالجته و استقراء خلفياته على ضوء المصادر و المراجع المستجدة

3- أهداف الدراسة:

إن موضوع دراستنا لموقف الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط الحركة الوطنية له أهمية كبيرة في إبراز مدى تأثير هذه الجبهة على نشاط التيارات السياسية الوطنية، وتصدي هذه الأخيرة له ومساهمتها في الحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية.

وتهدف هذه الدراسة في الأساس إلى:

- معرفة الظروف التي ألت إلى وصول الجبهة للحكم.
- التعرف على نشاط سير التيارات الوطنية والدور الذي لعبته في تصديق للإستعمار.
- إبراز موقف الجبهة الشعبية من التنظيمات الوطنية.

4- حدود الموضوع المكانية والزمانية:

تنحصر الحدود المكانية للموضوع في كل من فرنسا التي تم بروز الجبهة الشعبية على أراضيها، والجزائر المستعمرة التي كانت مسرح ظهور عدة تنظيمات وطنية.

أما الاطار الزماني فتمثل تحديدا في فترة حكم الجبهة الشعبية منذ نجاحها في انتخابات 1936 م، والتي لم يدم حكمها طويلا الى غاية سقوطها سنة 1939 م، مع تسليط الضوء على الفترة التي سبقت حكم الجبهة.

5- المنهج المستخدم:

لمعالجة إشكالية موضوعنا المطروح اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي، وهذا لكون موضوعنا يعتمد على عرض الأحداث والوقائع ومتابعتها وإبرازها بشكل واضح وترتيبها حسب الأهمية والتأثير وسردها بطريقة وصفية و تحليلها و استنباط الخلفيات و الحقائق التاريخية المرتبطة بالموضوع المبحوث

6- إشكالية الدراسة:

تتمحور إشكالية الدراسة حول موقف حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط الحركة الوطنية، وكيف جابهتا هذه الأخيرة موقف الحكومة، دفاعا عن حقوق الشعب الجزائري المهضومة، و هويته الوطنية خلال الفترة المحددة للدراسة.

وتم تفكيك الإشكالية الرئيسية إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

- ماهي الظروف المحيطة بوصول الجبهة الشعبية الفرنسية للحكم خلال منتصف الثلاثينيات القرن الماضي؟.
- بم تميزت أوضاع الجزائر عشية إعتلاء الجبهة الشعبية الحكم في فرنسا؟
- كيف كانت مواقف المنظمات و الأحزاب الوطنية من قيام حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية؟
- فيم تمثل نشاط الحركة الوطنية خلال هذه الفترة؟
- ما هو موقف الجبهة الشعبية من نشاط كل من جمعية العلماء المسلمين، نجم شمال إفريقيا، حزب الشعب؟
- إلى أي مدى أثرت حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية على نشاط الحركة الوطنية الجزائرية؟

7- خطة الموضوع:

للإجابة عن الإشكالية الرئيسية للموضوع وتساؤلاتها الفرعية اقتضت طبيعة البحث أن يتم معالجته في ثلاثة فصول إضافة إلى مقدمة وخاتمة ومجموعة من الملاحق التي لها صلة بالموضوع.

- تناولنا في الفصل الأول ميلاد حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية (1935-1936م)، من حيث ظروف قيامها، وأهم الأهداف التي سعت إليها ،والمواقف الوطنية حيالها.
- **أما الفصل الثاني** الذي عنوانه: "**موقف الجبهة الشعبية من نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين (1936-1939م)** "، تطرقنا فيه إلى مشاركة الجمعية في المؤتمر الإسلامي الأول والثاني (1936-1937م)، وكذا العمل السياسي والإصلاحي لها وموقفها من بعض القضايا الوطنية، و انعكاسات ذلك على حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية.
- **أما الفصل الثالث** الذي جاء تحت عنوان: **"موقف الجبهة الشعبية من نشاط نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري"**، بين فيه مظاهر نشاط كل من النجم شمال إفريقيا خلال فترة(1936-1937)، و حزب الشعب الجزائري خلال فترة(1937-1939)، و أثر ذلك على حكومة الجبهة.

8- المادة التوثيقية للبحث:

- اعتمدنا في انجاز هذه الدراسة على مادة تاريخية متنوعة ، منها مجموعة هامة من المصادر،نذكر من أهمها: ((**الحركة الاستقلالية في المغرب العربي**)) لـ:علال الفاسي، الذي أفادنا في معرفة ظروف وصول الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا.و كتاب ((**آثار الشيخ عبد الحميد ابن باديس**)) لـ:عمار طالبي، وكتاب ((**آثار الشيخ البشير الابراهيمي**)) لـ:أحمد طالب الإبراهيمي بأجزائه 1، 4، 5 ، الذي أفادنا في

آلإطلاع على نشاط ودور جمعية العلماء المسلمين في هذه الفترة.إضافة إلى كتابات محمد قنانش،على رأسها كتاب ((**الحركات الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939م**))، وكتاب ((**ذكرياتي مع المشاهير**)) وتكمن أهميتهما لكون صاحبهما يعد من أعضاء نجم شمال إفريقيا، ومعرفته الواسعة بقضايا حزب الشعب الجزائري،و كتاب((**حزب الشعب الجزائري**)) في جزئه 1 لـ: أحمد الخطيب ،الذي يمثل مصدر مهم في تاريخ الحزب ، بحيث يبين بشكل مستفيض جذوره التاريخية ونشاطه السياسي والاجتماعي.

كما اعتمدنا على مجموعة من **المراجع الرئيسية**،نذكر أهمها كتابات عبد الكريم بوصفصاف، نجد في مقدمتها:((**جمعية العلماء المسلمين وعلاقاتها بالحركات الوطنية**))، و ((**الفكر العربي الحديث والمعاصر**))، و ((**جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية**)).

9- صعوبات البحث:

لم يكن انجاز هذا العمل بالأمر الهين،بحيث واجهتنا صعوبات جمة،نذكر أهمها على النحو الأتي:

-صعوبة الحصول على المصادر والمراجع ،ك بسبب غلق المكتبات العامة والجامعية في ظل الظروف الصحية الرهيبة التي تمر بها الجزائر و العالم ككل جراء جائحة كورونا

-شح المادة المرجعية المتخصصة في الموضوع باستثناء الكتابات و الدراسات العامة.

-صعوبة وضع خطة تفصيلية سلسلة للموضوع

- صعوبة الالتقاء المباشر بالمشرف وتوجيهنا بالرغم من التواصل معه عن بعد.
- الجو النفسي الهستيري الذي أثر سلبا في التقدم في العمل بسبب جائحة كورونا.

- صعوبة التواصل مع زميلتي في البحث في انجاز البحث.

لكن بفضل عون الله، و تشجيعات الأستاذ المشرف لنا تمكنا من انجاز هذا العمل

و لا يسعنا في الأخير، إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل و العرفان بالجميل للأستاذ تاونزة محفوظ الذي لم يدخر جهدنا في تقديم يد العون لنا على إنجاز هذه الدراسة

الفصل الأول: ظروف قيام حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية وأهدافها و المواقف الوطنية منها 1935-1936.

المبحث الأول: ظروف قيام حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية.

1- الظروف المحلية

1-1-الاحتفالات المئوية

1-2-السياسة الاستعمارية القمعية

1-2-1- قرار ميشال

1-2-2- قرار رينييه

1-3- الأزمة الاقتصادية العالمية و تداعياتها

1-4- حوادث قسنطينة1934 و انعكاساتها

2- الظروف الخارجية

المبحث الثاني: أهداف حكومة الجبهة الشعبية والمواقف الوطنية من قيامها.

1- أهداف حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية

2-المواقف الوطنية من قيامها

2-1-موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

2-2-موقف نجم شمال إفريقيا

الفصل الأول حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية: ظروف قيامها ،أهدافها و المواقف الوطنية حيالها 1935-1936

المبحث الأول: ظروف قيام حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية.

1-الظروف المحلية:

1.1-الاحتفالات المئوية:

انطلق الفرنسيون منذ سنة 1929 في التحضير بمئوية الاحتلال العسكري الفرنسي للجزائر[1]، تمهيداً لسنة 1930 التي مثلت عهد جديد بالنسبة للاستعمار الغاشم، فهو عهد الإنجاز والانتصارات العظيمة التي حققتها فرنسا في الجزائر، معتبرة نفسها بأنها قد دخلت القرن الثاني من احتلالها للجزائر وأنها ستظل فيها إلى الأبد، فاتخذت شعارات معادية للإسلام والعروبة[2]،حيث قامت باستعراض قوتها والإشادة بنجاح الاستيطان وإنجازاته الكبرى في جعل الجزائر مستعمرة خاضعة للقوانين الاستثنائية والمؤسسات الاستعمارية[3].

وجاء هذا الاحتفال بهدف استفزاز الجزائريين وإشعارهم بعدم أحقيتهم في وطنهم الجزائر، و التأكيد على أن أصبح جزءا من فرنسا[4]، فاحتفل المستعمرون بانكسار الجزائريين ونادوا بأن الجزائر فرنسية[5]،واستمرت تلك الاحتفالات حوالي 6 أشهر حيث انطلقت في شهر جانفي وانتهت في 5 جويلية وهو نفس التاريخ الذي دخلت فيه جيوش الاحتلال مدينة

---

[1]، الحاج مصالي، **مذكرات مصالي الحاج 1889-1938**، تر: محمد المعرابي، منشوراتANEP ،الجزائر، 2007، ص 148.

[2] أبو القاسم سعدالله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945**، ج3، ط4 منقحة، دار العرب الإسلامي، لبنان: 1992، ص 16.

[3] أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى المسلحة**، تر: الحاج مسعود ومحمد عباس، د.ط، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، صص102-106.

[4] أمال علوان، **دور الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري ما بين 1936-1945**، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، 2008، ص 14.

[5] أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، النهضة المصرية، القاهرة، 2011، ص 166.

الفصل الأول حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية: ظروف قيامها ،أهدافها و المواقف الوطنية حيالها 1936-1935

الجزائر عام 1830[1]، مبتكرة في ذلك أساليب مختلفة لسب وشتم تاريخ الجزائر ودينها ولغتها ورجالها[2]، بهدف إظهار الطابع الاستفزازي والمهين للجزائريين ووصف مدى قوة الاحتلال وديمومته[3]، في حين وصف محفوظ قداش في كتابه الحركة الوطنية الجزائرية أن هذه الاختلافات قد وصلت لدرجة الدعاية الحربية، حين قال في هذا الصدد "بول كروزي" وهو مستشار بوزارة المستعمرات ما يلي: «إن محاولة الدعاية الوطنية اليوم يمكن في وقت السلم تشبيهها بكل الدعايات التي سبقتها في الأوقات أكثر خطورة....في مداها ربما لم يكن لها قط هذا الترحيب المندفع لدى الأمة الفرنسية»[4].

وكان الفرنسيون يعتقدون بذلك أن دعايتهم سوف تؤثر على الجزائريين بعدما خنقوا حركة الأمير خالد[5]، وحل منظمة نجم شمال إفريقيا[6].

ويضيف أبو القاسم سعد الله أن الهيئات المنظمة للاحتفال عملت على إقامة نصب تذكارية تخليداً لأهم الشخصيات التي كان لها دور مهم في العديد من الإنجازات وجسدوا مختلف المحطات التاريخية وأقام الفرنسيون تمثالاً للجنرال لامورسير، الذي ساهم في هزيمة الأمير عبد القادر سنة 1847 وتضمن برنامج الاحتفال على عدة استعراضات ومحاضرات

---

[1] أمال علوان، **المرجع نفسه**، ص14.

[2] أحمد توفيق المدني، **المصدر السابق**، ص 166.

[3] أحمد مهساس، **المصدر السابق** ، ص 102.

[4] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939**، تر: أحمد بن البار، ج1، ط.خ، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 383.

[5] (1875-1936) شارك في الحرب العالمية الأولى التي تحصل على رتبة نقيب بعد نهاية الحرب أسس جماعة النواب أصدر جريدة الإقدام 1924، قدم مطالب لرئيس الفرنسي "إدوارد هيريو"، زعيم التجاه الاستقلالي، للمزيد أنظر: عمار بوحوش: تاريخ الجزائر المعاصر، ص 392.

[6] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، مرجع سابق، ص 160.

وألعاب وتضمن أيضاً افتتاح منشآت جديدة ومن بينها هذه الاستعراضات كيفية دخول الجيش الفرنسي إلى العاصمة سنة 1830[1].

صرفت خلالها ما يزيد عن ثمانية مليون فرنك فرنسي[2]، أما أبو القاسم سعد الله قدرها بحوالي 130 مليون فرنك فرنسي[3].

معتقدين بذلك أنهم افتكوا الحضارة الإسلامية وأعادوها للحضارة الرومانية التي ينتسبون إليه فظنوا أنهم محو الخصائص العربية الإسلامية حيث قال الكاردينال "لافيجري": «إن عهد الهلال في الجزائر قد غير وإن عهد الصليب قد بدأ، وأنه سيستمر للأبد»[4]، وهذا ما جعل الجزائريون يرددون العبارات التالية: «إنهم الفرنسيون يحتفلون بالقرن الأول، ولكنهم لن يحتفلو بالقرن الثاني»[5].

هذه الاحتفالات كانت بمثابة تنبيه قوي للشعب الجزائري ودفعه لمواجهة السياسة مع الاستعمار، وهذا ما يؤكده أحمد توفيق المدني بقوله: «إن احتفال الفرنسيين بمرور قرن على احتلالهم أرض الجزائر قد قدم القضية الجزائرية عشرين سنة على الأقل»[6].

وكرد فعل على هذه الاحتفالات تم تأسيس جمعية العلماء المسلمين عام 1931، وجاءت بشعارات صارخة في وجه فرنسا حاملة العبارات التالية: «الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا»[1].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص 306.

[2] عبد الرحمان العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة 1920-1936**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 360.

[3] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**، ج2، مرجع سابق، ص 307.

[4] أمال علوان، المرجع السابق، ص 14.

[5] **نفسه**، ص 307.

[6] أمال علوان، **المرجع السابق**، ص 15.

2.1.السياسة الاستعمارية القمعية:

بعدما ظهر نشاط الجمعيات والتنظيمات السياسية الوطنية، ودورها في تحريك الجماهير الشعبية ضد السلطات الفرنسية على غرار نجم شمال إفريقيا ومساعيها الاستقلالية، و جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونشاطها التعليمي والديني، تخوفت الإدارة الفرنسية من نشاط هذه التيارات فشرعت في سن عدة قوانين اضطهادية على غرار قراري ميشال ورنيه[2].

1.2.1-قرار ميشال 16فيفري 1933:

في بداية سنة 1933 قام شيوخ العائلات والمرابطون بتقديم تقرير إلى الإدارة الفرنسية يستنجدون بها للوقوف ضد أعضاء ج.ع.م الذين اتبعهم العديد من الشبان المثقفين وبذلك أصدرت الجزائر منشور أطلق عليه "اسم ميشال"[3]، حيث نحدد هذا الأخير بأعمال الجمعية ونشاطها الذي اعتبر مخالفاً لما جاءت به في قانونها الأساسي، فطالب بمراقبة اجتماعات ومحاضرات الجمعية خاصة "الطيب العقبي"[4]،

---

[1] عقيلة حسن، **جهود ج.ع.م في خدمة الحديث الشريف وإحياء السنة (المرجعية والمنهج)**، ط1، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 311-312.

[2] أسماء علان، **الجزائر على الجبهة الشعبية 1936-1937**، رسالة ماجستير، في تاريخ الجزائر والعالم المعاصرين، فسم التاريخ، جامعة بوزريعة، 2016-2017، ص 43.

[3] ميشال فيرناندیولبوس: سكرتير إداري لوالي الجزائر، وقع القرار الخاص بمنع الخطابة والتعليم في المساجد إلا الموضفين الرسميين، تولي رئاسة الجمعية الدينية بعدما أعفي رئيسها أحمد صيام من منصبه في 3فيفري 1933. أنظر : أسماء علوان، **المرجع نفسه**، ص 44.

[4] الطيب العقبي: 1980-1690: هاجر مع عائلته إلى الحجاز سنة 1895، وتلقى تعليمه الأولي بالمدينة المنورة، في سنة 1918 أشرف على جريدة القبلة بصكة،لا1920 عاد إلى الجزائر، ووبدا نشاطه الإصلاحي ببسكرة فأنشأ جريدة "الإصلاح" شارك في المؤتمر الإسلامي 1936، للمزيد أنظر بشير بلاح، **المرجع السابق**، ص 424.

ومنعه من إلقاء الخطب والدروس[1]، وقد أصدر السكرتير العام الإدارة الأمن والشؤون الأهلية "ميشال" ثلاثة قرارات في فيفري 1933، وكانت كلها معادية للإسلام والمسلمين، حيث أصدر القرار الأول يوم 16 فيفري 1933 كان موجه لرجال الأمن وشيوخ البلديات حيث أمرهم بمراقبة اجتماعات الجمعية وتضييق الخناق عليهم، كما تضمن ادعاءات باطلة وأنهم منتسبين للحركة الوهابية، كما طلب ميشال تشديد الرقابة على تحركات عبد الحميد ابن باديس[2]، والبشير الابراهيمي[3]، ومراقبة المكاتب القرآنية[4].

وبعد يومين من هذا القرار أصدر ميشال قراره الثاني يوم 18 من نفس الشهر وجاء فيه بعدم السماح للعلماء بالوعظ والإرشاد في المساجد الرسمية، وفرض عقوبات صارمة من طرف الحكومة العامة ضد من يتهاون في تطبيق هذا القرار[5].

أما القرار الثاني فقد صدر يوم 24 فيفري من نفس السنة، الذي نص على حل الجمعية الدينية، الذي كان يترأسها أحمد بن الصيام الذي رفض الاستجابة لطلب ميشال،

---

[1] يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائريين بين الحربين العالميتين 1919-1939**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 30.

[2] 1889-1940، ولد من عائلة عريقة ومشهورة بالعلم في قسنطينة، سافر إلى تونس سنة 1908، وتخرج من جامع الزيتونة بشهادة التطويع 1913، عمل كواعظ بقسنطينة، أسس في 1925 عدة جرائد كالمنتقد والشهاب، وأسس ج.ع.م في ماي 1931، ترأسها إلى غاية وفاته، أنظر: خبر الدين شترة: **إسهامات النخبة الجزائرية بالحياة السياسية والفكرية لتونس 1900-1939**، البصائر، الجزائر، 2009، ص 315.

[3] 1889-1965: حفظ القرآن الكريم في سن الثالثة من عمره، وفي سن العشرين هاجر إلى المشرق العربي، فتلقى تعليمه بالمدينة المنورة، فوضع هناك لبنة تأسيس (ج.ع.م.ح)، أثناء اندلاع ح ع 1 نفي بآفلو سنة 1940، أهم مؤلفاته: إسرار الضمائر العربية، رسالة الصب، للمزيد أنظر بشير بلاح، **المرجع السابق**، ص من 411 إلى 422.

[4] مازن صلاح حامد الطبقاني، "**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1939**"، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية،1985، ص195.

[5] أمينة مسعودي، "**سياسة الحاكم العام جول هنري كارد تجاه ج ع م وجماعة النخبة في الجزائر بين 1990-1935**"، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، الجزائر، العدد 20، 2018، ص 189.

بالوقوف في وجه الطيب العقبي ورجال الجمعية، وقد أسس ميشال على إثر ذلك جمعية دينية أخرى، تدعى جمعية علماء السنة "برئاسته"[1].

وقد تسبب هذا المنشور بإثارة الرأي العام الجزائري، فحدثت اصطدامات بين الشرطة الفرنسية بنشر قواتها لترهيب الجزائريين، الذين اجتمعوا أمام الجامع الكبير بمدينة الجزائر[2]، بالإضافة إلى ذلك، مارست الإدارة الفرنسية مختلف أنواع القمع ضد ح.ع.م.ج ونشاطها الديني والتعليمي، حيث قال ميشال في هذا الصدد ما يلي: «**إن الوضع يقتضينا اليقظة التامة، لأنه لا يمكن التسامح مع هذا النشاط المعادي، الذي يحمل في ظاهره الطابع الثقافي بينما يخفي وجهه السياسي**»[3].

ورغم الاضطهاد الذي سلطه منشور ميشال على العلماء من خلال شن عدة حملات ضدهم وإيقاف عدة صحفهم مثل: (السنة)، (الشريعة)، (السّراط).

إلا أن هذه الإجراءات، لم تقف في وجه ج ع م بل زادتهم عزيمة وتصميم في متابعة نشاطهم، فخرجت بنتيجتين: الأول: يقظة العلماء إلى ما تبيته الإدارة الفرنسية ضدهم، والثانية: إنشاء لجنة مختلطة في باريس: تهتم بدراسة أحوال الجزائر والمستعمرات.

وعلى إثر ذلك أثارت هذه المنشورات ردود أفعال لدى الجماهير الجزائرية وقاموا باحتياجات دامت أكثر من سنة، ضد هذا المنشور الذي عمل على تطبيق مجال الحريات العامة[4].

---

[1] صحفي جزائري، يعد من أبرز الأقلام الذين كتبوا في جريدة المبشر، من مواليد ليانة، ووالده من الأعيان، لم يعرف تاريخ ميلاده، إلا أنه من الذين سهلو في التوغل الفرنسي في المنطقة.

[2] مازن صلاح الطبقاني، **جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1939**، مرجع سابق، ص196.

[3] أمينة مسعودي، **المرجع السابق**، ص 189.

[4] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، مرجع سابق، ص ص21-24.

3.2.1-قرار رينيه 30 مارس 1935:

أدت الزيارة التفقدية التي قام بها وزير الداخلية رينيه[1]، أمال لدى الشباب الجزائري، حيث جاء بقرار ينص على تصعيد القمع ضد أي استفزاز أو محاولة الاخلال بالنظام العام، أو التظاهر ضد السياسة الفرنسية وأي مقاومة كانت سلبية أو إيجابية ضد تنفيذ قوانين وقرارات السلطة العمومية[2]،

وبهذا قدم وزير الخارجية تقرير للحاكم العام في 30-مارس-1935، يطلب فيه أن يصدر أمراً يمنع أي دعاية مضادة لفرنسا والتضييق على الصحافة العربية، واتخاذ التدابير الأزمة التي لم ينص عليها القانون لضمان السيادة الفرنسية.

ففي أثناء زيارة رنيه للجزائر، التقى بعدة نواب جزائريين من بينهم فرحات عباس[3]، ابن جلول[4]، عبد الحميد بن باديس، حيث نفى هذا الأخير خلال لقائه بوزير الداخلية كل التهم، التي وجهت نحو الجمعية، وطلب الإعانة من وزير الداخلية لأداء رسالته التهذيبية[5]، تقدمت

---

[1] سياسي فرنسي، امتهن المحاماة، تولى منصب وزير الداخلية في فترة ما بين 1934-1935، وعرف بعدائه لشعوب المستعمرات الفرنسية، للمزيد أنظر: أمينة مسعودي ، **المقال السابق**، ص 195.

[2] مازن صلاح حامد طبقاني، **المرجع السابق** ، ص 214.

[3] 1899-1985: ولد بقرية جيجل (الطاهر)، حصل على شهادة الابتدائي تأثر بأفكار الثورة الفرنسية 1789، وفي 1923 التحق بكلية الصيدلية، أسس صحيفة "التلميذ"، وفي 1924 أنشأ جمعية طلبة المسلمين بجامعة الجزائر، وفي عام 1931 جمع مقالاته في كتابه "الشاب الجزائري" وبعدها فتح صيدلية في 1933 وأسس حزب اتحاد الشعب في 1938، مع بن جلول، وبعدها حركة أحبان البيان والحرية فير 1944، انظر: سامي صالح الصياد، غيلان سهيرول، فرحات عباس ودوره في السياسة الجزائرية 1899-1975، مجلة جامعة تاكريمت للعلوم، مج12،ع، 2014، ص 367-368.

[4] 1896-1985: ولد بمدينة قسنطينة، بعدها انتقل إلى باريس، سجل بكلية الطب وتخرج منها 1924 كطبيب في الجزائر، في العشرينيات اصبح مستشار بالمجلس البلدي ليدافع عن النخبة المثقفة، وفي مطلع الثلاثينات ترأس فدرالية المسلمين الجزائريين المنخبين ودعا إلى المساواة بين الجزائريين والفرنسيين، لحب دوارها مافي أحداث قسنطينة 1934، وساهم في التحضير للمؤتمر الإسلامي 1936، وفي 1938 أنشأ ، للمزيد أنظر بشير بلاح، **المرجع السابق**، ص 430-431.R.F.H.A.للتجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري.

[5] مازن صلاح حامد الطبقاني، "**المرجع السابق** ، ص 214.،

مختلف الهيئات الجزائرية بمطالب للوزير رينيه، فنجد جريدة البلاغ قد نشرت عدة فقرات من هذه العريضة في افتتاحية لها بعنوان «ما يضر لو ينال المسلم حقوقه المدينة على احترام شرعه وديانته»، فكتبت الجريدة ما يلي: واليوم لا تريد أن تضيع فرصة وجود سعادة الوزير الداخلية –ريني– بين يديها، دون أن تعرض عليه أبنيتها وتزغب إليه أن يكون خبر وسيط لها في نيل هذه الأمنية، غير قاطعة الرجاء من مصادقة ساعة الاستجابة[1].

وبعد عرض رينيه هذه الاتهامات أمام مجلس النواب الفرنسي الذي انعقد بعد عودته من الجزائر لمناقشة الاضطرابات الأخيرة وكذلك الوضع القانوني للجزائريين، ونظراً لعدم وجود من يمثل الجزائريين لهذا المجلس لم تصل نتيجة لمصالحهم[2]، ولعل من بين العوامل التي جعلت رينيه يصدر قراراته هو محاولة انتقامه من الحوادث التي وقعت خلال سنة 1935 وذلك أثناء الحملة الانتخابية لتجديد أعضاء المجالس البلدية[3].

ينص قرار رينيه على ثلاث مواد، حيث أكدت المادة الأولى: «أن كل شخص سواء من المستعمرات الفرنسية أو من المحميات، أو من الأجانب المقيمين في الجزائر يثير الشغب في أي مكان وبأي وسيلة ضد السيادة الفرنسية بإحداث الفوضى أو المظاهرات، تسليط عليه عدة عقوبات».

فكانت نتيجة زيارته هو دراسة الأوضاع وإيجاد الحلول[4]، فأصدر رصد معاينته للأوضاع عن قرب مرسوم لقمع المظاهرات، ضد السياسة الفرنسية فكان داعم للقوانين التي كانت خانقة للحريات، ورفض إجراء إصلاحات عميقة في الجزائر، فكان هذا تمهيد الطرق

---

[1] عبد الرحمان العقون، **المصدر السابق**، ص ص 152-354.

[2] مازن صالح حامد الطبقاني، "جهود جمعية العلماء المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية"، مرجع سابق، ص 214.

[3] يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 98.

[4] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، مرجع سابق، ص 27.

العنف والتعسف، فهدد باستعمال القوة ضد المشاغبين الجزائريين، وتم تعزيز قواة الأمن بدل الإصلاحات التي كانت منتظرة، وقد حدت من نشاط العلماء الإصلاحي[1]، وكرد فعل على ذلك قامت القوى الاجتماعية والسياسية المتمثلة في مختلف الاتجاهات السياسية في الوقوف في صف واحد ضد هذا القرار القمعي[2].

4.2.1.الأزمة الاقتصادية العالمية وأبعادها السياسية:

عرفت فترة 1930-1936 أزمة البطالة العامة والأزمة الاقتصادية الكبرى، رغم المساعي الكثيرة لمواجهتها إلا أن الوضعية بقيت على حالها.

ومما زاد من خطورة الأزمة هو وقوع خلاف بين منتجي الخمور في الجزائر وفرنسا بعدما تحصل منتجوا الخمور في فرنسا على تحديد الخمور الجزائرية التي كانت تضايقهم لتأثيرها الشديد على خمورهم نظراً لجودتها ومنافستها للأسعار[3].

وبهذا امتدت أثار الأزمة الاقتصادية العالمية التي حدثت سنة 1929 جذورها إلى الجزائر باعتبار الاقتصاد الجزائري كان مرتبط بالاقتصاد الفرنسي[4]، ولقد لخصت الصحيفة البريطانية (التايمز) أن أساس عدم الاستقرار يعود للمصاعب الاقتصادية معتمدة في ذلك على التقارير السلطات الفرنسية التي تشير إلى الانخفاض الحاد في أسعار المواد الفلاحية وانهيار سوق الحبوب، وسقوط قيمة الأجور وتعطيل المشاريع العامة بالإضافة إلى الزيادة الكبيرة في نسبة البطالة[5]، خاصة بعدما بقي القمع الجزائري المعروف بالجودة العالية في

---

[1] أمينة مسعودي، **المرجع السابق**، ص 193.

[2] أحمد مهساس، **المصدر السابق**، ص 113.

[3] عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، **المصدر السابق**، ص 321.

[4] أسماء علان، **المرجع السابق**، ص 54.

[5] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، مرجع سابق، ص 40.

السوق الفرنسية، فحددت استيراد القمح الجزائري إلى فرنسا وبقيت مكدسة في الجزائر مما أدى إلى كساد الإنتاج الجزائري وانخفاض سعر القمح والشعير، وقيام المستوطنين الأوروبيين، بالسيطرة على الأراضي في البلاد الجزائرية وخيراتها مما أدى إلى إضعاف أصحاب البلاء الشرعيين وانتشار الفاقة المدقعة بينهم الأمر الذي أدى إلى انهيار الحرف والصناعات المحلية، وتحول أصحابها إلى عمال بسطاء وعاطلين[1]، مما جعل الجزائر منذ 1931 تتأثر بنتائج الأزمة، رغم كساد السلع إلا أن الحكومة الفرنسية سمحت للمعمرين، بتسويق فائض إنتاجاتهم إلى الأسواق الفرنسية، ومما زاد من استفحال الأزمة، هو وقوع خلافين منتجي الخمور في الجزائر وفرنسا، بعدما تحصل منتجو الخمور في فرنسا على تحديد استراد الخمور الجزائرية نظراً لجودتها، وهو نفس الأمر الذي وقع بالنسبة للقمح[2].

وفي ضل هاته الأوضاع المزرية عرفت الجزائر تذمر كبير وخيبة أمل الجزائريين، سبب الاحتفالات المئوية، وما ابداه المستعمرون من تصرفات ومواقف عنصرية تأثر بها الجزائريين[3].

5.2.1-حوادث قسنطينة 1934:

كان للأزمة الاقتصادية العالمية أثر كبير على المسلمين الجزائريين حيث أدى البؤس الذي مس كامل الأسر ورفع الضرائب إلى تفاقم الوضعية المزرية، في حين كان المستوطنون واليهود ينعمون بحياة الرخاء وهذا الاستياء أدى لتظاهرات كبيرة في الجزائر فكانت هذه التظاهرات تقلل من قيمة الاستعمار، فأصبح هذا الأخير يبحث عن وسيلة

[1] يحي بوعزيز، **المرجع السابق**، ص 52.

[2] أسماء علان، **المرجع السابق**، ص 65.

[3] عبد الرحمان عقون، **المصدر السابق**، ص 322.

لمعالجة هذا الوضع، فقدمت الإمبريالية طريقة لاستفزاز المسلمين وقمعهم بشتى الوسائل، وهذا ما حدث في قسنطينة[1].

عرفت مدينة قسنطينة عدة مناوشات بين المسلمين واليهود هذه الطائفة كانت تكن نزعة الحقد والكراهية ضد الإسلام والمسلمين[2]، وعلى إثر هذا وقعت مذبحة ضد اليهود في قسنطينة يوم 05 أوت 1935، وتلتها أحداث أخرى دامية أرجعتها السلطات الاستعمارية إلى حالة البؤس والعنف في تلك الفترة مما زاد في حدتها الأزمة الاقتصادية[3]، فوقعت أحداث مؤلمة يرجع سببها إلى اليهودي "خليفي إلياهو" الذي كان خياطاً منتدباً في قسنطينة في أوت 1934، حيث أقدم بالتبول على جدار مسجد الجامع الأخضر وشتم المسلمين بعد أن كان شاربا للخمر[4]، وقد ذكرت صحيفة الشهاب هذه الحادثة فكتب ابن باديس عنها ما يلي: «بينما كان الناس في مضيئة الجامع الأخضر إثر صلاة العشاء ليلة السبت...إذ باليهود خليفي إلياهو يفاجئهم مطلاً عليهم من نافذة المضيئة مدعياً عليهم بكشف العورة أثناء الوضوء»[5].

---

[1] محمد قنانش، محفوظ قداش: **نجم شمال إفريقيا 1926-1937 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص86.

[2] شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 على اندلاع حرب التحرير 1954**، تر: محمد حمداوي، إبراهيم صحراوي، م2، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص175.

[3] غي بروفيلي، **النخبة الجزائرية الفرنكوفونية 1880-1962**، تر: الحاج مسعودة بكلي، بلعربي، دار القصبة، الجزائر: 2007، ص144.

[4] محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954**، تر: محمد المعراجي، د، ط، منشوراتANEP ، الجزائر، 2008، ص 147.

[5] محمد الميلي، **المؤتمر الإسلامي الجزائري**، د، ط، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 206، ص 394.

وانقلبت هذه العملية الاصطدام الدموي بين المسلمين الجزائريين واليهود في قسنطينة[1]، أدت لتطور هذه الأحداث فانحازت السلطات الفرنسية للجانب اليهودي فتدخلت قواتها العسكرية وأحدثت مجزرة في حق الجزائريين، وحكمت على الكثير منهم بالسجن لعشرات السنين، وفرضت عليهم غرامات مالية، فكان رد فعل الجزائريين شديد وعنيف وقاموا بتخريب المنشآت الاقتصادية للجالية اليهودية[2]، ووصف ابن باديس هذا الهجوم بقوله «فانكب الناس على دكاكين اليهود...وأطلقوا النار في بعضها وقتلوا نيفاً وعشرون نفساً وفرغوا من عملهم نحو الساعة الثانية»، وأضاف ابن باديس أن سبب الهجوم كان دفاعاً عن النفس حيث قال «غريزة الدفاع عن النفس فطرية في الانسان، بل في جميع الحيوان فإذا أحس بالخطر فإنه يعمل أعمالاً من غير وعي»[3]، وهذا ما دفع بالنجم إلى عقد اجتماع في 19 أوت 1935، حضره أكثر من 3500شخص حين خطب في هذا اللقاء زعماء ن.ش.إ ووضعوا لائحة استنكارية ضد أحداث قسنطينة الدموية التي دبرتها الإمبريالية الفرنسية، فأصدروا بيان استنكروا فيه الأعمال العدوانية للاستعمار وأشادوا بموقف الجزائريين المسلمين ضد اليهود الذين انتهكوا حرمة بيوت الله وانتهت اللائحة بالشعارات التالية: "يجب النضال التحرري لمسلمي شمال إفريقيا"، "يعيش الإسلام"[4].

---

[1] سعدي بزيان، **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954**، التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا إلى الاستقلال، ط2، منشورات الثالثة، الجزائر، 2009، ص14.

[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 98.

[3] محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954**، ط3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، د.س، ص145-146.

[4] سعدي بزيان، **المرجع نفسه**، ص 15.

الفصل الأول حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية: ظروف قيامها ،أهدافها و المواقف الوطنية حيالها 1936-1935

رغم جهود ابن باديس في تهدئة الأوضاع بين الجزائريين المسلمين واليهود إلا أن الحاكم العام "جول هنري كارد"[1]، حمله مسؤولية ما حدث في قسنطينة وجاءت هذه الاتهامات لتأثير جهود ج.ع.م ففي نظر الحاكم العام أن الجمعية هي المتسبب الرئيسي في حوادث قسنطينة قصد تبرئة اليهود بطريقة غير مباشرة، ورغم الحملة الشرسة التي شنتها الإدارة الفرنسية ضد ج.ع.م إلا أنها زادت في تماسكها ووحدتها خلال منتصف الثلاثينات[2].

2-الظروف الخارجية:

يذكر أبو القاسم سعد الله بأن أحد الجزائريين لخص مشاكل فرنسا خلال فترة الثلاثينات، في عدم الاستقرار الوزاري والأزمة المالية الخانقة وانهيار السوق المالية وانخفاض سعر الفرنك، هذا ما دفع بالحكومة الفرنسية إلى خفض قيمته، وتصدع الجبهة الشعبية التي كانت تمثل الأغلبية في البرلمان[3]، وتأثرها بالأزمة الاقتصادية العالمية التي حدثت سنة 1929[4]، مما جعلها عاجزة وضعيفة أمام العديد من مستعمراتها، الأمر الذي جعلها تدخل في مشاكل داخلية وخارجية[5]، وعليه اتخذت فرنسا إجراءات عديدة منذ شهر مارس 1933، للتصدي للخطر الجديد الذي ظهر في ألمانيا[6]، حيث يقول مصالي الحاج

---

[1] ولد جول هنري كارد (jules henricard)في الجزائر جوان 1870، من أسرة عسكرية، ذهب للخدمة العسكرية في قسنطينة 1886، وفي عام 1897 عمل كمحرر في مقاطعة الجزائر، وفي 1917عين حاكم من الدرجة الثالثة للمستعمرات، ثم عين على رأس الحكومة العامة الفرنسية للجزائر سنة 1930، خلف "بير بورد"، الحاكم العام السابق: أنظر: أمينة مسعودي ، **المقال السابق**، ص 188.

[2] أمينة مسعودي، **المرجع السابق**، ص 192.

[3] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، مرجع سابق، ص 15.

[4] محمد الميلي، **المصدر السابق**، ص 131

[5] أبو القاسم سعد الله، ، **المرجع نفسه**، ص 15.

[6] محمد بهاء عبد الرزاق، "**الجبهة الشعبية الفرنسية، ودورها السياسي في فرنسا 1936-1938**"، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، ع17، السنة التاسعة، 2016، ص 347.

الفصل الأول حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية: ظروف قيامها ،أهدافها و المواقف الوطنية حيالها 1936-1935

في هذا الصدد أن سنتي 1933-1934 كان السلم العالمي مهدد من قبل الاستعمار من جهة ومن قبل الإيطالية والألمانية من جهة أخرى، والحركة المناهضة للفاشية والامبريالية، التي انتشرت في أوساط الطبقة العاملة، اليسارية الفرنسية[1]، وخلال هذه المرحلة شهدت فرنسا فشل جميع مساعيها التي بذلنها خلال عقد معاهدة "فرساي versailless" لمعالجة الأوضاع التي خلفتها الأزمة الاقتصادية العالمية، وأيضاً فروج الألمان من عصبة الأمم في أكتوبر 1933 وعقدها اتفاق مع بولندا الذي كان بمثابة طعنة وجهتها ألمانيا للحكومة الفرنسية، أيضاً الحكومات الراديكالية في التخلص من المؤامرات التي كانت تحيك ضدها، من قبل أثرياء فرنسا، هذه الظروف أدت إلى حدوث تغيرات سريعة في الوزارات الردكالية، وتخلي إدوارد دلاديبه[2]، عن الحكومة للمسيو سارو (saro) والذي تخلى بدوره بعد أسبوعين من تنصيبه عن منصبه للمسيوشوتان هذا الأخير بدوره تعرض لمهاجمة عنيفة متهمين إياه بالفساد المالي[3].

وعلاوة من ذلك عرف الرادكاليين سلسلة من الفضائح المالية أشهرها فضيحة ستافسكي(stavsky) عام 1934، هذا الأمر دفع إلى حدوث مظاهرات يوم 6 فيفري 1934 ضد الفاشية وقوات الشرطة ومحاولة الاستيلاء على مجلس النواب، أدى إلى سقوط عدد من الموتى والجرحى، حسب ما ذكره مصالي الحاج[4]، هذه المظاهرات كانت موجهة ضد وزارة شوتان، التي استقالت هي الأخرى لكنها أزيحت مرة أخرى من الحكم لمدة لا تتجاوز 10 أيام فقط، من الحكم وتنصيب حكومة جديدة تتمثل في شخصية دومرج

---

[1] الحاج ميصالي، **المصدر السابق**، ص 159.

[2] edwarddhaladier، شغل منصب الوزراء منذ جانفي 1933، ثم التخلي عن الحكومة للمسيو سارو، أنظر مجلة الجبهة الشعبية الفرنسية ودورها السياسي في فرنسا 1936-1938، ص

[3] محمد بهاء عبد الرزاق، **المرجع السابق**، ص 348.

[4] الحاج مصالي، **المصدر السابق**، ص 159.

(doumrj) وتسمى حكومة "الوحدة الوطنية" التي حاولت إعادة الهدوء والأمن والنظام وضحت أحزاب الوسط واليمين، للتصدي للأفكار الفاشية[1]، وللتصدي للأفكار الفاشية، بدأ المتظاهرين يهتفون بشعار وحدة العمل، وكان القادة والمنتخبين من الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي الفرنسي، والحزب الراديكالي وجمعيات يسارية يلحون بضرورة اتحاد اليسارية وتشكيل جبهة موحدة[2]، وعلى إثر هذه المظاهرات تأسسالتجمع الشعبي، الذي ككان يظم أحزاب اليسار الفرنسي، وحركات التحرر الافريقية والأسيوية وكان النجم من ضمنهم[3].

المبحث الثاني: أهداف الجبهة الشعبية والمواقف الوطنية من قيامها:

1-أهداف الجبهة الشعبية:

إذ تميزت سنة 1933 بمنشور ميشال، وسنة 1934 تول على فترة الاضطرابات المحلية وحوادث قسنطينة التي وقعت بين المسلمين واليهود، وسنة 1935 اشتهرت بقرار رينيه، فإن سنة 1936 تتميز بعهد الجبهة الشعبية، التي كانت تفي الكثير للجزائريين، فهي تتكون من مجموعة من الأحزاب اليسارية الفرنسية، ويعد النجم من المؤيدين لهذا التجمع الشعبي حيث ساهم فيه ومهد الطريق للجبهة[4]، فتشكلت هذه الجبهة بعد فوزها في الانتخابات التي كانت في ماي 1936[5]، وتكونت من ثلاثة أحزاب وهي "الحزب الاشتراكي"،

---

[1] محمد بهاء عبد الرزاق، **المرجع السابق**، ص 350.

[2] الحاج مصالي، **المصدر السابق**، ص 159.

[3] محمد قنانش، **الجرعة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939**، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1982، ص 62.

[4] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، **مرجع سابق**، ص 28.

[5] يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص76.

و"الحزب الراديكالي"، "الحزب الشيوعي"[1]، ولقيت ترحيب من قبل جميع شعوب الإمبراطورية الفرنسية برئاسة "ليون بلوم"[2]، واستبشرت الشعوب المستعمرة أن تبادر هذه الجبهة في فك الحصار الذي فرض على الحريات العامة وكان الأمل الكبير في تحقيق الإصلاحات التي طالبت بها الجبهة وسعت إلى تجسيدها على أرض الواقع[3]، وبهذا استقبلها كل الجزائريين وفرحوا بانتصارها ورحبوا بها[4]، باعتبارها جاءت بمبادئ إنسانية حيث أعلنت في صحفها عن جملة من الإصلاحات السياسية والاجتماعية للشعب الجزائري، وبينت أن هذا الشعب هو أهل للخير والرحمة، وقد عبر البشير الإبراهيمي عن تلك الآمال التي وضعها الجزائريين في هذه الجبهة التي فازت سنة 1936 حيث يقول في هذا الصدد: «فلما فازت الأحزاب الشعبية ومبادئها الإنسانية المعروفة لجميع الناس بادرت الإعلان بلسان صحفها والإفصاح عما تبيته للشعب الجزائري من إصلاح سياسي واجتماعي وما تظهره له من خير وهو أهل لهما...»[5]، فبحثت بصيصاً من الأمل في الأوساط السياسية والدينية واليسارية التي ساعدت ساعدت على تبلور مشروع الإدماج[6]، وتبينت شعارات كانت تدعوا إليها تتمثل في : "السلم،

---

[1] عبد الحميد ابن باديس، **مع الوفد الإسلامي الجزائري مشاهدات وملاحظات**،جريدة البصائر، جمعية العلماء المسلمين، ع.38، السنة1،الجزائر، 9 أكتوبر 1936، 303.

[2] 1872-1950:تقلد عدة مناصب إدارية ومسؤوليات سياسية، عضو في الحزب الاشتراكي الفرنسي، رئيس المجلس من جوان 1936-1938، أصبح رئيس ووزير الخزينة بين مارس وأفريل، ورئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية المؤقتة 1946، أنظر: أسماء علوان، **المرجع السابق**، ص 74.

[3] يوسف بن خدة، **المصدر السابق**، ص77.

[4] فرحات عباس، **ليل الاستعمار 1899-1985، حرب الجزائر وثورتها**، تر: أبو بكر رحال، د.ط، منشوراتANEP، الجزائر، 2001، ص 104.

[5] محمد البشير الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، ج1، 1926-1940، دار دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 253.

[6] أحمد مهساس، **المصدر السابق**، ص 144.

الخير، الحرية" التي كانت تنادي بها هذه الجبهة فأصبح الجزائريون يعقلون عليها أمالا عريضة وعميقة[1].

وبهذا أسندت إلى "موريس فيوليت"[2]، الوالي السابق على الجزائر على إعداد مشروع يحمل اسمه "بلوم فيوليت" يتكون من مجموعة من الإصلاحات السياسية[3].

وإعطاء الحقوق الفرنسية لبعض المثقفين المسلمين، حتى يتسنى لهم المشاركة في الانتخابات الفرنسية في المجالس النيابية[4]، إلا ان النجم عارض هذا المشروع لأنه لم يتوافق يتوافق مع برنامجه خاصة البنود المتعلقة بجعل الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، فرأى أن تطبيقه سيكون سبباً مباشراً في تفرقة أبناء الجزائر، وضرب الوحدة الوطنية[5]، لذا حاولت هذه هذه الجبهة من خلال هذا المشروع محاربة ن.ش.إ وفكرة استقلال الجزائر عن فرنسا ومحاولة تقسيم الجزائر إلى فئتين: فئة تعطى لها الحقوق الفرنسية وهي الفئة المثقفة، أما الفئة الأخرى وهي غالبية الشعب تحرم من هذه الحقوق، ومن هنا تظهر الأعراض الخبيثة لهذا المشروع الخطير الذي تبنته الجبهة على المجتمع الجزائري، حيث كان هدفه هو جعل الناس يتخلصون من الحركة الوطنية وفكرة الاستقلال وإبراز الحضارة الفرنسية، وفصل النخب وربطها كلياً بفرنسا وجعل هذه الفئة المتجنسة في خدمة فرنسا وهذا ما عبر عنه "موريس توريس" بقوله: إذا كان المعمرون الجزائريون لا يفهمون أنمن واجبهم لانحياز إلى

---

[1] عبدذ الحميد زوزو، **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين1914-1939**، نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2007، ص 130.

[2] 1870-1960: سيناتور ماسوني وعضو في قيادة الحزب الاشتراكي الفرنسي، كان حاكم عام للجزائر 1925-1927، ثم عضو في المجلس الشيوع الفرنسي، وزير للدولة مكلف بشؤون الجزائر في عهد الجبهة الشعبية 1939، انظر: مجلة علوم الانسان والمجتمع، مشروع موريس فيوليت، مؤامؤة سياسية واجتماعية ضد الجزائر، ص 315

[3] عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 174..

[4] أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر، مصدر سابق**، ص 169.

[5] عمار عمورة، **المرجع السابق**، ص174.

سياسة الاندماج بتبصر وحكمة وصدق فما عليهم إلا أن يعلموا جيداً أن ذلك الرفض يحمل على خلق حركة وطنية جزائرية سوف تتخذ حتماً شكلاً ثورياً ككل في الحركات الوطنية[1]، ويضيف مصالي الحاج في هذا الصدد قائلاً أنه خلال سنة 1937 بعد محاكمته أن من بين أهداف حكومة الجبهة الشعبية هو حل المنظمات المشاغبة، وذلك بتطبيق قانون موجه ضد المليشيات الخاصة على منظمة ما، كنجم ش.إ. وهو خطأ جسيم ارتكبه ضد الحكومة في حق هذه المنظمات[2]، أما عبد الحميد زوزو فقد أوضح أن هذه الجبهة كان من بين جهودها هو إبقاء الوضع كما هو في مستعمراتها، فحاولت توسيع الحقوق السياسية للجزائريين عن طريق مشروع بلوم فيوليت الذي تبنته بهدف دمج الجزائريين في المجتمع الفرنسي[3]، ومحاولتها التآمر على مصلحة الجزائريين من خلال تبنيها سياسة المماطلة، والاحتواء، بغرض لتحقيق أهدافها دون المساس بمصلحة فرنسا، ومن ورائها غلاة المستوطنين[4].

2- المواقف الوطنية من قيام الجبهة الشعبية الفرنسية:

2-1-موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

بعدما وصلت الجبهة الشعبية الفرنسية إلى الحكم سنة 1936 اكتسبت ثقة الجزائريين خاصة، والمستعمرات عامة، بعدما روجت لوعودها الإصلاحية، فكان مجيئها غداة انتخابات أفريل- ماي 1935 وظهور على الساحة البرلمانية، وتفاعلت بها سائر الطبقات الحاملة في

---

[1] لمياء بوقريوة، "**مشروع موريس فيوليت، مؤامرة سياسية واجتماعية ضد الجزائر**"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة الجزائر باتنة، العدد 4، ديسمبر، 2012، ص-ص 328-329.

[2] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939**، ج1، مرجع سابق، ص 687.

[3] عبد الحميد زوزو، **المرجع السابق**، ص 131.

[4] خميسة مدور، "**مشروع بلوم فيوليت، إصلاحات ضائعة بين تماطل حكومة الجبهة الشعبية وسلطة اللوبي الجزائر (1936-1938)** ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945، العدد 07، ص-ص 139-140.

الفصل الأول حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية: ظروف قيامها ،أهدافها و المواقف الوطنية حيالها 1936-1935

فرنسا وسكان المستعمرات وبلاد الحماية والوصاية، فتفاءلت بمصير هذا الحكم، واستبشرت به خيراً بعدما يئس من أحزاب اليمين[1]، فطمعت جماهير الأهالي لمستقبل هائل ملؤه الأمل والارتياح، حيث كان انتصار الأحزاب السياسية بالنسبة لجمعية ع.م.ح قد أعاد إليها الأمل والارتياح، وكذلك الأمر بالنسبة للمسلمين الذين تهللوا بهذه الجبهة[2]، فوصف فرحات عباس قرار هذه الثقة التي وضعها الجزائريون فيها بعد نجاحها حيث يقول: «لما انتصرت الجبهة الجمهورية في فرنسا سنة 1935 عمت الفرحة البلاد وابتهج العباد، وحل الأمل محل الحداد وأصبح أمالاً على طرف على طرف التمام بعدما كان مناط الترابا»[3]، وبهذا استقبلها كل من الشعراء والنواب والعلماء ورجال السياسة احر استقبال أبو القاسم سعد الله، حيث عبر عن هذه الجبهة بأنها تعتبر فجر جاء بعد ظلمة وصحوة بعد خيم[4].

أما الشيخ البشير الإبراهيمي، فقد بين أن عدة أحزاب ظهرت في فرنسا لم يعلق عليها الجزائريين أمالهم بمقدار ما وضعوه في هذه الجبهة، حيث يقول مايلي: «ظهرت بوارق الأمل، في الحكومة الشعبية، وآنست الأمة الجزائرية، تبدلاً في الأوضاع التي أعلنت ثقتها في حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية، لأنها بدأت بالجيل ووضعت الشفاء في أذن العليل»[5]، هذا الأمر دفع الشيخ عبد الحميد ابن باديس ليكتب عن هذه الجبهة ويفصح عن ثقته الكاملة بها[6]، ويضيف الشيخ الإبراهيمي في هذا الصدد قائلاً: «فلما زرت الأحزاب الشعبية ومبادئها الإنسانية المعروفة لجميع الناس بادرت بلسان صحفها والافصاح عما تبيته للشعب

---

[1] سعيد بودينة، **الحياة السياسية والثقافية في الجزائر**، من خلال الشهاب، 1925-1939، "مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير"، تاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2009، 2010 ص 90.

[2] شارل روبير أجرون، **المصدر السابق**، ص 695.

[3] فرحات عباس، **المصدر السابق**، ص 104.

[4] أبوالقاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، مرجع سابق، ص 28.

[5] محمد البشير الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج1، مصدر سابق، ص 264.

[6] أبو القاسم سعد الله، **نفسه**، ص 99.

الجزائري من إصلاح سياسي واجتماعي وما تظهره له من خير ورحمة وهو أهل لها»[1]، وبهذا ظهرت قوة ج.ع.م ككتلة سياسية عام 1936، عندما قام الشيخ عبد الحميد ابن باديس يوم 3 جانفي 1936 لمناداة جميع المسلمين الجزائريين إلى مناقشة القانون السياسي للجزائر وتجسدت هذه الفكرة غداة فوز الجبهة الشعبية وتشكيل حكومة يسارية في جوان 1936[2]، إلى التحضير للمؤتمر الإسلامي الذي انعقد في 7 جوان 1936 بقاعة الماجستيك الأطلس حالياً الذي شمل على مجموعة من المطالب السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية[3].

2-2-موقف نجم شمال إفريقيا:

جاءت سنة 1936، فأحيت أمال النواب بعدما تشكلت حكومة الجبهة الشعبية برئاسة اليهودي الفرنسي ليون بلوم[4]، فأعلن النجم منذ شهر فيفري 1936 انضمامه لهذا التشكيل السياسي[5]، وهذا لكونه من بين المنظمات التي ساهمت في التجمع الشعبي الذي مهد للجبهة للجبهة الشعبية والتي أعطت أمل للشعب الجزائري لتخليصه من القوانين الاستثنائية المسلطة عليهم، والأزمة الاقتصادية التي كانوا يتخبطون فيها آنذاك[6].

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، **المصدر نفسه**، ص 146.

[2] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962**، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997، ص258.

[3] عمار عمورة، **المرجع السابق**، ص137.

[4] أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح مذكرات**، ج2، مج2، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص363.

[5] محفوظ قداش، محمد قنانش، **نجم شمال إفريقيا 1926-1937، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري**، تر: تر: أوذينية خليل، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د.م.ن، 2013، ص 154.

[6] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، **مرجع سابق**، ص 28.

فقد أيد مصالي الحاج في بداية الأمر، هذه الجبهة كسائر المنظمات الأخرى معبرين عن كامل ثقتهم وأمالهم فيها[1]، فقد ساند (ن.ش.إ) عدة مرات مظاهرات اليسار وتجمعاته، فاختار النجم التجمع الشعبي وشارك في 12 جويلية 1936 في باريس، بأكثر من 7 ألاف عامل من المهاجرين الجزائريين، في الاستعراض التقليدي وطلبت لجنة التجمع الشعبي من الوطنين تحديد برنامجهم[2]، فقدم النجم خلالها عدة مطالب للجبهة الشعبية ولعل أهمها:

1 إلغاء قانون الأهالي وقوانين الغابات بالجزائر.

2 حرية الصحافة، وتأسيس الجمعيات.

3 الحريات النقابية.

4 تساوي الفرنسيين ومسلمي الجزائرفي الخدمة العسكرية[3].

وتعهدت الجبهة الشعبية بتحقيق هذه المطالب التي قدمها النجم لها خلال شهر فيفري 1936، ووافقت عليها[4]، إلا أن جريدة الأمة عبرت عن خيبتها في هذه الجبهة التي اكتفت بتشكيل لجنة برلمانية حول الوضعية في شمال إفريقيا، فبعدما قدم النجم مطالبه الفورية الخاصة بشمال إفريقيا، وطالب بإلغاء القوانين الاستثنائية والاستفادة من القوانين الاجتماعية الفرنسية، والإصلاحات الاقتصادية، ظل النجم بقيادة مصالي الحاج يقض اتجاه الجبهة الشعبية[5]، ومؤامرات الشيوعيين والجبهة ضد النجم، خاصة بعدما أقدمت هذه الجبهة على حل النجم بمجرد وصولها إلى الحكم، حيث يقول سعدي بزيان عنها ما يلي: «كشر الشيوعيين عن انيابهم، وظهروا على حقيقتهم، بعدما انظموا إلى الجبهة الشعبية، مؤيدين لها

---

[1] شارل روبير أجرون، **المصدر السابق**، ص 561.

[2] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، **مرجع سابق**، ص 668.

[3] محفوظ قداش، **المصدر السابق**، ص 154.

[4] عبد الحميد زوزو، **المرجع السابق**، ص 130.

[5] محفوظ قداش ، المصدر السابق، ص 668.

فب حل نجم شمال إفريقيا، رافضين لمطالب الجزائريين متهمين الوطنيين الجزائريين بالفاشية»، لهذا بينت جريدة الأمة في صفحتها الأولى عن موقف الجبهة الشعبية من القضية الجزائرية بقولها أنهم خانونا، ومحاولتها إذاية المجتمع الجزائري في المجتمع الفرنسي[1]، هذا الأمر جعل مصالي الحاج ورفقائه يتفطنون لدسائس ومكائدها ويتحررون من قيودهم، بعدما علموا بأساليبهم القمعية[2]، خاصة وأن هذه الجبهة كانت تحاول حل المنظمات المشاغبة كما صرح به مصالي الحاج[3].

[1] سعدي بزيان، **المرجع السابق**، ص 18.

[2] نفسه، ص 18.

[3] محفوظ قداش، المصدر السابق، ص 687.

الفصل الثاني: موقف حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1936-1939.

المبحث الأول: مشاركة الجمعية في المؤتمر الإسلامي الأول 1936 والثاني 1937:

1. مشاركة الجمعية في المؤتمر الإسلامي الأول 1936

1.1. أهمية المؤتمر في نظر الشيخ عبد الحميد بن باديس

2.1. مطالب المؤتمر

3.1. انعكاسات المؤتمر

2.مشاركة الجمعية في المؤتمر الإسلامي الثاني 1937

المبحث الثاني: المبحث الثاني: بعص مظاهر العمل السياسي والإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأبرز مواقفها في بعض القضايا خلال فترة منتصف الثلاثينيات القرن الماضي:

1. بعض مظاهر العمل السياسي للجمعية:
2. بعض جوانب العمل الإصلاحي
3. مواقفها السياسية من بعض القضايا:

1.3. التجنيس

2.3. الإدماج

3.3.موقفها من مشروع بلوم فيوليت

المبحث الثالث:- موقف الجبهة الشعبية من نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

1-علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالجبهة الشعبية الفرنسية:

2-اضطهاد الإدارة الاستعمارية لرجال الجمعية و محاربة و نشاطها:

1.2.حادثة اغتيال ابن كحول 1936 و تداعياتها على الجمعية

2.2. 2-مشروع شوطان

الفصل الثاني: موقف حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1936-1938م

المبحث الأول: مشاركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في المؤتمر الإسلامي الأول 1936 والثاني 1937.

-أثارت التحولات السياسية الحاصلة خلال سنة 1936 سواء في الجزائر أو فرنسا أو في إفريقيا الشمالية، أمل الاعتناق والتحرر لدى الأمة الإسلامية، حيث شهد الإصلاحيون أياما ملحمية خلال التئام المؤتمر الإسلامي الأول في العاصمة، لذا تعتبر سنة 1936 ذات حدث هام وبارز هو "**المؤتمر الإسلامي**" وهذا لكون الشيخ عبد الحميد بن باديس هو صاحب الفكرة، وأيضاً انضمام الحركة السياسة الإصلاحية في الحياة السياسية بالجزائر[1].

1.مشاركة الجمعية في المؤتمر الإسلامي الأول 1936:

بعد نجاح أحزاب اليسار وتشكل حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية سنة 1936 برئاسة"**ليون بلوم**" أصبح الكثير من الجزائريين يتطلعون إلى تحقيق مطالبهم أو جزءاً منها كالحق في التعليم، الحق في العمل، والتمثيل النيابي وأيضاً حرية الصحافة....إلخ، وغيرها من المطالب التي كان يصبوا إليها الشعب الجزائري لتحقيقها كغيره من شعوب العالم الحرة[2].

فكان لا بد من إيجاد وحدة ضرورية للجزائريين بعد نجاح الجبهة الفرنسية والمتمثلة في المؤتمر الإسلامي[3].

تباينت الآراء حول من دعا إلى عقد هذا المؤتمر الإسلامي لمناقشة أوضاع الجزائر، وتدارس أحوالها، وهذا ما تؤكده جريدة البصائر حيث جاء فيها ما يلي: «هبت الأمة الإسلامية الجزائرية بجميع طبقاتها إلى تلك الدعوة الجامعة، التي أذاعها الأستاذ عبد الحميد

---

[1] علي مراد، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925 إلى 1940**، (بحث في التاريخ الديني والاجتماعي)، تر: محمد يحيا تن، ط ح، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 222.

[2] الوناس الحواس، **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927- 1954**، د ط، كنوز الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص 215.

[3] محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر 1830-1954، مرجع سابق**، ص 314.

بن باديس، والدكتور بن جلول، رئيس جمعية النواب بعمالة قسنطينة إلى عقد مؤتمر إسلامي جزائري عام تعرض فيه مطالب الأمة...»[1].

وبهذا فإن فكرة المؤتمر الإسلامي حسب محمد الميلي تعود إلى أحقاب ح. ع. أ، في إطار الحركة التي قادها الأمير خالد الجزائري وبذلك بدأت هذه الفكرة تتشكل مع كل التيارات الإصلاحية والسياسية فتبادرت هذه الفكرة إلى ذهن ابن باديس منذ مطلع الثلاثينيات فصرّح بها سنة 1936 أي قبل النجاح الذي حققته حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية[2]، في حين يرى أحمد توفيق المدني في كتابه "**هذه هي الجزائر**" إلى "**ابن جلول**" هو من تولى فكرة الدعوة حيث شمل النواب ورجال الفكر وجماعة من العلماء باسمهم الخاص وليس باسم الجمعية[3]، أما الطيب العلوي فهو يرى أن فكرة عقد المؤتمر قد انطلقت من قسنطينة وتعود هذه الفكرة على صاحبها "**ابن جلول**" الذي صارح ابن باديس بهذه الفكرة فوافقه عليها فشملت جميع الصلات الثلاث: قسنطينة، الجزائر، وهران عندها قام ابن باديس بنقل هذه الفكرة إلى العاصمة فلاقت ترحيباً واسعاً فأصدر الأمين العمودي[4]، إعلاناً في جريدة"**الدفاع**"[5](LA défance)، حول فكرة المؤتمر لتبدأ الاستعدادات و التحضيرات لتجسيده ميدانيا[6].

---

[1] أسماء علان، "الجزائر على عهد الجبهة الشعبية (1936- 1937)" ، **المرجع السابق**، ص 76.

[2] محمد الميلي، **المؤتمر الإسلامي الجزائري، مصدر سابق**، ص 435، 436.

[3] أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر، المصدر السابق**، ص 170.

[4] من مواليد 1891 بوادي سوف ، كانت بداية نشاطه في مجال الدعوة، نشر مقالات في جريدة الإقدام ثم المنتقد، لصاحبها ابن باديس، وأخيرا جريدة الإصلاح، التي كان يصدرها الطيب العقبي خلال فترة العشرينيات. وفي 1934 أصدر العمودي جريدته بالفرنسية لشرح مقاصد الجمعية تحت عنوان: جريدة الدفاعLA DéFANCE: للمزيد أنظر: أبو عمران الشيخ، **معجم مشاهير المغاربة**، جامعة الجزائر، 1995، ص 390-191.

[5] جريدة أسبوعية وطنية أصدرت في 26 جانفي 1934 برئاسة الأمين العمودي بالعاصمة، دامت 5 سنوات، دافعت عن القضية الجزائرية كانت موجهة للذين لا يتقنون اللغة العربية لزيادة وعيهم، وما يجهلونه عن عروبتهم وإسلامهم، استمرت إلى غاية 1939: للمزيد أنظر: رتيبة نيبو: مساهمة الأمين العمودي في الحركة الإصلاحية الجزائرية، شهادة ماستر، 2013، ص 40.

[6] محمد الطيب العلوي، **المرجع السابق**، ص 157.

الفصل الثاني: موقف حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1936-1938م

-أما الشيخ **البشير الإبراهيمي** فقد وصف تلك الفكرة منذ نشأتها إلى نهايتها ومعاصريها بقوله: «...**جاءت الانتخابات التشريعية الفرنسية الأخيرة بفوز الجبهة الشعبية، فارتفع صوت الأمة الجزائرية بالمطالبة من جديد وحدثت فكرة المؤتمر**»[1]، وبهذا بدأت الاجتماعات التمهيدية للمؤتمر بنادي في 17 جوان 1936 برئاسة الأمين العمودي في ضل وجود كل من ابن جلول وابن باديس[2]، الذي أعطى لدعوته منذ سنة 1936 بعدها القومي والديني والإسلامي كما أعطاها بعدها الإنساني في نظرة إصلاح متجددة ضمن إطار الشريعة الإسلامية[3].

وقد سبق المؤتمر الإسلامي يوم تمهيدي بنادي الترقي واجتمع المؤتمر الإسلامي لأول مرة في 7جوان 1936 في قاعة سينما الماجيستك (قاعة الاطلس حالياً)، مع ممثلين يمثلون المنتخبين، الأعيان، العلماء والشيوعيين[4].

وكان المجلس يظم حوالي 4000 شخص برئاسة ابن جلول، بالإضافة على موظفين من الجبهة الشعبية[5]، وكان الإصلاحيون والسياسيون هم زعماء هذا التيار نجد على رأسهم: فرحات عباس، الدكتور سعدان، العمودي بوقرط، الطيب العقبي، ابن باديس،...إلخ، وهم الذين قدموا مطالب المسلمين المختصرة في ميثاق مطالب الشعب الجزائري المتمثلة في المساواة في جميع المجالات[6]، وبهذا انعقد المؤتمر الإسلامي الذي جمع كل ممثلي التيارات التيارات المعارضة للنظام الاستعماري باستثناء ن. ش. إ. يوم 7 جوان 1936 متجمعة تلك التيارات في صنف تضامني واحد بعدما أعطتهم الجبهة الشعبية الفرنسية أملاً كبيرة في

---

[1] محمد الطيب العلوي، **المرجع السابق**، ص 158.

[2] الوناس الحواس، **المرجع السابق**، ص 217.

[3] نور سلمان، **الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير**، د ط، دار العلم للملايين، لبنان، د.سنة النشر، ص 192.

[4] محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر 1830-1954**، مرجع سابق، ص 314.

[5] محمد تقية، **الثورة الجزائرية، المصدر، الرمز والمال**، تر: عبد السلام عزيزي، طبعة خاصة، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 85.

[6] محمد الميلي، **المصدر سابق**، ص 473.

الفصل الثاني: موقف حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1936-1938م

تسيير ميلاد المؤتمر وخلال هذا المؤتمر تبنى ابن باديس شعار: الخبز، الحرية، السلام، حيث صرحت صحيفة الناطقة باسم ج. ع. م. ج، على أن المؤتمر الإسلامي يمثل: لبنة في صرح الأمة، كما كتبت جريدة "**لاديفانس**" الناطقة بالفرنسية والمعبرة عن جمعية العلماء ما يلي: «..**أن المؤتمر الإسلامي يعتبر بداية لكفاح لا هوادة فيه**»، "إن المسلم الجزائري الذي ليس لديه ما يخسره، مصمم على الكفاح حتى النهاية وبجميع الوسائل"[1]، وبهذا قامت النخبة المركزية لشباب المؤتمر الإسلامي القيام بجولة لعمالة قسنطينة بغرض توحيد كلمة الشباب وبث التأليف بينهم[2].

1.1. أهمية المؤتمر الإسلامي الأول 1936 في نظر الشيخ عبد الحميد بن باديس:

ألقى الشيخ عبد الحميد بن باديس كلمته على الشعب الجزائري بمناسبة اجتماع وفد المؤتمر حيث قال فيه ما يلي: «**إننا مددنا للحكومة الفرنسية أيدينا وفتحنا قلوبنا فإذا مدت إلينا يدها وملأت بالحب قلوبنا فهو المراد إن ضيعت فرنسا فرصتها فإننا نقبض أيدينا ونغلق قلوبنا فلا نفتحها أبدا**»[3]، وخلال الاجتماع قال عبد الحميد ابن باديس أنه نظر لتدهور الحالة العامة في الجزائر، والبلبلة السياسية السائدة واختلاف الأحزاب الهيئات الوطنية وتشتتها رأيت إلى أن أدعوا إلى مؤتمر إسلامي جزائري عام، يجمع الشمل، ويوحد الصف، ويحدد الهدف، لأن المرجع في أمور الأمة يعود إلى الأمة والوساطة إلى ذلك هي

---

[1] محمد الميلي، **المصدر نفسه**، ص 337.

[2] محمد الطاهر الورثلاني،"جولة شباب المؤتمر الإسلامي بعمالة قسنطينة"، جريدة البصائر، ع 171، السنة 4، ص3.

[3] **آثار الإمام عبد الحميد ابن باديس**، رئيس ج. ع. م. ج، ج 5، ط خ، وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2005، ص 304-305.

الفصل الثاني: موقف حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1936-1938م

المؤتمرات والندوات، التي تفحص فيها الأمور وتخصص النتائج والاجتماع أصل من أصول شريعتنا الإسلامية لماذا لا نعمل به في السياسة؟ لذا أجمعتكم لمعرفة رأيكم[1].

2.1.مطالب المؤتمر:

تم من خلال هذا الاجتماع الاتفاق على مجموعة من المطالب ولعلى أهمها:

أ- اعتبار اللغة العربية رسمية مثل اللغة الفرنسية، وتعامل صحافتها مثل الصحافة الفرنسية.

ب- تعاد المساجد للمسلمين لإدراكها، مع تخصيص ميزانية لرعايتها وتتناسب مع الأوقاف الخاصة بها.

ج- تخصيص كلية لعلوم الدين واللغة العربية.

د- تنظيم القضاء الإسلامي ووضع محلية أحكام شرعية تحت إشراف هيئة مختصة.

أما المطالب الأخرى التي وافقت عليها هيئة المؤتمر فتمثلت فيما يلي[2]:

1-إنهاء القوانين والمؤسسات التمييزية والتوحيد الواضح للجزائريين مع فرنسا وإجراء انتخابات موحدة وتمثيل المسلمين في البرلمان[3].

2-إلحاق الجزائر رأسا بفرنسا وإلغاء الولاية العامة ومجلس النيابات المالية ونظام البلديات المختلطة.

3-الحفاظ على قانون الأحوال الشخصية الإسلامية[4].

---

[1] الزبير رحال، **الإمام عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية، 1889، 1940**، د ط، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2009، ص 84.

[2] مازن صلاح حامد مطبقاني، "جهود جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1939"، **مرجع سابق**، ص 171.

[3] علي تابليت، **فرحات عباس رجل دولة**، ط 2، منشورات، تالة، الجزائر، 2009، ص 28.

[4] مازن صلاح حامد المطبقاني، "جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931-1939"، **مرجع سابق**، ص 171

الفصل الثاني: موقف حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1936-1938م

وعلى إثر ذلك اجتمعت لجنة متكونة من **9 مناضلين و 9 منتخبين** لعقد لقاء مع الحكومة الفرنسية في **22 يوليو 1936** بهدف ايداع ميثاق مطالب المؤتمر[1]، وكان من ضمنهم الشيخ عبد الحميد ابن باديس والطيب العقبي والبشير الإبراهيمي وغيرهم. وقابل الوفد كبار المسؤولين لشرح مطالب الأمة الجزائرية[2]، وخلال هذا اللقاء صرح ليون بلوم بما يلي: «**إنني سعيد بهذه الزيارة التي قام بها المسلمون فرنسيون ويهودي فرنسا، أي ديموقراطي إلى ديموقراطي، ولن أتسامح من الأن فصاعداً أن يعامل المسلمون الجزائريون على أنهم أفراد العائلة الفقراء**»[3]، أما الشيخ عبد الحميد بن باديس فقد صرح لبلوم ما يلي: «**لو عدنا بأيادي فارغة فإن الفرحة ستترك مكانها للخيبة حتماً وبالتالي فإن خصومنا وأعدائكم هم الذين سينتصرون**»[4]، وبهذا رأى ابن باديس أن فرنسا بالرغم من حسن استقبالها لوفد المؤتمر إلا أنها لن تلبي مطالبه بسرعة، وما يؤكد صحة قوله اعتراف السلطات الفرنسية في إحدى الوثائق، بأن العلماء أجبروا **(النواب الجزائريين)** على المطالبة بالتمسك والمحافظة على الشخصية الإسلامية وتطبيق الوثيقة بأن العلماء كانوا متأكدين من عدم نجاح هذه المطالب لكنهم استفادوا في المضي قدماً في دعايتهم ضد التجنيس الفرنسي[5].

3.1.انعكاسات المؤتمر:

لعلى من أهم النتائج التي تمخض عنها انعقاد المؤتمر الإسلامي الأول هو تحفظ الحكومة الفرنسية بشأن مطالب وفد المؤتمر، وأثناء عودة الوفد الذي أعد تقريراً وقرأه في 20 أوت 1936 كان الحضور حوالي 20,000 شخص وبعض الكتابات تقول (10,000

---

[1] محمد تقية، **المصدر السابق**، ص 85.

[2] مازن صلاح حامد، "**جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931-1939**"، ص 172.

[3] شارل روبير أجرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير**، **مصدر سابق**، ص699.

[4] حميد عبد القادر، **فرحات عباس، رجل الجمهورية**، دط، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2007، ص 74.

[5] مازن صلاح حامد ، "**جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931-1939**"، **مرجع سابق**، ص 172- 173.

شخص) فاجتمعوا بالملعب البلدي لمدينة الجزائر، وهنا يظهر مصالي الحاج ليتخذ موقفاً هجومياً مبدياً وجهة نظر نجم شمال إفريقيا، والمطالبة بمساندة المطالب العاجلة ورفض إلحاق الجزائر بفرنسا بلا قيود ولا شرط مع فكرة برلمان فرنسي ينتخب بالاقتراع العام[1].

أما بخصوص عودة وفد المؤتمر الإسلامي فإن الشيخ عبد الحميد ابن باديس فقد خاطب الأمة الجزائرية قائلاً:«**أيها الشعب إنك بعملك العظيم الشريف، برهنت على أنك شعب متعشق للحرية وهائم بها تلك الحرية التي ما فارقت قلوبنا منذ كنا نحن العاملين للوائها وستعرف في المستقبل كيف نعمل وكيف نحيا ونموت من أجلها**»[2]، وما إن عاد وفد المؤتمر إلى الجزائر، حتى بدا المستوطنون نشاطهم في عرقلة مشروع بلوم فيوليت وقد نجحوا إلى حد بعيد في ذلك، لأن هذا المشروع قد أثار فيهم الخوف من إمكانية سيطرة الجزائريين على بعض المجالس المحلية المنتخبة فيصبحوا هم الأقلية في ذلك[3].

2.مشاركة الجمعية في المؤتمر الإسلامي الثاني 1937:

يعتبر المؤتمر الإسلامي الثاني الذي حضره 1570 مندوبا من 9 إلى 11 يوليو 1937 مؤتمر الانقسامات رغم محاولات حزب الشعب الجزائري إلى الانضمام إليه، حيث قرر المؤتمر في النهاية عدم التحول إلى حزب سياسي حسبما كان يرغب فيه كل من **الأمين العمودي وعبد الحميد ابن باديس** وظل بعيداً عن كل نشاط انتخابي[4].

---

[1] محمد تقية، **المصدر السابق**، ص 28.

[2] مازن صلاح مطبقاني، **أعلام المسلمين، عبد الحميد ابن باديس، العالم الرباني والزعيم السياسي**، ط2، دار القلم للنشر، بيروت، 1999، ص 97-98.

[3] مازن صلاح حامد، "**جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931-1939**"، **مرجع سابق**، ص 175.

[4] شارل روبير أجرون، **المصدر السابق**، ص 705.

الفصل الثاني: موقف حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1936-1938م

فبعد الانتخابات المحلية التي شهدت فوز الاتحاد الشعبي الذي قاده **عمار أوزقان**[1]، في جوان **1937** **(الحزب الشيوعي الجزائري)** والأمين العمودي باسم ج. ع. م. ج، مقابل قائمة حزب الشعب الجزائري الذي تلقى فشلها، لتستعيد فدرالية المنتخبين للقطاع القسنطيني أكثر عن المؤتمر، ومن هنا ينطلق فرحات عباس وابن جلول في البحث عن طريق آخر للتحضير للمؤتمر الإسلامي الثاني[2]، الذي انعقد في **7 جويلية 1937** وغاب الدكتور ابن جلول بعد مصادقة اللجنة عن تنحيته من منصب **لجنة الرئيس** بسبب الحملة الواسعة التي شنها ضد الشيوعيين الجزائريين، **وحتى مصالي** الحاج لم يحضر هذا الاجتماع[3]، بعدما قام بمظاهرة وتنظيمها يوم **14 جويلية 1937** بمدينة الجزائر يطالب باستقلال الجزائر وأيضاً المطالبة ببرلمان جزائري إلا أنه تم توقيفه يو**م 27 أوت 1937** وتم إيقافحزبه بتهمة «**التحريض على أعمال تمس أمن الدولة**» لتقوم اللجنة التنفيذية بنادي الترقي في 29 أوت 1937 بالتنديد بالإجراءات المتخذة ضد حزب الشعب الجزائري[4].

في حين خاطب عبد الحميد بن باديس الشعب الجزائري الذي قال عنه «**لقد عملت وأنت في أول عملك، فاعمل ودم على العمل، وحافظ على النظام واعلم أن عملك هذا ما هو غلا خطوة ووثبة وراءه خطوات ووثبات وبعدها إما الحياة وإما الممات**»[5]، ومواصلة لنشاط المؤتمر الإسلامي الثاني أشار الشيخ عبد الحميد إلى ضرورة عدم اليأس من الاتفاق

---

[1] من مواليد 7 مارس 1910 بالجزائر، اشتغل منذ طفولته في بيع الجرائد، أسس فراً نقابياً في 1927، ليبدأ بعدها عمله في النشاط السياسي، انخرط في حركة الشبان الشيوعيين ليصبح أمينا للحزب بالعاصمة وهو أحد مؤسسي الحزب الشيوعي الجزائري، أشرف على جريدة الكفاح الاجتماعي وفي 1955 انخرط في جبهة التحرير الوطني إلى غاية الاستقلال، توفي في 05 مارس 1981 بالجزائر: للمزيد أنظر: محمد الشريف ولد الحسين: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830- 1962، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص 46- 74.

[2] محمد تقية، **المصدر السابق**، ص 92.

[3] حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، د ط، دار المعرفة للنشر، بالجزائر، 2007، ص 78.

[4] محمد تقية، **المصدر السابق**، ص 93.

[5] سعيد بورنان، **نشاط ج. ع. م .ج في فرنسا (1936- 1956)**، تصدير: أبو القاسم سعد الله، تقديم: محمد الصالح الصديق، د.ط، دار هومة للنشر، الجزائر، 2001، ص 79.

الفصل الثاني: موقف حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1936-1938م

مع فرنسا وضرورة الثقة بالنفس، خاصة بعدما تجاهلت فرنسا قيمة الوطنية الجزائرية[1]، حيث أرسل الوفد لمقابلة **ليون بلوم** رئيس حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية ووفد آخر لمقابلة رئيس الوزراء الفرنسي في باريس "**دلادييه**" في ماي **1938** غير أن أعضاء الوفد عاد خائباً كسابقه حيث أجاب دلادييه أعضاء الوفد قائلاً: «**إن البرلمان معارض لمشروع بلوم فيوليت، لأنه يرى أن الجنسية الفرنسية لا تتلائم وقانون الأحوال الشخصية الإسلامية ولذا ليس بيدي شيء وأطلب منكم إعانتي على حفظ الأمن ولا تضطروني إلى استخدام القوة التي بحوزة فرنسا لأن فرنسا أمة قوية...**» فكان رد فرحات عباس على قوله بما يلي «**إن احترام حقوق الانسان أجدى من أفضل الأسلحة، والسياسة التي تتلاعب بالآمال دون تحقيقها وتلوح بالوعود دون أن يعي بشيء منها، لهي سياسة تؤدي إلى القطيعة، وستتحمل الحكومة الفرنسية مسؤولية هذه السياسة الخرقاء أمام التاريخ**»[2]، أما فيما يخص رد الشيخ عبد الحميد ابن باديس فقد كان ما يلي: «**لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، إن الحق بجانبنا وسوف نواصل كفاحنا أحب من أحب وكره من كره**»[3]، ومائن حلت نهاية سنة 1939 حتى بدأت صفوف المؤتمر تتفكك[4]، حيث أدرك الشيخ عبد الحميد ابن باديس، خيبة الأمل في الحكومة الفرنسية والتي خيبت أماله وأمال إخوانه برفضها الاستجابة لمطالب المؤتمر الإسلامي المتواضعة[5].

---

[1] شريف رضا حوحو، **تجربة التجديد والإصلاح في فكر ابن باديس ومحمد عبده**، د.ط، دار كنوز الحكمة، للنشر، الجزائر، 2011، ص 54.

[2] رابح لونيسي وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، ج 1، د.ط، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2001، ص 233.

[3] رابح لونيسي، **المرجع نفسه**، ص 233.

[4] بن يوسف بن خدة، **المصدر السابق**، ص 92.

[5] رابح لونيسي، **المرجع نفسه**، ص 233.

الفصل الثاني: موقف حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1936-1938م

المبحث الثاني: مظاهر العمل السياسي والإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأبرز مواقفها في بعض القضايا خلال فترة منتصف الثلاثينيات القرن الماضي:

1.بعض مظاهر العمل السياسي للجمعية:

منذ تأسيس جمعية العلماء المسلمين أعلن علمائها أنهم ليسوا سياسيين، وأنه لا علاقة لهم ولا لجمعيتهم بالسياسة، وأن مهمتهم تربوية تعليمية بالدرجة الأولى، ولهذا حرص قادة الجمعية على أن يبعدوا عنها تهمة التدخل في المسائل السياسية، وقد صرح في هذا الصدد الإمام ابن باديس «أن الجمعية يجب أن تكون إلا هداية وإرشاد، لترقية الشعب من وهدة الجهل والسقوط الأخلاقي، إلى أوج العلم ومكارم الأخلاق...ولا يجوز بحال أن يكون لها بالسياسة أدنى اتصال...»[1].

فقد حاولت الجمعية الابتعاد عن الساحة السياسية ولو على مستوى قانونها الأساسي، إلا أنه لا يمكن أن تبقى مكتوفة الأيدي في إطار ديني محض وبعيدة عن مطامحها، لا سيما وأنها التنظيم الوطني الوحيد المسموح له قانونياً بمزاولة نشاطه في البلاد[2]، فالسياسة التي كانوا يرفضون ممارستها تلك التي تركض وراء المصالح الشخصية على حساب المبادئ والقيم الدينية، وهذا النوع رفضت الجمعية الانخراط فيه او ممارسته أما بالنسبة للسياسة التي مارستها الجمعية هي التي تخدم الامة في جميع شؤونها الدينية والدنيوية، وقد أوضح ابن باديس مبدأ عمله السياسي حيث قال: «**مبدأنا في الإصلاح هو المحافظة التامة**

---

[1] مسعود فلوسي، "**البعد الاجتماعي والسياسي في التجربة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين**"، جامعة باتنة1، الجزائر، د.س، ص 4.

[2] محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830- 1954، مرجع سابق**، ص 161.

الفصل الثاني: موقف حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1936-1938م

على جميع مقوماتنا كأمة بها مقوماتها ومميزاتها، والمطالبة بجميع حقوقها السياسية والاجتماعية لجميع طبقاتنا دون الرضى بأي تنقيص أو أي تميز»[1].

فمنذ أن ترأس عبد الحميد ابن باديس للجمعية أبدى اهتمامه بالسياسة، وأولها كانت دعوته للشعب الجزائري بمقاطعة الاحتفالات المئوية سنة 1930، هذا ما جعل فرنسا تدرك ميول الجمعية للنشاط السياسي بصفة عامة، وهذا ما أكده البشير الابراهيمي في قوله: «**إذا كان الإسلام دينا وسياسة، فجمعية العلماء دينية وسياسية، قضية مقنعة لا تحتاج إلى سؤال وجواب، وجمعية العلماء ترى أن العالم الديني إذا لم يكن عالماً بالسياسة ولا عاملا بها، فليس بعالم، وإذا تخلى العالم الديني عن السياسة فمنيصرفها ويديرها»**[2].

ونجد أن الجمعية ساهمت في تأييد الحركة الوطنية من خلال النضال الوطني، المتمثل في الزوايا والمساجد والمدارس الحرة لتحريك الفعل المناهض للاستدمار، ولم يكن ذلك بالمعنى السياسي بل بإصلاح الجزائريين ونشر الثقافة الإسلامية والعربية، فلم يميز الشيخ عبد الحميد بين العمل الفكري والعمل السياسي، لأن كل منهما مكمل للآخر، حيث قال في هذا الصدد: «**وكلامنا اليوم عن العلم والسياسة معاً، وقد يرى بعضهم أن هذا الباب صعب الدخول لأنهم تعودوا من العلماء الاقتصار على العلم والابتعاد عن مسالك السياسة، مع أنه لا بد لنا من الجمع بين السياسة والعلم، ولا ينهض العلم والدين حق النهوض إلا إذا نهضت السياسة بجد»**[3].

وعليه فالعمل السياسي بالنسبة للجمعية هو جزء من العمل الإصلاحي وليس مستقل عنها، ولهذا وجهت فرنسا كل جهودها للوقوف ضد هذا العمل[4].

---

[1] مسعود فلوسي، **المقال السابق** ، ص 4.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، **آثار البشير الإبراهيمي**، جمع احمد طالب الإبراهيمي، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 170.

[3] مجلة المصادر ، **(المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954)** ،العدد 13، السداسي الأول، الجزائر، 2006، ، ص 131.

[4] مسعود فلوسي، **المرجع السابق**، ص 5.

الفصل الثاني: موقف حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1936-1938م

والجدير بالذكر أن نشاط الجمعية السياسي اتسم بالسرية والمراوغة والتكيف بحسب الظروف، فقد حاربت الادماج وطالبت بحفاظ المسلمين على أحوالهم الشخصية واستقلاليتهم في تسيير شؤونهم الدينية والثقافية وحاربت دعاة التجنيس والفرنسة[1].

2-بعض جوانب العمل الإصلاحي:

تمثلت المهمة الإصلاحية الأولى للجمعية في التربية والتعليم، فحرصت على تقديم الدروس العلمية التي كانت تلقى بالجامع الأخضر، وتكونت الجمعية للقيام بشؤون الطلبة والاهتمام بهم[2]، كما عملت على توطين النفوس على المكروه الذي يعيبها في سبيل تعليم الدين والعروبة وأزرتها الأمة في ذلك فعمدت على تشييد مدارس ضخمة في سبيل العلم وأبناء المدارس[3].

وعليه فقد خاض الشيخ عبد الحميد ابن باديس عدة صراعات ضد السلطات الاستعمارية وأعوانها، لمواجهة أعداء الدين وكل ما يمزق ويضعف المجتمع الجزائري المسلم، حيث عملت الحركة الإصلاحية التي قادها هذا الأخير بكل حزم وإيمان، ووقف إلى جانبه عدة علماء أمثال مبارك الميلي[4]، الطيب العقبي، العربي تبسي[5]، البشير الابراهيمي،

---

[1] عبد الله مقلاتي، **مرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1954- 1930)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص 161.

[2] عبد الرحمان شيباني، **من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة،الجزائر، 2000، ص 7.

[3] محمد البشير الابراهيمي، **في قلب المعركة**، د ط، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 115.

[4] من مواليد 25 ماي بميلة1898، درس في جامع الزيتونة، عاد إلى الجزائر في 1927، إنتخب عضوا بالمجلس الإداري للجمعية، كما تولى تحرير جريدة البصائر، له عدة مؤلفات أهمها: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، إضافة للعديد من المقالات في جريدة البصائر، أنظر رابح خدوسي، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، دار الحضارة، الجزائر، 2002، ص 72.

[5] (1895- 1957) ولد بتبسة، بعد حفظه للقرآن، واصل دراسته بجامع الزيتونة ثم الأزهر وعاد للجزائر سنة 1925، ساهم في الحركة الإصلاحية ويعتبر من مؤسسي ج. ع. م، وكان عضواً في الهيئة الإدارية لها، ثم كاتباً عاماً للجمعية، ولما أدركت فرنسا دوره في دعم الثورة فتم اعتقاله واغتياله سنة 1957، أنظر عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية منشورات بلوتو، الجزائر، 2009، ص-ص 188- 189.

الفصل الثاني: موقف حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1936-1938م

أحمد توفيق المدني[1]، وكانت هذه الحركة تدعوا إلى أفكار المصلح الإسلامي "ابن تيميمة" واتخذت مجلة الشهاب شعاراً لها لقول الإمام مالك ابن أنس- رضي الله عنه «**لا يصلح أمر آخر هذه الأمة إلا بما صلح بها أولها**».

وبهذا اكتسبت هذه الحركة الإصلاحية قوة مستمرة استطاعت أن تتجاوز بها التحديات والصراعات، وأصبحت جذور هذه الحركة عميقة وقاعدة صلبة[2].

وعملا ابن باديس أيضاً على محاربة البدع والخرافات واعتبرها بعيدة كل البعد عن الدين الإسلامي، فقاوم المستعمر بسلاح العلم والمعرفة وأقام المدارس والنوادي الكشافة وغيرها، وتربية الشعب وإعداده إعداداً جيداً، كما عملت الجمعية على محاربة الطرقية وكشفت عن خطورتها على الأمة الجزائرية، حيث كان الطيب العقبي أكثر اشتداداً من رجال الإصلاح الآخرين اتجاه جماعة الطرقية، وقابلهم بمقالاته وأشعاره بالإضافة إلى الشيخ الابراهيمي الذي شن حرباً مع أهل البدعة[3].

فالمصلحون عملوا على محاربة الطرق واستنفذوا قوتهم في مقاومتها، باعتبارها «**علة العلل في الإفساد ومنبع الشرور**» وإن كل ما هو متفشي في الأمة من بدع في الدين وخلل في العقيدة، وجهل، وغفلة عن الحياة وإلحاد، منشوءه الطرقية ،و هي سبب تفرق المسلمين، و ضلالهم في الدين[4].

---

[1] أحمد توفيق المدني: (1899-1983) ولد بتونس درس في المدرسة القرآنية انتقل 1913 إلى جامع الزيتونة، انخرط الحزب التونسي في 1920، أقلق نشاطه السياسي السلطات الاستعمارية فقامت بنفيه للجزائر، واستقر بالعاصمة وانظم إلى نادي الترقي، من مؤلفاته "كتاب الجزائر"، "حياة كفاح" إضافة إلى العديد من المقالات في مختلف الصحف والمجالات مثل الشهاب، أنظر: أحمد بن داود، **المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم (1980- 1954)**، "رسالة الدكتوراه" جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2016، 2017، ص 158.

[2] بسام العسيلي، عبد الحميد ابن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار النفائس، ط1، لبنان، 1982، ص-ص 109، 110.

[3] أمينة بواشري، **المرجع السابق**، ص 39.

[4] جمعية العلماء المسلمين، "**سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**"، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 47، 49.

الفصل الثاني: موقف حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1936-1938م

كما كان لابن باديس موقفا جريئا من الطرق الضالة، حيث حاربها وذلك لأمرين: إحداهما: لما أدخلته على الدين من انحراف وضلال وبدع، والثانية: لأنها أصبحت تسير في ركاب الاحتلال، وحين أعلن ابن باديس الحرب على الطرقية فإنما كانت موجهة ضد الاستعمار الذي أيدها، ووصفت إحدى الوثائق الفرنسية هذا الصراع بين العلماء بقيادة الشيخ عبد الحميد ابن باديس والطرق الصوفية بأنه عنيف لا رحمة فيه، ليس لأن الطرقين مبتدعون في الدين فقط بل لأنهم أخلصوا في التعاون مع فرنسا، وهذا يخالف العقيدة الإسلامية وأفكار الجامعة الإسلامية[1].

كما تجلت مقاومة ابن باديس للطرقية في دعوته باستمرار المنقطعة النظير في تنقية العقول وإصلاح العقيدة وتنظيفها من الشوائب، وهو يرى أن الطرقية المنحرفة هي التي تسببت في جمود الفكر الإسلامي، فكتب في مجلة الشهاب سنة 1937 قائلا: «**أن أوضاع الطرقية بدعة لم يعرفها السلف ومبناها كلها على الغلو في الشيخ (والتحيز في اتباع الشيخ) وخدمة دار الشيخ وأولاده إن هنالك من استغلال وإذلال وإعانة لأهل الإذلال والاستغلال، ومن تمجيد للعقول وإهانة للهمم وغير ذلك من تلك الشرور**».

ومن هذا المنطلق عمل الشيخ عبد الحميد ابن باديس على تطهير عقيدة الجزائريين من تلك البدع[2]، وذلك من خلال الأعمال التعليمية والعبارات التحذيرية في قوله:«**إحذر كل مرتبط يريد أن يقف بينك وبين ربك ويسيطر على عقلك، وقلبك وجسمك ومالك بالقوة يزعم التصرف في الكون**».

وأنشأ بعض المتصوفون(المحسوبين على الإدارة الإستعمارية) «**جمعية علماء السنة**» لتحارب العلم والإسلام باسم السنة ونادت بأن الخلافات بينها وبين علماء الإصلاح تنحصر

---

[1] مازن صلاح المطبقاني، **عبد الحميد ابن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، مرجع سابق**، ص-ص 108-111.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، **الفكر العربي الحديث والمعاصر، محمد عبدوا وعبد الحميد ابن باديس نموذجاً**، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2005، ص 419.

في مسائل شرعية دينية، وعليه فبفضل من الله، وجهود الشيخ عبد الحميد ابن باديس تضاءل وجود الطرق الصوفية حتى كادت تنقرض لو لم تجد من يؤيدها من أعداء الإسلام[1].

3-مواقفها السياسية من بعض القضايا:

1.3.التجنيس:

لقد شهدت الساحة السياسية صراع عنيف بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحكومة الاحتلال الفرنسي في الجزائر خلال (1933- 1939) حول مقومات الشخصية العربية الإسلامية للجزائر، وكان للجمعية دور بالغ الأهمية في محاربة سياسة فرنسا اتجاه الجزائر وقد تخلصت هذه السياسة في عدة أمور منها التجنيس[2]، حيث ركزت سياسة الاحتلال ما بين الحربين على محاولة دفع الجزائريين لتجنس بالجنسية الفرنسية بعد تخليهم عن أحوالهم الشخصية، فسعوا لإدماج الجزائريين شعباً وحكومة[3].

فأصبحت مسألة التجنيس قضية الساعة منذ 1930، وكان الرأي العام معادياً للتجنيس والمتجنسين فأطلقت عدة جرائد صافرة الإنذار حول هذا الموضوع[4]، وبذلك وجهت الجمعية ضربة عنيفة لأحد أعمدة السياسة الفرنسية في الجزائر المتمثلة في تجنيس الجزائريين بالجنسية الفرنسية ودمجهم في كيان الأمة الفرنسية لغة وثقافة ودين وحضارة، وعملت فرنسا قبل وخلال تأسيس جمعية العلماء المسلمين على دعوة النخبة الجزائرية المثقفة بالثقافة

---

[1] مازن صلاح مطبقاني، **عبد الحميد ابن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي**، مرجع سابق، ص-ص 112- 115.

[2] تركي رابح العمامرة، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931- 1956) ورؤسائها الثلاثة**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، د.ط، الجزائر، 2004، ص 72.

[3] تركي رابح العمامرة، **الشيخ عبد الحميد ابن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة**، ط ح، موفر للنشر، الجزائر، 2009، ص 87.

[4] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية (1919- 1939)تر: أمحمد بن البار، مرجع سابق**، ص 498.

الفصل الثاني: موقف حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1936-1938م

الفرنسية لتجنس بالجنسية الفرنسية، فنجحت في ضم البعض لهذه السياسة وأصبحوا من دعاتها[1]، فأظهر العلماء هجومهم على هذه السياسة وادانوها بشدة، وقد دفعتهم تلك الإجراءات الجديدة ضد اللغة العربية، لمحاربة الإدارة وقطع كل علاقة تربطها مع الحكومة الفرنسية وممثليها مع البقاء في الإطار القانوني التام[2]، ومن خلال ذلك اتخذ العلماء مواقف صارمة فيما يخص رفض التجنيس والدفاع عن اللغة العربية، فكانت من القضايا الحساسة التي اهتموا بها، حيث هاجم ابن باديس في سنة 1938 سياسة التجنيس وكتب عنها عدة مقالات وأبرز ما قاله: «**والتجنس بجنسية غير إسلامية يقتضي رفض أحكام الشريعة الإسلامية ومن رفض حكماً من أحكام الإسلام عد مرتداً عن الإسلام بإجماع فالمتجنس مرتد بالإجماع**»[3]، وفي هذا السياق كان قد أصر الشيخ عبد الحميد فتوى حول التجنيس وجاء فيها:

1-التجنيس بالجنسية الفرنسية التي ينجم عنها التخلي عن الشريعة الإسلامية هو مرتد.

2- الذي حكم عليه من طرف قاضي إسلامي واستأنف أمام القاضي الفرنسي هو كذلك مرتد ومارق عن الدين.

3-والذي ترك وصية في غير أصول الإسلام هو كذلك مرتد.

4-والذي تزوج بامرأة غير مسلمة ويصبح أبناؤه غير مسلمين وهو يدرك ذلك فهو مرتد[4].

---

[1] تركي رابح العمامرة، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931- 1956) ورؤسائها الثلاثة**، مرجع سابق، ص 79.

[2] محفوظ قداش: **الحركة الوطنية**، ج1، **مرجع سابق**، ص 829.

[3] مازن صلاح مطبقاني، **عبد الحميد ابن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي**، ط ح، **مرجع سابق**، ص 99.

[4] جمال قنان، **دراسات في المقاومة والاستعمار**، **المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر**، د.س، الجزائر، ص 114.

وقال أيضاً: «**أن التجنيس هو في الحقيقة اختيار جنسية غير إسلامية للمسلمين، تنطوي على التنكر للشرائع المقدسة التي تنظم حياة المسلمين وتضع لهم قوانين دنيوية وبشرية**»[1]، وأكد ابن باديس موقفه في جريدة الشهاب فقال:«**إن الخمسة ملايين مسلم جزائريين لا يقبلون بالتجنس، ولا بأي حق يمنح تحت شرط التجنس، فهم يفضلون الموت فقراء محرومين من كل شيء عوض العيش متنكرين لوطنهم**»[2].

ونشرت جريدة البصائر رسالة تهنئة وجهتها لها جمعية العلماء المسلمين التونسيين المتجنسين بالجنسية الفرنسية والراغبين في استعادة جنسيتهم الأولى، وكانت إدانة التجنيس واضحة وصريحة، فلم تقبل توبة المتجنسين إلا بشروط قاسية[3].

أما بالنسبة لطيب العقبي فكان موقفه من التجنيس صريح، فلم يكن من المتحمسين للأخذ بالجنسية الفرنسية والتنازل عن الأحوال الشخصية، ولم يدعوا لهذا بل اعتبره كفراً وحراماً في الشريعة الإسلامية، وقد وضع العقبي حد لهذا التأويل في جريدة البصائر قائلاً: «**التجنيس بمعناه المعروف في شمال إفريقيا حرام والإقدام عليه غير جائز بوجه من الوجوه ومن استعمل استبدال حكم واحد من أوضاع البشر وقوانينهم بحكم من أحكام الشرع الإسلامي فهو كافر مرتد عن دينه بإجماع المسلمين**»، ولم ينادي الطيب العقبي لسياسة التجنيس، بل كان معجب بالحضارة الفرنسية ويظهر ذلك من خلال تصريحاته في العديد من المناسبات والجرائد، حيث جاء في جريدة الإقدام أنه لم يكن عدو لفرنسا، وأنه معجب بشعار الثورة الفرنسية (**الإخاء والمساواة والحرية**) واعتبر هذا الشعار يتعارض مع

---

[1] صلاح العقاد، **الجزائر المعاصرة**، محاضرات، قسم الدراسات التاريخية، 1963، د.م، ص 31.

[2] محفوظ قداش: **الحركة الوطنية**، ج1، **مرجع سابق**، ص 489.

[3] محفوظ قداش: **الحركة الوطنية**، ج1، **مرجع سابق**، ص 831.

مبادئ الإسلامية[1]، ولم يعارض منح المواطنة الفرنسية للأهالي، لكن بشرط ان يحافظوا على أحوالهم الشخصية، وكان هذا التنديد من طرف العلماء فعلاً سياسياً[2].

كما أوضح المبارك الميلي ذلك قصد تخفيف الفتوى للمتجنسين المتهمين بالردة «**إن الفتاوى ليست إعلانات عدائية اتجاه المتجنسين، فيجب ألا تكون المحافظة على الإسلام بسبب خلاف بين الناس**»[3].

وعليه فقد حاربت جمعية العلماء المسلمين سياسة التجنيس وأنصاره فأحرصتهم وتحدت بذلك الاستعمار بإبطال كيده، وأثبتت للجزائر إسلاميتها، وحاربت العنصرية التي كان الاستعمار يغذيها، وأكدت القومية والعربية للجزائر وفضحت الدسائس والمكائد التي دبرت لها من قبل الاستعمار[4]، وعليه فقد كان للجمعية مساهمة كبيرة في تمسك المسلمين الجزائريين بهويتهم، ورأت ان قضية التجنيس قضية دينية، لأن المتخلي عن جنسيته هو المتخلي بطبيعة الحال عن دينه وهويته، فاتخذت موقفاً معادياً للتجنيس والمتجنسين، فسماهم "رابح زناتي" بالمتجنسين المساكين، ووصفهم ابن باديس بالمرتدين[5].

2.3. الإدماج:

أدت عدة مسائل إلى احتكاك جمعية العلماء المسلمين مع السلطات الإدارية، وكان من بينها موقفها من سياسة الإدماج، وعرفت جماعة، العلماء كيف تصرف، الجزائريين و الأخذ بها فتبعوا وسيلتين:

---

[1] أحمد مريوش، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية**، دار هومة، الجزائر، 2006، ص-ص 366 – 367.

[2] محفوظ قداش: **الحركة الوطنية**، ج1، **مرجع سابق**، ص 489.

[3] **المرجع نفسه**، ص 831.

[4] محمد البشير الإبراهيمي، **أثار الامام محمد البشير الابراهيمي، مصدر سابق**، ج3، ص-ص 69-70.

[5] خميسة مدور، **المرجع السابق**، ص 118.

الفصل الثاني: موقف حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1936-1938م

الأولى: تمثلت في إقناع الجزائريين بعدم التخلي عن الأحوال الشخصية الإسلامية الذي يلزمه الحصول على حق المواطن الفرنسي والذي يعني الارتداد عن الدين الإسلامي نفسه،

ثانيا: اهتمام العلماء بإبراز معالم القومية الوطنية الجزائرية باعتبار الجزائر مرتبطة بالعالم العربي تاريخيا وروحيا[1].

وكتب أحد الأعضاء في مجلة الشهاب حيث أشاد بالعروبة والإسلام والمحافظة عليها وعدم الاندماج في الأمة الفرنسية[2]، ولهذا رفضه مجموعة من العلماء لأنه تعتبر التخلي عن اللغة ونبذ للتقاليد الإسلامية، ووصفوا الذين يتخلون من تلقاء أنفسهم عن الشريعة الإسلامية بالمرتدين[3].

وبالنسبة لابن باديس فقد كتب في أفريل 1936 في جريدة الشهاب مقداً دعوة للإدماج قائلاً: «**إننا نرى أن الأمة الجزائرية موجودة ومتكونة على مثال ما تكونت به سائر أمم الأرض، وهي لا تزال حية ولم تزل، ولهذه الامة تاريخها اللامع ووحدتها الدينية واللغوية، ولها ثقافتها وتقاليدها الحسنة والقيمة كمثل سائر أمم الدنيا، وهذه الأمة الجزائرية ليست فرنسا ولا تزيد أن تصبح هي فرنسا، ومن المستحيل ان تصبح هي فرنسا، ومن المستحيل أن تصبح هي فرنسا حتى ولو جنسوها**»وقالأيضاً:«**ستكون الثمرة لدعايتنا إنهاء عهد سياسة الأضرار بالعروبة والإسلام وإرضاء للسلطات الفرنسية، وستؤدي دعايتنا إلى الانتهاء من ذلك (الادماج الروحي)، الممثل في بعض الأشخاص المتفرنسين الذين**

---

[1] صلاح العقاد، **المرجع السابق**، ص 30.

[2] عبد الحميد ابن باديس، **أثار الامام عبد الحميد ابن باديس، رئيس ج. ع. م . ج**، ج5، ط. خ، وزارة المجاهدين، 2005، ص 318.

[3] محفوظ قداش: **جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر (1830- 1954)**، تر: **محمد المعراجي**، مرجع سابق، ص 298.

يجهلون ما لعنصرهم من نبل وعراقة... ويتزينون بأزياء الغرب، بحيث يصعب التمييز بينهم وبين سادتهم المستعمرين»[1].

بينما رأى بعض العلماء أنه ليس هناك مانع في قبول الشق السياسي من مشروع الإدماج الذي لا يتنافى مع تمسك الشعب بمقوماته الوطنية، وظل الإصلاحيون أوفياء لهذا الموقف المزدوج الذي يقوم على التمسك "بالقومية" والولاء لفرنسا في نفس الوقت، وتفادى ابن باديس هذا الموقف المتناقض وذلك بالتمييز بين "الجنسية القومية"، وبقي علماء ج. ع. م. إلى غاية 1939 على هذا التردد بين قبول الإدماج السياسي تارة والاقرار بوجود الأمة الجزائرية تارة أخرى حيث رد ابن باديس على فرحات عباس قائلاً: «**لقد بحثنا في الماضي والحاضر فلاحظنا أن الأمة الجزائرية موجودة، وقد تكونت مثلما تكونت جميع أمم الأرض، ووحدتها وخصالها منها والذميمة شأن جميع الأمم في العالم، لذا نقول أن هذه الأمة ليست فرنسا ولا يمكن أن تكون فرنسا، ولا تريد أن فرنسا حتى ولو أرادت الإدماج، ولهذه الامة إقليمها المحدد الذي هو الجزائر في حدودها الحالية** »[2].

وعبر الطيب العقبي أيضاً على انتقال المجتمع الجزائري من منبع الثقافة الفرنسية، فوجه نداء في مرحلة العشرينيات إلى كافة العاملين الوطنيين، حيث دعاهم لضرورة الوحدة لخدمة وطنهم فقال: «**فهلم أيها الشباب الناهض والمفكرون العاملون لمصلحة البلاد**» وقال أيضاً: «**هلم إلى مجمع الأفكار وملتقى البحار، هلم إلى منير عام، تعالوا بنا نتعاون، تطارحوا الآراء وانشروا للأمة مواهبكم العالية، قاوموا الجهل والبدع وانشروا العلم والحكمة، حبذوا فكرة المنصفين وأعمال المصلحين، وانتقدوا ظرفات الأفاكين وضلالات المبطلين لا تحاسدوا ولاتنابشوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله إخواناً**»[3].

---

[1] صلاح العقاد، **المرجع السابق**، ص 31.

[2] أحمد مهساس، ، **المصدر السابق**، ص88.

[3] أحمد مريوش، **المرجع السابق**، ص374.

الفصل الثاني: موقف حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1936-1938م

3.3.موقفها من مشروع بلوم فيوليت:

كان موقف الجمعية من المشروع غير واضح في بداية الأمر، حيث غلب عليه الخوف والحذر لأنها لم تدرك الغرض من ورائه فاعتبره مجرد مرحلة مؤقتة[1]، ورأى بعض العلماء أن مشروع فيوليت هو خطورة نحوى طريق التطور الاجتماعي، الذي يشمل كافة الجزائريين بالتدريج، ولا يوجد أي خطر على الشعب الجزائري، طالما بقي متمتعاً بأحواله الشخصية وحقوقه، وما جاء به المشروع من الارتباط بفرنسا لم يكن في نظرهم يتعدى حدود التعاون معها[2]، حيث أرسلت الجمعية 28 جانفي 1937 برقية إلى رئيس الحكومة الفرنسية وإلى فيوليت، عبرت فيها عن شكرهم واعترافهم لهم بتقديم مشروع إصلاحي وطلبت منه تحقيق المشروع على الرغم من أنه يمنح الحقوق للأقلية من السكان، وأكد ابن باديس دعمه المتحفظ مبيناً أن المصادقة عليه لا ترضى المسلمين إلا جزئياً[3]، وقد حدد مجموعة من المطالب كانت بمثابة رد على مشروع بلوم فيوليت فذكر منها:

- إلغاء القوانين الاستثنائية.
- فصل الدين الإسلامي عن الإدارة الفرنسية.
- إرجاع الأوقاف إلى جماعة المسلمين.
- ضرورة تعليم اللغة العربية وضمان الحرية[4].

---

[1] خميسة مدور، **المرجع السابق**، ص127.

[2] عبد الحميد زوزو، **المرجع السابق**، ص134.

[3] أسماء علان، **المرجع السابق**، ص 117.

[4] احمد الخطيب، **حزب الشعب الجزائري: جذوره التاريخية والوطنية، ونشاطه السياسي والاجتماعي**، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 196.

أما البصائر فقد أكدت أن الهدف من تأييد الجمعية لمشروع يتمثل في حق المسلم الجزائري والتمتع بحقوق المواطن الفرنسي دون التخلي عن الأحوال الشخصية[1].

في نفس الوقت لم يكن ابن باديس يثق في البرلمان الفرنسي وتصويته بالموافقة، إذ كتب في جريدة الشهاب في فيفري 1937 «**إذا خاب أمل الأهالي ورفضت غرفة النواب مشروع الحكومة، فإنكم ستعلمون عندئذ علم اليقين أنهم لن ينالوا أي شيء من فرنسا، لا عدلاً ولا إنصافاً، وفي هذه الحالة سيقتحمون جماعات الأبواب التي يكون اليأس قد فتحها أمامهم**»[2]، ولعل تحفظ الجمعية للمشروع كان في محله، حيث أكد ابن باديس ذلك لأنه اعتبر المشروع مجرد خطوة في طريق المساواة.

وعليه فإن مواقف الجمعية من المشروع تراوحت بين الموافقة والتحفظ، خاصة وانه يخص فئة قليلة، لكنه بالمقابل يحمي قانون الأحوال الشخصية وهو ما لا يمكن أبداً.

4.3. التنصير:

كما حاربت جمعية العلماء المسلمين التنصير الذي اعتبرته محاولة للقضاء على الإسلام وثقافته وحضارته، والعمل على جعل الجزائر لاتينية خالصة، حتى يتخلى الجزائريون عن معتقداتهم الإسلامية واستبدالها بمعتقدات مسيحية[3]، حيث دعى ابن باديس المسلمين للحذر مما تقوم به المدارس التبشيرية التي ظاهرها علم وباطنها فتنة المسلمين في

---

[1] البصائر: السنة الثانية، العدد 69، 8 ماي 1937، ص 5.

[2] شارل روبير أجبرون، **المصدر السابق**، ص727.

[3] تركي رابح العمامرة،**عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي في الجزائر**، ط 5، م.م، منشورات ANep، الجزائر، 2001، ص 273.

دينهم، وقد نبه من جهة أخرى إلى عدم إدخال أبناء المسلمين لهذه المدارس، وحثهم لضرورة إدخالهم إلى المدارس العربية[1].

كما حارب ابن باديس أيضاً عمليات التجهيل التي مارستها وفرضتها فرنسا من خلال نشر التعليم الحكومي بين بعض فئات الشعب خاصة الذين درسوا في المدارس الفرنسية، فخصص لهم تعليم إسلامي سواء كان على يده أو على يد العلماء المسلمين الآخرين ليرتبطوا بأمتهم برابطة اللغة والتاريخ[2].

المبحث الثالث: موقف حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط ج.ع. م. ج:

ماإن حلت نهاية 1937 حتى بدأت صفوف المؤتمر الإسلامي تتفكك فتوزع دعاة الاندماج الذين باتت ظنونهم بين "التجمع الفرنسي الإسلامي" بقيادة الدكتور بن جلول وبين "**الاتحاد الشعبي الجزائري**" الذي أسسه فرحات عباس في جويلية 1938، حيث أن خيبة ابن باديس قد ظهرت بمرارة خاصة بعدما أسفرت حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية عن وجهها الحقيقي حيث كانت تمني المسلمين بسراب الوعود الكاذبة بينما كانت في واقع الأمر أداة طيعة بين أيدي كبار المستوطنين يحركونها كيف ما يشاؤون لتنفيذ أطماعهم ومآربهم السياسية[3].

1- علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالجبهة الشعبية الفرنسية:

منذ أن وصلت حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية إلى الحكم في فرنسا سنة 1936 بقيادة الزعيم الاشتراكي "**ليون بلوم**" والتي روجت إلى وعود إصلاحية لصالح المستعمرات تفاءل

---

[1] سليمان بن رابح، **العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919- 1939)**، "مذكرة نيل شهادة الماجستير"، تاريخ الحديث والمعاصر، والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007- 2008، ص 101.

[2] مازن صلاح الطبقاني، **عبد الحميد ابن باديس العالم الرباني، مرجع سابق**، ص 88.

[3] بن يوسف بن خدة، **المصدر السابق**، ص 29.

بها الجماهير والأهالي[1]، فسعت الجمعية وعلمائها إلى إقامة علاقات حسنة بشتى الطرق والوسائل مع مختلف الأحزاب الوطنية والحركات السياسية، إلا أن ج. ع. م. ج قد صرحت بمرارة عن خيبة أملها التي وضعتها في حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية والتي علق عليها الجزائريون أمالهم بعد نجاحها سنة 1936، حيث قال ابن باديس في هذا الصدد ما يلي: «**بالإسلام وحده تواصل الجمعية طريقها من أجل حياة الجزائر وسعادتها**» حيث أصدر بيانا للشعب الجزائري جاء فيه ما يلي: «...**أيتها الأمة الجزائرية المسلمة إن إسلامك اليوم في خطر فاللجنة التي تنتظر اليوم في مشروع فيوليت كبر عليها أن تعطيك تلك الحقوق القليلة إلا بمحو شخصيتك الإسلامية**....»وبهذا يعلن ابن باديس عن يأسه من حكومة الجبهة الشعبية والتي حاولت عرقلة نشاطهم[2]، بالإضافة إلى هذا قامت هذه الحكومة بعدة مؤامرات ضد الجزائريين حاولت من خلالها إطفاء الحركة الوطنية الجزائرية[3]، وأقيمت عدة دعايات ومؤامرات مضادة من طرف الفرنسيين ومضايقات من طرف الشرطة الفرنسية وعراقيل أخرى كان هدفها هو وقف نشاط ج. ع. م. ج وعرقلتها دون تحقيق مشاريعها[4]، خاصة بعدما أيقن المستعمر أن شوعة العلماء وجمعيتهم تتزايد قوة يوماً بعد يوم وأن مواعظهم تجد أذاناً صاغية لدى جماهير الشعب هذا الأمر دفع بالسكرتير الأمن العام في الجزائر "ميشيل" بإصدار تعليمات مشددة والغرض منها هو "مراقبة جمعية العلماء مراقبة دقيقة" إلا أن أفراد الشعب الجزائري بدأوا يلتحمون في صفوف جمعية العلماء وينضوون تحت لوائها[5].

---

[1] سعيد بوداينية ،**المرجع السابق**، ص 90.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، **ج. ع. م. ج، ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية**، 1931- 1954، د ط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 256.

[3] سعدي بزيان، **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954**، المرجع السابق، ص 18.

[4] أمينة بواشري، **المرجع السابق**، ص 29.

[5] بسام العسلي، **عبد الحميد ابن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**، دار النفائس، بيروت، 1982، ص 137.

الفصل الثاني: موقف حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1936-1938م

وهذا الأمر دفع بجمعية العلماء على تحديد علاقاتها من حكومة الجبهة الشعبية مثل باقي التيارات التي وثقت فيها، حيث ظهرت خيبة ابن باديس مع عودة وفد المؤتمر الإسلامي من باريس ودعا رئيس الجمعية الأهالي إلى الاعتماد على أنفسهم والتوكل على الله[1]، كما أن اللهجة أصبحت أكثر تهديداً حيث كتب جريدة البصائر، بأن الأهالي لا ينتفضون لكونهم بنوا أمالهم على حكومة الجبهة الشعبية، وفي حال عدم حصولهم على أي شيء بعد طول انتظارهم ونفاذ صبرهم فإنهم سوف يخرجون إلى الشارع، خاصة وأن الشيخ عبد الحميد بن باديس قد ترسخت عنده قناعة بأن الجبهة الشعبية ليست قوية كما كان يظن وأن الرأسمالية هي التي تحكمها وان فيوليت يتصرف لمصلحة فرنسا خاصةً بعدما أيقن أن الإدارة تحاول محاربة ج. ع. م. ج، بتوجيه الطرق الضالة ضده، فلما عجزت فرنسا عن اتخاذ أي قرار بخصوص المحافظة على هيبة فرنسا ومحاربة كل الدعاياتالموجهة ضدها قرر الوزير "**أوبو**" باتخاذ إجراءات وتدابير ضد الجزائر قاطبة حيث جاء في التصريح ما يلي: «**إن تدابير قاسية استثنائية سوف تكون ضرورية للتصدي لنشاط المشاغبين من كل الأصناف، إن سماته الهيبة هذه لم أكف عن المشادة بها وقد تلقيت عليها أسمى عبارات الشكر من كل المتصرفين الإدارة الذين يمثلون فرنسا في المستعمرة....**» وقد أشارت جريدة لاديفانس بمرارة إلى أن أبو كان مقتنعاً بأن الجزائر ستضيع من فرنسا إن لم يتم اللجوء إلى اتخاذ تدابير استثنائية واستعجالية وتساءلت الجريدة إن لم يكن هذا المرسوم مكملاً بمرسوم "ريني" في حين وقفت الجبهة الشعبية صامتة ولم تستجب لتطلعات المسلمين ولم تتخذ أي إجراء سياسي لصالحهم، وبقي المسلم بمثابة الرعية وبعضهم اقتنع بالانسداد الذي تقودهم إليه سياسة المؤتمر وكذلك الحال بالنسبة لجمعية العلماء[2].

---

[1] محفوظ قداش، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج1، **مرجع سابق**، ص 653.

[2] المرجع نفسه، ص 653- 654.

الفصل الثاني: موقف حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1936-1938م

2-اضطهاد الإدارة الاستعمارية لرجال الجمعية و محاربة نشاطها:

1.2.حادثة اغتيال ابن كحول 1936 و تداعياتها على الجمعية:

مضت على جمعية العلماء المسلمين عدة أعوام وهي تدعوا إلى الحق والفضيلة ثابتة في طريقها متمسكة، مجادلة عنه بالبرهان العلمي راكبة متن التسامح مع خصومها، متحلية بالأدب القرآني الجليل «خُذِ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلي»[1]، غير أن خصومها بعنواني طريقها عدة عراقيل ومكائد ما نقموا منها إلا لأنها تدعوا إلى الفضيلة، فكبر على المستبدين الظالمين ما تدعوا إليه من تنفيح الأخلاق التي هي قوام الحياة، فأجمع هؤلاء على أمرهم بمحاربتها وتدبير المكائد بها فشدد وضيقوا على نشاطهم الجمعية وأرهقوها[2]، فعملت الإدارة الفرنسية على محاربتها من خلال اتباع عدة وسائل لغرض إفشال عملها خاصة بعدما علمت أن قوة الجمعية تتزايد يوما بعد يوم أكثر فأكثر وأن مواعظهم نجد أذاناً صاغية لدى الجماهير خاصة بعد قيام سكرتير الأمن العام في الجزائر، "ميشال" بإصدار تعليمات مشددة «**لمراقبة جمعية العلماء مراقبة دقيقة**»[3]، كما كانت بتحريض أعوانها من ذوي الوظيف على تأسيس جمعية علماء السنة بزعامة المولود الحافظي وهو من علماء ج. ع. م. ج، الذي انفصل منها، بالإضافة إلى هذا واجهت الجمعية في سنتها الثانية محاولة السيطرة عليها من طرف العناصر الموالية لفرنسا من موظفين دينيين وطرقيين[4]، وهذا لعرقلة مسيرة المؤتمر، فكان الاغتيال والاعتقال والمصادرة والإثارة التي وصفها الابراهيمي بقوله: «صحف تتأدل،**وألسن تتقول، تقابلها من جهتنا عقيدة لا تتحول وثبات**

---

[1] سورة الأعراف، الآية [199].

[2] محمد البشير الإبراهيمي، **أثار الامام محمد البشير الابراهيمي**، ج1، **مصدر سابق**، ص 246.

[3] بسام العسلي، **عبد الحميد ابن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، مصدر سابق**، ص 137.

[4] أمينة بواشري، **المرجع السابق**، ص 38.

يتزلزل وثقة في الله لا تتبدل»[1]، وهذا ما يؤكد ان الجمعية دعت خلال المؤتمر الإسلامي إلى الخير والحق بعدما شاركت في تكوينه والحضور فيه فأدمجت مطالبها الدينية في مطالبه على أنها جزء من مطالب الأمة الجزائرية المكملة لها، بعدها شاركت في إلى باريس، هنا تجلت قوة الجمعية مواقفها الثلاث من المؤتمر الإسلامي اللجنة التنفيذية والوفد.

إلا أن ذرع المبطلين ضاق بهذه الجمعية وبالمؤتمر الذي هو إحدى دعائمه وبمطالبه التي هي على وشك التحقق بعدما علقت الأمة أمالاً على الجمعية والمؤتمر[2]، فكانت المكيدة الشنعاء والاغتيال البشع المتمثل في مقتل أو اغتيال ابن كحول[3]، سنة 1936 والصقت التهمة في الجمعية باغتيال وهي إحدى الوسائل المتتبعة ضد جمعية العلماء بغرض تشويه سمعتها وعرقلة نشاطها وغيرها من الدعايات والمؤامرات المضادة من طرف الفرنسيين ورجال الشرطة الفرنسية[4]، فبعدما نصب الفرنسيون **ابن دالي عمر** الملقب ب: **كحول** إماما للمسجد الأكبر بالعاصمة دفعت فرنسا بهذا الشيخ بإرسال برقية إلى الحكومة الفرنسية بعد عودة وفد ابن باديس من باريس «**تتضمن عبارات قاسية ضد الوفد والمؤتمر الذي عقده العلماء، وتبرأ منهم، ويؤكد إخلاص المسلمين لفرنسا ومولاتهم لها**»وهذاما أثار غضب ونقم الجزائريين ضد هذا الذي انتحل لقب «**مفتي الجزائر**» الذي وجهت له أبشع عبارات الإهانة والخيانة، وازداد الوضع سوءاً عند إقدام الشيخ الطيب العقبي على قيادة حملة ضد

---

[1] الزبير رحال، **المرجع السابق**، ص 87.

[2] محمد البشير الابراهيمي، **أثار الامام محمد البشير الابراهيمي ، مصدر سابق**، ص 29.

[3] من مواليد 1870 بقسنطينة وهو أحد رجال الثقافة وعلماء الدين في الجزائر، تتلمذ على يد الشيخ عبد القادر المجاوي شغل محررا في جريدة المبشر، ودرس في المدرسة الفرنسية، وفي سنة 1935 عين مفتياً حنفياً لمدينة الجزائر، بعدها أسندت له فرنسا وسام الشرف أنظر: للخدمات التي قدمها للإدارة الفرنسية، أغتيل في 2 أوت 1936 من طرف الوفد الإسلامي العائد من باريس بسبب الرسالة التي قدمها لرئيس الحكومة الفرنسية، يتهم فيها الجمعية بالانشغال بالسياسة وعدم صدق تمثيلهم للشعب: للمزيد أنظر ابراهيميلونيسي: تداعيات اغتيال المفتي كحول بندالي على ج. ع. م. ج، والمؤتمر الإسلامي (1936- 1939)، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 5، العدد 10، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ديسمبر 2019، ص-ص 101- 102.

[4] أمينة بواشري، **المرجع السابق**، ص 29.

الفصل الثاني: موقف حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1936-1938م

كحول هذاما جعل الإدارة الفرنسيةتقدم على اغتيال ابن جحول وفي نفس الوقت اتهمت الجمعية بتدبير جريمة القتل وألصقت التهمة بها، وتم اعتقال الطيب العقبي وألقي به في السجن[1]، كما أشاعت الإدارة الفرنسية في نفس الوقت إشاعات ضد ج. ع. م. ج، واتهمتها بتنظيم جرائم القتل والتصفيات الجسدية للتخلص من خصومها على حسب ما زعمته الإدارة الفرنسية[2]، فكانت هذه المكيدة الشنعاء والاغتيال البشع والاعتقال المزعج خاصة وأن بوارق الأمل ظهرت مع حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية وعقد المؤتمر بعدما سافر الوفد إلى باريس وبدأت بوادر الإصلاح بالظهور إلا أن هذا الأمر جعل الكائدين يدبرون مكائدهم ضد هذا الشعب الذي أراد التمتع ببعض الحقوق الطبيعية تحت راية فرنسا فكان اغتيال الشيخ ابن كحول يفرض "قطع الصلات بين الأمة الجزائرية والحكومة الفرنسية الشعبية"[3]، وهذا الأمر دفع بجمعية العلماء بالصمود في الميدان رغم كل القرارات التعسفية الصادرة ضدها وضد معلميها ومؤسساتها وحتى مساجدها، ونواديها وبقيت تؤدي رسالتها بكل صدق، ففي أواخر عام **1936** اجتمع بباريس أكثر من 6 ألاف من أنصار جمعية التهذيب[4]، للاحتجاج ضد اعتقال الطيب العقبي ففي شهر ديسمبر **1937**، احتج ممثلو نوادي التهذيب بقوة على مضايقات والمظالم على المؤسسات الدينية في الجزائر، وفي الاجتماع العام الذي عقده أنصار نوادي التهذيب يوم **9 أفريل 1938** بباريس، رفع المحتجون برقية نشرت في جريدة الدفاع يوم **20 أفريل 1938** إلى كل من وزير الداخلية ووزير التربية الوطنية الفرنسية

---

[1] بسام العسلي، **عبد الحميد ابن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، مصدر سابق**، ص 138، 139.

[2] بسام العسلي، **المصدر السابق**، ص 139.

[3] محمد البشير الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الابراهيمي، مصدر سابق**، ص 264.

[4] تأسست في باريس سنة 1936 وهي وليدة جمعية العلماء في الجزائر، أنشأها الفضيل الورثلاني، ودعا إليها في باريس وضواحيها ثم في مدن فرنسية أخرى وبالتالي ارتبطت جمعية نادي التهذيب و ج. ع. م. ج ارتباط الفرع بالأصل، وتحدثا في المبدأ والغاية، واتجهتا اتجاهاً اسلامياً خالصاً وخدمة الإسلام والعروبة للنهوض بالأمة الجزائرية وأبنائها، للمزيد أنظر: سعيد بورنان: نشاط ج. ع. م. ج في فرنسا 1936- 1966 تصد أبو القاسم سعد الله، نقد: محمد الصالح الصديق، د.ط، دار هومة للنشر، الجزائر، 2001 ص 80.

الفصل الثاني: موقف حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1936-1938م

والحاكم العام الفرنسي بالجزائر، بينوا احتجاجهم ضد القمع والمظالم التي استهدفت معلمي ج. ع. م. ج مثل: عبد العزيز بن الهاشمي، عبد الحفيظ الجنان، سعيد بن حافظ وغيرهم وطالبوا بوقف التهديدات المسلطة عليهم، كما قامت جمعية التهذيب بباريس بعقد اجتماعاً لها في ساحة "فولتير" حضره جمع غفير من المسلمين وبعد سماع الخطب تقرر بالإجماع إرسال هذا الاحتجاج: «إن المسلمين المجتمعين بباريس في نادي التهذيب، ببطحاء "**فولتير**" يوم السبت 1938 وعددهم ألفان وخمسمائة يجددون احتجاجهم بكل غضب وامتعاض ضد سلوك الإدارة الفرنسية....وكانوا يعتقدون أن عهد الحكومة الشعبية سيمتزج على الأقل ببصيص من روح الإنسانية، ويقضي على جانب الوحشية، ولكن للأسف خاب ضننا من كل ذلك ورأينا اليوم من الشدة والقسوة....» حيث قام في الأخير المحتجون بالتنديد والاحتجاج على اعتقال رجال الجمعية وطالبوا بالإخراج الفوري عنهم، وكرروا احتجاجهم ضد مرسوم "**8 مارس**" والقانون المضاد للنوادي الجزائري، في حين استنكروا اعتقال الشيخ الطيب العقبي[1]، فكان من أثار الاعتقال ما هو إلا نتيجة حقد متأصل على الجمعية ويأس مرير من أجل القضاء عليها وعلى نشاطها فكان الطيب العقبي قد ظلم ظلماً مكشوفاً وبينا في هذه المحادثة[2]جعلت جمعية العلماء ونادي الترقي[3] تدرك خطورة الموقف فتم عقد اجتماع بخصوص اعتقال الطيب العقبي فقرر فيه الإعلان عما يلي:

1-أن الطيب العقبي ذهب ضحية عذر إداري ومؤامرة استعمارية..

2-محاولة الإدارة الفرنسية الخلاص من جمعية العلماء عن طريق الطيب العقبي.

---

[1] سعيد بورنان، **نشاط ج. ع. م. ج، في فرنسا (1936- 1966)، تص: أبو القاسم سعد الله، نقد: محمد الصالح الصديق**، د.ط، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص-ص 94، 95.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الابراهيمي، مصدر سابق**، ص-ص-ص 178- 279- 280.

[3] تأسس في جويلية 1927، من طرف أعيان وعلماء الجزائر، كان مركز المحاضرات باللغة العربية والدروس الدينية، وكان الغرض من إنشائه هو مناقشة الأوضاع التي آلت إليها الجزائر، كان له أيضاً دور سياسي وثقافي، وهو تابع للحركة الإصلاحية، للمزيد أنظر: رابح تركي لعمامرة: التعليم القومي والشخصية الجزائرية، 1931- 1956، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 231.

3- أن الإدارة الاستعمارية إذا تمكن في الوصول إلى هدفها فإنها ستحطم الحركة الإسلامية من خلال إضعاف «جمعية العلماء».

2- على الجمعية دعم الطيب العقبي والدفاع عنه بكل الوسائل المتاحة والقدرات المادية والمعنوية لإظهار براءته وإلصاق التهمة بمرتكبها الأصلي «الإدارة الفرنسية».

3- القيام بحملات توجيهية لتفيد مقولات «دعاة الهزيمة» و «ودعاة السوء»، وإحباط مخططات الأعداء الذين يحاولون طعن الجمعية وكذا نادي الترقي، والمحافظة على جمعية العلماء، ومتابعة عملها بانتظام.

فبعدما تم تعيين محام للدفاع عن الطيب العقبي، ومضي بضعة أشهر على الصراع، ظهرت حقائق، واعترف القائل "عكاشة" بفعلته وأطلق سراح الطيب العقبي[1].

2.2-مشروع شوطان:

لم يكن الاحتلال الفرنسي في غفلة عن الدور الذي قامت به جمعية العلماء بل كانت أعينه كلها على أعمال الجمعية منذ تأسيسها، حيث أصبحت الإدارة الفرنسية تقلق من منافسة مدارس الجمعية للمدارس الفرنسية، وكانت تخشى من تأثيرهم في الصحوة الوطنية لهذا اتبعت الإدارة عدة عراقيل لمختلف المدارس التابعة للعلماء[2].

وقد تعرضت الجمعية لغضب وسخط المعمرين، حيث اعتبرتهم الحكومة خطر على كيانها في الجزائر، فقامت بطرد أعضائها فحبست بعضهم واغتالت بعضهم الآخر[3]، وأصدرت عدة قوانين كانت مجحفة في حق جمعية العلماء المسلمين، ولعل من أخطر القوانين التي أصدرتها الإدارة الفرنسية هو قانون **8مارس 1938** من طرف

---

[1] بسام العسلي، **عبد الحميد ابن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، مصدر سابق**، ص-ص 139، 140.

[2] محفوظ قداش، الجيلالي صاري، **المقاومة السياسية 1900- 1934، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حراث**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 26.

[3] يوسف مناصرية، **المصدر السابق**، ص 34.

"**كاميلشوطان**"[1]،وتضمن قرارات يضيقان الخناق على الجمعية، وتمثلا في فرض عقوبات على كل من يباشر التعليم العربي الديني بدون رخصة، وفي نفس الوقت امتنعت الإدارة من إعطاء الرخص، وتضييق حرية السفر إلى فرنسا في وجه العلماء مع اشتراط بطاقة الخدمة العسكرية مع بقية الأوراق الضرورية، ولا شك أن هذان القراران قد أثارا السخط الجزائريين، ولا سيما جمعية العلماء وأنصارها[2].

وقد أصدر هذا القرار بخصوص المدارس الخاصة ولخص ما يلي:

1- إن افتتاح أي مدرسة دون تصريح يعتبر أمراً ليس قانوني ويعاقب عليه.

2-مراقبة المدارس الخاصة الموجودة.

3-إعطاء حكومة الجزائر السلطة لإغلاق أي مدرسة إسلامية يتهم مدرسيها بأن لديهم أي ميول وطني[3].

ولم تكن فرنسا تنظر بعين الرضا للمشروع التعليمي للشيخ ابن باديس بل بدأت بوضع عراقيل في وجه نشاط الجمعية وذلك لمنع التعليم بدون رخصة، فكان قرار شوطان يقضي بسجن من يعلم اللغة العربية بدون رخصة، وقد كتب ابن باديس مقالاً تحت عنوان "يا الله

---

[1] كاميل شوطان: camillechoutemp: ولد في 01 فيفري 1985 بباريس، رجل سياسي فرنسي، تولى رئاسة الوزراء عدة مرات، الأولى (21/ 02/ 1930)- (25/ 02/ 1930)، لم تدم حكومته سوى 4 أيام، وعين في المرة الثانية من قبل رئيس الجمهورية ألبير لوبران (26/ 11/ 1933)- (27/ 1/ 1934)، ودامت حكومته شهرين، أما المرة الثالثة (1937/6/19)- (1938/3/13) وهي أطول مدة لحكومة شوطان، دامت حوالي 9 أشهر، وفيها أصدر قانون 8 مارس 1938، أشرف أيضاً على وزارة الداخلية الفرنسية، وكان ممثل للحزب الاشتراكي المتطرف 1934، ثم الحزب اليساري الديموقراطي 1937، توفي في واشنطن 1 جويلية 1963، أنظر محمد جلال: "مصائب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أمام استفزازات الإدارة الفرنسية 1931، 1940"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 14، جامعة الجزائر 2، ص 331.

[2] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية، مرجع سابق**، ج3، ص 33.

[3] مازن صلاح حامد مطبقاني، **جمعية العلماء الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق**، ص221.

من الإسلام والعروبة في الجزائر" طالب فيه بإلغاء هذا القرار، وبين فيه تناقض الإدارة الفرنسية التي حاربت المعلمين[1].

وكان الهدف من هذا القرار هو فرض الرقابة على فتح المدارس وخضوعها للمراقبة، وقد ناقشت البصائر مدى شرعية هذا القانون وأثبتت بأنه غير قانوني للأسباب التالية: أن الحكومة الفرنسية قد أصدرت في سابق قانون 1907 الذي ينص عن فصل الدين عن الدولة وجاء فيه بأن الجمهورية الفرنسية ملتزمة بالمحافظة على حرية الأديان والاعتقاد، كما أن هذا القانون يعطي للجمعيات الدينية حق في تدريس الدين، وأن مدارس الجمعية جاءت أساساً لتعليم الدين ولغته، وأوضحت إحدى مواد هذا القانون أن أي قرار أخر يعارضه يعتبر باطلاً[2].

ولم يكن قرار شوطان هو الأخير في سلسلة القرارات الفرنسية ضد العلماء المسلمين، فقد أصدر الوالي العام منشوراً موجهاً لولاة الجنوب الجزائري بإلقاء القبض على كل طالب ينتسب لجمعية العلماء المسلمين، كما أمر بإلقاء القبض على العلماء والاعتداء عليهم، وعلى إثر هذا القرار وجه ابن باديس احتجاجاً شديداً إلى الوالي العام وإلى وزير الداخلية جاء فيه: «**وغني لأسف جدّ الأسف حيث إن جميعتنا رغم صفاء نية رجالها ونبل غايتهم لا يزال يصدر عليهم هذا النوع من القوانين الغاشمة والمعاملات القاسية**»[3].

ورأت الجمعية أن قرار شوطان جاء لهدم "**الشخصية الإسلامية والقضاء عليها**" وفرض عقوبات على التعليم، وجاء رد فعل الجمعية بنفس القوة على هذا القرار حيث صرح ابن باديس «إننا عقدنا على المقاومة المشروعة غرضنا وسنسمي بعون الله في تعليم ديننا

---

[1] عائشة حسني: "**جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الدفاع عن الهوية الوطنية وموقف الإدارة الفرنسية منهم- دراسة من خلال وثائق أرشيفية مخابراتية فرنسية حول مدارس ابن باديس**"، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2019، 261.

[2] مازن صلاح حامد مطباقني، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق**، ص-ص 222- 223.

[3] مازن صلاح حامد مطبقاني، **عبد الحميد ابن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، مرجع سابق**، ص 103.

ولغتنا رغم كل ما يحدنا عن ذلك»، كما أبدت الجمعية استعداداها للدفاع عن أي معلم تعرض للاعتداء من قبل السلطات الفرنسية.

كما أشارت بعض الوثائق الفرنسية إلى أن قرار شوطان وما سبقه من أوامر حكومية بخصوص النوادي والمدارس لم تنجح في الحد من نشاط جمعية العلماء الذين كتفوا جهودهم، واعتبرت قانون **8 مارس 1938** المتسلط ضد التعليم العربي فشنت هجماتها الشرسة عليه التي تمثلت في غلق المدارس وسجن كل من له صلة بالتعليم ويمارسه من خلال حقوقهم الشخصية وواجباتهم الوطنية وشعائرهم الدينية[1].

فقد كان الهدف من هذا القرار قرار "**8 مارس 1938**" الذي أصدرته وزارة الداخلية الفرنسية هو محاولة جعل اللغة العربية "لغة أجنبية" في عقد دارها ومنع التعليم بها ومواجهة المعلمين القائمين عليها فقام الأستاذ ابن باديس رئيس "ج. ع. م.ج" الناطقة باسم الأمة الجزائرية بتصدي هذا القرار الذي أراد مقاومة التعليم العربي ومعلمي اللغة العربية، حيث يقول ابن باديس في هذا الصدد ما يلي: « **قد فهمنا – والله – ما يراد بنا، وغننا لنعلم الخصوم الإسلام والعربية أننا عقدنا مع المقاومة المشروعة، عزمنا وسنمضي بعون الله في تعليم ديننا ولغتنا رغم كل ما يصيبنا** ».

لهذا حاربت فرنسا اللغة العربية والقرآن وجنود اللغة العربية والقرآن والمدارس القرآنية فدبرت المكائد ضد هذه اللغة[2]، قال تعالى: « **ولا يحيق المكر السّيء إلاّ بأهله، فهل ينظرون إلاّ سنّت الأولين، فلن تجد لسنت الله تبديلاً ولن تجد لسنت الله تحويلا**»[3]، وكان من بين أهداف هذا القرار أيضاً هو القضاء على الشخصية الجزائرية ونهضة الجزائر بما

---

[1] مازن صلاح حامد مطبقاني، **جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق**، ص-ص 223- 225.

[2] محمد الحسن فضلاء، **الشذرات، من مواقف الامام عبد الحميد ابن باديس**، د.ط، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 117.

[3] سورة فاطر: الآية: 43.

أعدته لذلك من أسلحة فتاكة من ترويع، تهويل، تخويف، وتهديد وأيضاً قرارات وتغريم وسجن رهيب.

فكان قرار 8 مارس هو السيف المسلط الذي أشهرته فرنسا على جمعية العلماء ومن ورائها الأمة الجزائرية، غير أن ابن باديس لم يستسلم لهذا القرار ومضى يدعو إلى تأسيس المدارس بكل عزم وشموخ حيث فهمت الأمة أن المعلمين هم المقصودين من ذلك القرار مكان التعليم بدون رخصة يؤدي بهم إلى التغريم الثقيل والسجن الطويل جزاءهم[1].

[1] محمد الحسن فضلاء، **المرجع السابق**، ص 118.

الفصل الثالث: موقف الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط نجم وحزب الشعب الجزائري (1936- 1939).

-المبحث1:نجم شمال إفريقيا والجبهة الشعبية الفرنسية.

1-علاقة النجم بحكومة الجبهة العبية الفرنسية.

2-تقديم مطالب النجم لحكومة الجبهة الشعبية.

3-حل النجم من طرف حكومة الجبهة الشعبية 1937.

المبحث2:نشاط حزب الشعب الجزائري (1937-1939)

1-تأسيس حزب الشعب الجزائري.

3-نشاط حزب الشعب الجزائري.

المبحث 3:موقف حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط حزب الشعب الجزائري P.P.A 1937- 1939.

1-إضطدهاد حزب الشعب الجزائري.

1-1 سجن أبرز قادة حزب الشعب الجزائري.

1-2 ردود الفعل حول الاعتقالات.

2-مصير ومآل حزب الشعب الجزائري.

3-سقوط حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية 1939.

الفصل الثالث: حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط النجم وحزب الشعب الجزائري (P.P.A) 1936- 1939-

بعد الحرب العالمية الأولى تبلور الفكر السياسي الجزائري وبدأت تظهر أحزاب سياسية بشكل بارز ومتطور ومن بين هذه الأحزاب نجد نجم شمال إفريقيا الذي ظهر للوجود لأول مرة في فرنسا، وذلك بمساعدة عدة عوامل، فكان لكل عامل الهجرة التي كانت سبب السياسة المجحفة بالجزائر وكذا العامل الديموقراطي والذي أعطى للشبّان الجزائريين المجندين الحق في التعرف على حقوقهم فكان لهاذين العاملين سبب في تأثير عدد كبير من المهاجرين إلى فرنسا بتلك المبادئ الإنسانية والحضارية، منهم مصالي الحاج ورفقاؤه ومن هنا بدأ تفكيرهم في تأسيس حزب سياسي في باريس يدافع عن حقوق المغاربية **(الجزائر، المغرب، تونس،)** الذي عرف باسم نجم شمال إفريقيا الذي تأسس سنة **1926** إلى غاية حله من طرف حكومة الجبهة الشعبية **10/ 1937**[1].

[1] قدادرة شايب، **الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري، 1934- 1954**، دراسة مقارنة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منشوري، قسنطينة، 2006-2007، ص

الفصل الثالث: موقف الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط نجم وحزب الشعب الجزائري (1936- 1939).

المبحث الأول: نجم شمال إفريقيا والجبهة الشعبية الفرنسية 1936- 1937.

1.1- علاقة النجم بحكومة الجبهة الشعبية الفرنسية:

بعد غياب مصالي الحاج وابتعاده عن ساحة النضال السياسي في فرنسا خاصة في بداية **1936** نتج عنه بروز خلافات بين أعضاء قادة حزبه، وانضمام العديد منهم إلى حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا، خاصة بعد ذلك النجاح الذي حققته في انتخابات **1936** وتقلدها لزمام الحكم، لكن لحسن الحظ مصالي الحاج أن حكومة الجبهة الشعبية ظهرت في الوجود بعد حصول أحزاب اليسار على الأغلبية في البرلمان الفرنسي غداة الانتخابات التشريعية في 27 أفريل 1936 وصدور قرار بقضي بالعفو عن المساجين المضطهدين السياسيين منهم مصالي الحاج، راجف[1]، وعمار عيمش[2]، من السجن[3]، ويذكر محمد زوزو في كتابه أنّ أهم ما ميز العلاقة بين النجم والجبهة الشعبية، هو قصر مدتها رغم النظر إلى المدة الطويلة التي ربطت النجم والحزب الشيوعي الفرنسي بمفرده، عما ميزها الدور الذي قام به النجم إلى جانب الجبهة الشعبية[4]، والواقع أنّ الأحداث التي وقعت في فرنسا خلال سنة **1934** مكنت النجم من الظهور من جديد على مسرح الأحداث كبقية الجمعيات الفرنسية ذات الاتجاهات المختلفة، ومكنته أيضاً من تحديد موقفه من الصراع بين اليسار بين

---

[1] هاجر إلى فرنسا سنة 1924، وعمره أنذاك 15 سنة، انظم إلى النجم في أوائل 1931 انشغل جريدة الأمة، وتولى أمانة صندوق المال للنجم –سنة 1933- حوكم عدة مرات وقضي 6 أشهر بالسجن، للمزيد أنظر: محفوظ قداش، محمد قنانش نجم الشمال الإفريقي 1937- 1929، وثائق وشهادات لدراسة الحركة الوطنية الجزائرية، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د. م. ن، ص 73.

[2] من دوار بني عيسى، (اربعا بني ايرانن) انظم إلى الحزب في 1931 شغل منصب كاتب سنة 1933، تولى رآسة تحرير جريدة الأمة، كان خطيباً وكاتباً وله بعض الكتب منها: "الجزائر في مفترق الطرق" سجن بفرنسا لمدة 6 أشهر، لم يشارك في تأسيس حزب الشعب رجع إلى الجزائر بعد ح ع الثانية، توفي بسقوط رأسه قبل الثورة، للمزيد أنظر: محفوظ قداش، محمد قنانش، نجم الشمال الإفريقي 1937- 1926، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، مرجع نفسه، ص 73.

[3] عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص 294.

[4] عبد الحميد زوزو، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919- 1939)**، ص 128.

الفصل الثالث: موقف الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط نجم وحزب الشعب الجزائري (1936- 1939).

المتطرفين واليمين المتطرف على السواء[1]، وقد أشار أبو القاسم سعد الله أنّ قيام الجبهة الشعبية الفرنسية كان فرصة سائحة لاستنشاق النجم نشاطه من جديد بعد انضمامه إليها كباقي الأحزاب اليسارية الأخرى[2]، ويضيف عبد الحميد زوزو قائلاً أن قبول النجم كطرف في التجمع الشعبي كان سبب حاجة الأحزاب اليسارية الملحة إلى القوى العددية وإلى تأييد الطبقة الشغلية، لذا لم تكن هذه الأحزاب في غنى عن "**النجم**" باعتباره الممثل الأكبر من حيث نسبة العمال الجزائريين بفرنسا كما دعم قادة (ن، ش، إ) "**لتجمع الشعبي**" "**والجبهة الشعبية**"[3]،أما محفوظ قداش بين انه تم في **14 جويلية 1937** قد قام 5 ألاف عامل من النجم بالمشاركة في الاستعراض رافعين شعاراتهم الخاصة بهم وهي: "ليسقط نظام قانون الأهالي والقوانين الاستثنائية! اطلقوا سراح موساوي[4]، التعليم باللغة العربية[5]، ويضيف في هذا الصدد أيضاً عبد الحميد زوزو بأن العمال الجزائريين كانوا قد شاركوا في قبل في استعراض **14 جويلية 1936** غداة انتصار حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية بخمسين ألف عامل في كل من ليون وباريس وكانت شعاراتهم هذه المرة «الأراضي الفلاحين، الخبز للعمال، الحرية للشعوب، حرروا إفريقيا الشمالية» وفي عشية هذه المظاهرة الأخيرة، حصر النجم مؤتمر الجبهة الشعبية الذي انعقد من إلى **13 يوليو 1936**[6]، وهي نفس الفكرة التي أشار إليها محفوظ قداش ومحمد قنانش بأنه في **14 جويلية 1935**، شارك أكثر من **7000** عامل ومثقف من الشمال الافريقي فكان شعاره "**حرية! خبز! سلام!**" طالب بتوسيعه

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، **مرجع سابق**، ص 138.

[2] عبد الحميد زوزو، **المصدر السابق**، ص 130.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، **مرجع سابق**، ص 38.

[4] من بني إيرانن، عمل كسائق أجرة كان مسؤولاً عن أصحاب سيارة الأجرة الذين كانوا ينتسبون إلى الحزب، واعتقل في الجزائر وأبعد إلى باريكة من 1934- 1936، دخل بربروس سنة 1938، بعد الحكم عليه غيابياً، ومرض أثناء الحرب ومات في شهر ماي 1945 بباريس، للمزيد أنظر محفوظ قداش، مهد فنانين: نجم الشمال الإفريقي 1937- 1926، مرجع سابق، ص 74.

[5] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919- 1939)**، ج1، **مرجع سابق**، ص 507.

[6] عبد الحميد زوزو، **المرجع السابق**، ص 130.

الفصل الثالث: موقف الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط نجم وحزب الشعب الجزائري (1936- 1939).

لشمال إفريقيا وأداء اليمين بالبقاء متحداً مع تنظيمات الجبهة الشعبية مهما حدث في الرخاء والشدة[1].

ويبدوا ما سبق أن النجم قد ارتاح لعلاقته بالجبهة الشعبية وعلق عليها مالا عريضة خاصة بعد إصدار العفو الشامل لجميع قادة النجم وعاد إلى فرنسا أو الجزائر على حد سواء[2]، إلاّ أن شهر العسل لم يدم طويلاً حسب تعبير أبو القاسم سعد اللّه بن النجم والجبهة الشعبية، لأن النجم لم يستطع إخفاء مطالبه الأساسية المتمثلة في: "**الاستقلال، البرمان الوطني، الجيش...إلخ**" ولا حتى الجبهة كانت مستعدة كما وصفها البعض بحل الإمبراطورية الفرنسية والتسليم باستقلال الجزائر، وهذا ما جعل العلاقة تفتر بين الطرفين تدريجياً خاصة بعد قرار حكومة الجبهة الشعبية الذي يقضي بحل النجم[3]، كما تجاهلت هذه الجبهة تماماً للبرنامج الذي كان النجم قد قدمها لها لكن رغم ذلك ظل مناظلوه إلى جانب مناضلي الجبهة وسيظهر ذلك من خلال المظاهرة التي حدثت أمام حائط المتحدين في **24 ماي 1936**[4].

كما قررت هذه الجبهة على إبقاء الوضع كما هو وحاولت توسيع الحقوق السياسية لتنفيذ مشروع –بلوم فيوليت– بالجزائر، الذي تبنته حكومة الجبهة الشعبية والذي يوصي بدمج نخبة من الجزائريين في المجتمع الفرنسي فكان المشروع معارضاً تماماً لبرنامج النجم ومطالبه، فكان هذا المشروع سبباً في برودة وفتور العلاقة بين النجم والجبهة[5].

---

[1] محفوظ قداش، محمد قنانش، نجم شمال إفريقيا 1926- 1937، وثائق وشهادات لدراسة الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص 96.

[2] عبد الحميد زوزو، **المصدر نفسه**، ص 130.

[3] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية، ج3 مرجع سابق**، ص 143.

[4] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، مرجع سابق**، ص 670.

[5] عبد الحميد زوزو، **المرجع السابق**، ص 131- 132.

الفصل الثالث: موقف الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط نجم وحزب الشعب الجزائري (1936- 1939).

كما لاحظ النجم عدّة حركة تباطؤ وتجاهل الجبهة الشعبية لمطالبه فاستاء منها، ولم يرد التجمع قطع علاقته بالجبهة الشعبية لأنه حاول تشييها إلى الضرورة الملحة للإصلاحات التي يجب منحها للجزائر[1].

2.1- تقديم مطالب النجم المستعجلة لحكومة الجبهة الشعبية الفرنسية فيفري 1936:

-بعد أن استأنف النجم نشاطه بدون تحفظ أثناء قيام حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية، وانضمامه إلى النشاط السياسي وإلى الجبهة وكذا الأحزاب اليسارية الأخرى، رأى النجم بأن الوقت مناسب وملائم لتقديم مطالبه إلى حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية وذلك في شهر فيفري **1936**، وهي المطالب التي وصفها بالآنية أو المطالب الفورية والمستعجلة، إذ أن تلك المطالب لم تخص الجزائر فحسب، وإنما كانت تلم بكل مصالح أهالي شمال إفريقيا[2]، فكان هناك أمل بأن ترى حكومة الجبهة الشعبية في تلك المطالب المقدمة لها، حيث محمد قنانش في كتابه بأنه لابد أن يترجم هذا التعاون والتفاهم والتقارب بين الشعوب إلى أفعال وليس إلى وعود سخية فحسب[3]، فشارك في وضع هذه المطالب إلى جانب النجم كل من لجنة الدفاع عن الحريات بتونس ولجنة الدفاع عن الحريات بتونس ولجنة الدفاع عن الحريات المغربية[4]، وقد أشار محفوظ قداش ومحمد قنانش في في كتابهما أن مصالي الحاج ورفقاؤه ذهبوا إلى السيد راوول أوبو نائب وكاتب الدولة وقدموا له تلك المطالب[5].

---

[1] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق**، ص 671.

[2] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ج3، مرجع سابق**، ص 135.

[3] محفوظ قداش، محمد قنانش، **نجم شمال إفريقيا 1926- 1937، مرجع سابق**، ص100.

[4] أبو القاسم سعد الله، **المرجع نفسه**، ص 135.

[5] محفوظ قداش، محمد قنانش، **المرجع نفسه**، ص 100.

وعليه فإنه مراعاة للمصالح المتضادة لكل من ن، ش، إ، ولجنة الدفاع عن المصالح المغربية ولجنة الدفاع عن الحريات بتونس، فالجمعيات التي صاغت مشروع الإصلاحات الفورية، الحالي بغرض تنفيذها بشمال تأمل أن تجد بين هذه التجمعات التي تشكل الجبهة الشعبية دعماً فعالاً ومساندة وتفهماً كبيراً[1]، فتضمنت قائمة مطالب النجم من الجبهة الشعبية الفرنسية على العناوين التالية: مطالب سياسية ، مطالب اجتماعية، مطالب اقتصادية ومالية واصلاحات متنوعة[2].

1.2.1-المطالب السياسية:

يهدف بعث الأمل مجددا في قلوب أبناء شمال إفريقيا وتهدئت النفوس، يتوجب على حكومة الجبهة الشعبية أن تلتزم بالتحلي عن سياسة العرق الأفضل التي ألهمت إلى غاية الوقت الحالي، كامل التشريعات والتنظيمات الإدارية في المستعمرات، وشكلت مصدرا للحقد والمضايقات.

لهذا الغرض ندعوا إلى هذه المطالب من أجل مصلحة كامل سكان إفريقيا الشمالية:

1-تشريع عضو شامل يتضمن كافة المهجرين المنفيين والسجناء السياسيين مهما كان الحزب الذي ينطون تحت رايته.

2-إلغاء كافة القوانين الخاصة وكل الإجراءات الاستثنائية من قبيل:

أ-الطهير البربري في المغرب.

[-قانون الأهالي وقوانين الغابات بالجزائر.

ج-كافة المراسيم الآثمة بتونس.

---

[1] محمد قنانش، محفوظ قداش، **نجم شمال إفريقيا، 1926-1937، وثائق وشهادات، مرجع سابق**، ص 100.

[2] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق**، ص 136.

3-منح الحقوق السياسية التي يتعين تطبيقها عن طريق تشريع قوانين.

أ-حرية الصحافة مع تطبيق قانون 1881.

ب-حرية التجمع.

ج-حرية تأسيس الجمعيات مع تطبيق قانون 1901.

د-حرية الفكر لا يتعين أن يتعرض أي مغربي جزائري أو تونسي لمضايقة بسبب أرائه السياسية، القصدية الدينية.

هـ-الحريات النقابية مع تطبيق قوانين 1884- 1920 و1924.

و-المساواة بين الفرنسيين والتونسيين والجزائريين إزاء الخدمة العسكرية[1].

2.2.1-المطالب الاجتماعية:

-أما بخصوص المطالب الاجتماعية تمثلت فيما يلي:

أ-التعليم:

1-إجبارية التعليم ومجانيته في الابتدائي وإصلاح التعليم الثانوي وإتاحة الفرص لدخول التعليم العالي.

2-زيادة المنح والقروض الشرف للنابغين من الطلاب.

3-إجبارية التعليم باللغة العربية في كل المستويات[2].

[1] محفوظ قداش، محمد قنانش، **نجم شمال إفريقيا (1926- 1937) وثائق وشهادات، مرجع سابق**، ص 102.

[2] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، مرجع سابق**، ص 136.

ب-حماية العمّال:

1-تطبيق كل القوانين المتعلقة بحماية العمال في شمال إفريقيا.

ا-قانون الضمان الاجتماعي.

ب-قانون الاحتياط الاجتماعي.

ج-منح علاوة البطالة للعاطلين.

د-منح تعويضات عائلية لأرباب العائلات.

هـ-تكوين مطاعم شعبية في القرى والمدن.

و-خلق مشاريع لامتصاص اليد العاملة.

2-تطبيق أربعين ساعة كحدة عمل في الأسبوع.

3-تطبيق شعار «**الأجر المساوي للعمل**» على سكان شمال إفريقيا[1].

ج-الصحة:

1-مضاعفة عدد المؤسسات الصحية، المستشفيات والمستوصفات في المراكز الكبيرة، وعيادات التمريض في القرى وعيادات التمريض المتنقلة للدواوير والأسواق، وتكثيف التوزيع المجاني للأدوية للأسر الفقيرة.

2-تأسيس عيادات توليد لنساء الأهالي في المدن والمراكز الكبيرة.

3-تهيئة مراكز الإيواء للمجانين وفقاً للكيفيات العصرية.

[1] عبد الحميد زوزو، **المرجع السابق**، ص 191.

4-تنظيم كفاح مستدام ومكثف ضد الأكواخ وكافة المساكن غير الصحية[1].

د-حماية الطفولة:

1-إتخاذ الإجراءات الملائمة لإنقاذ الطفولة المهجورة أو المذنبة.

2-إيجاد محاكم خاصة بالطفولة في شمال إفريقيا[2]، في كل من تونس والمغرب والجزائر[3].

3.2.1-المطالب الاقتصادية والمالية:

هـ-الميزانية:

1-ضرورة فتح وزيادة القروض الفلاحية للفلاحين وإنشاء نظام جمركي يحمي كل المنتجات الصناعية المحلية شمال إفريقيا[4].

2- تخفيض الرواتب الضخمة التي تنقل كثيرا ميزانيات المغاربة والجزائريين والتونسيين.

و-الإجراءات الاقتصادية:

1-إيقاف بيع المصادرة دون تمييز والاستهلاك الجماعي لفائدة الاستيطان.

2-إلغاء الاستيطان.

3-تشريع تأجيل تسديد الديون لفائدة صغار الفلاحين والحرفيين وصغار التجار.

---

[1] محفوظ قداش، محمد قنانش، **نجم شمال إفريقيا، 1926-1939، وثائق وشهادات، مرجع سابق**، ص 102- 103.

[2] عبد الحميد زوزو، **المرجع السابق**، ص 191.

[3] محفوظ قداش، محمد قنانش، **المرجع السابق**، ص 103.

[4] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، مرجع سابق**، ص 136.

4-إطلاق وتوسيع القرض الزراعي للفلاحين.

5-تأسيس نظام جمركي يحافظ على المنتجات والصناعات المحلية بشمال إفريقيا ويحميها من إغراق توسيع السوق بالبضائع[1].

6-عدم اللجوء إلى مصادرة الأراضي إلا لفائدة الصالح العام، وفي حالة المصادرة يكون ذلك وفق المواد المنصوص عليها في القانون المدني[2].

إصلاحات متنوعة:

1-إلغاء حالة الحصار بالمدن الغربية في كل مكان لم يعد تطبيقه فيه ضرورياً.

2-إلغاء التبشير الديني بشمال إفريقيا والمساعدات والاعانات التي تقدم للديانتين الكاثوليكية والبروتستانتية من طرف الحكومة.

3-نظام السجون التمييز بين العقوبات السياسية والحق العام إفادة المعتقلين بالنظام الذي يتلاءم مع وضعيتهم والتخفيف من وطأة السجون[3].

4-الإبقاء على الأوقاف دون اللجوء إلى استخدامها في تعزيز الاستيطان الرسمي أو لأهداف أخرى.

-وتوحي الهيئات المتمثلة لسكان شمال إفريقيا، بما يلي:

1-إنشاء في كل بلد إفريقي ما يلي:

أ-جمعية تأسيسية تنتخب بالاقتراع العام.

---

[1] محفوظ قداش، محمد قنانش، **المرجع السابق**، ص 136.

[2] عبد الحميد زوزو، **المرجع نفسه**، ص 192.

[3] محفوظ قداش، محمد قنانش، **المرجع السابق**، ص 104.

ب-بلديات منتخبة بالاقتراع العام أيضاً.

2-فصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية عن بعضها.

-نجم الشمال الإفريقي.

-لجنة الدفاع عن الحريات في تونس.

-لجنة الدفاع عن المصالح في مراكش[1].

وعليه فإن هذه المطالب لم تنص على استقلال الجزائر، وإنشاء جيش وطني ودولة أو سحب القوات الأجنبية، لأن النجم كان واقعياً وهو يخاطب الجبهة الشعبية إشترك هو في تحالفها وكان يعرف مدى قوتها وضعفها، وكان يرى أن الجبهة إذا حققت له هذه المطالب قد سهلت عليه الطريق للوصول إلى نقاط أخرى إلا أن الجبهة خيبت أمال النجم وقلبت له ظهر المجن حسب تعبير أبو القاسم سعد الله وتراجعت عن وعودها واعتقلت رجاله وانتهت بحله كمنظمة تماماً[2].

المطلب 3: حل نجم شمال إفريقيا من قبل حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية:

-لم يعد التفاؤل والأمل يوصل الجبهة الشعبية إلى الحكم طويلاً إذ سرعان ما أقدمت هذه الحكومة على حل "ن، ش، إ" كما ظهر الشيوعيين على حقيقتهم، بعدما انظموا إلى الجبهة وأيدوها في حل النجم[3]، فمنذ أواخر سنة **1936** خاصة بعد النجاحات التي حققها مصالي الحاج من خلاله رفضه -لمشروع بلوم فيوليت- وإصراره على المطالبة بالاستقلال، وتوسيع نشاطه على الصعيد الوطني وبعد عودته من فرنسا في **نوفمبر 1936** تم استدعائه

[1] عبد الحميد زوزو، **المرجع السابق**، ص 192.

[2] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية، ج3، مرجع سابق**، ص 137.

[3] سعدي بزيان، **المرجع السابق**، ص 18.

واتهامه بقيامه بحملة معادية لفرنسا من خلال جولاته[1]، وكان الاستعمار الفرنسي يترصد حركة ن، ش، إ لينقذ خطته فكان من الصعب من نجاحه في ظلّ نجاح حكومة الجبهة الشعبية، ولجأت إلى عدة طرق ووسائل للوصول إلى هدفها، من خلال إقدامها على مقتل ابن كحول، وضرب المؤتمر الإسلامي بغية إبراز أن الحركة الوطنية تشكل خطراً في الحصول على الوطنية[2]، وقد انتهز الحزب الشيوعي الفرصة أثناء اجتماع المؤتمر الإسلامي بالجزائر يوم 27 جانفي 1937 بطرد أعضاء حزب النجم من الاجتماع، لأن المصاليين كتبوا نشيد استقلال الجزائر[3]، وبما ان الشيوعيين هم الذين كانوا يسيرون المؤتمر، بعد خروج "**ابن جلول**" طالبوا من الجبهة الفرنسية أن تضع حد لنشاطات النجم.

وعليه فقد قال "**راوول أبو**"، كاتب الدولة الداخلية لمجلس الشيوخ ان هذه الحكومة كانت تنتظر الوقت المناسب لحل النجم وإرضاء اليمين واليسار في طرف واحد[4].

لذا أقدمت الجبهة الشعبية الفرنسية على حل حركة "**ن، ش، إ**" تتواصل مع الحزب الشيوعي الذي كان يحقد على الحركة الوطنية، فكان يريد التخلص من النجم[5]، وبهذا تمكن الحاكم العام بالجزائر، " **لوبو le beau**" من الحصول على مرسوم من طرف حكومة الجبهة الشعبية والذي يقضي بحل "النجم" فاندهش مصالي الحاج من إقدام هذه الحكومة على حل

---

[1] قدوري رميسة، **الحركة الوطنية الجزائرية، مصالي الحاج أنموذجاً (1898- 1974)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، شعبة التاريخ، جامعة بسكرة، 2014-2015، ص 68.

[2] محمد قنانش، الحركة الاستقلالية الجزائرية، **المرجع نفسه**، ص 77.

[3] عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص 300.

[4] محمد قنانش، الحركة الاستقلالية الجزائرية، **المرجع نفسه**، ص 77.

[5] محمد قنانش، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، ط، خ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص 160.

حزبه[1]، وبهذا تخلص مناضلو الجبهة من هذه المنظمة التي وصفتها على أنها منظمة غير شرعية ومشاغبة[2]، وقد أشار سعدي بزيان في كتابه بأن الشيوعيين قد اتهموا في جريدتهم **humamté**"**l**الو مانتي المواطنين الجزائريين بالفاشية[3]، فردت صحيفة الأمة في صفحتها الأولى على موقف الجبهة من القضية الجزائرية، يقولها: "إنهم إخواناً" " **ile mous ont tralns**" وكانت ترى هذه الجبهة أنّ حل القضية الجزائرية يكمن في إذاية المجتمع الجزائري بالمجتمع الفرنسي[4]، وبعد صدور قرار لكل صرّح مصالي الحاج بما يلي: «**إن الشيوعيين اتهمونا بأننا نتعاون مع فرانكو وموسوليني**يأكلذيب أخرى **كان الحزب الشيوعي الفرنسي يستعملها كسلاح للتخلص من الرجال الذين يصدمون في وجههم... وأخذت علينا الجبهة أيضاً تعاوننا مع "شكيب أرسلان" وعلاقتنا بالعالم وأخيراً موقفنا من مشروع فيوليت**»[5]، لهذا كان النجم يرى بأن الحل كان بالاتفاق من طرف الشيوعيين مع الجبهة الشعبية لأن مصالي رفض الموافقة على إرسال الجزائريين إلى الحرب الأهلية الاسبانية فسخط الشيوعيين أيضاً على النجم لأنه أخذ منهم العمال الجزائريين كما استعمل وسائلهم في تجنيد الأنصار

---

[1] عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص 307.

[2] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ج1، **مرجع سابق**، ص 685.

[3] الفاشية : هي كلمة تعني جماعة أو رابطة سياسية عادة ما تتكون من الاشتراكيين الثوريين، وهو وصف لجماعة المصلحة التي تشكلت أثناء حرب '، ع، 1، وكثيراً ما تستخدم هذه الكلمة للإساءة السياسية للخصوم السياسيين واتهامهم بالدكتاتورية ومعاداة الديموقراطية، للمزيد:أنظر أنور محمد زناتي: قاموس المصطلحات التالية، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، 2007م، ص 149-150.

[4] سعدي بزيان، **المرجع السابق**، ص 18.

[5] قدوري رميسة، **المرجع السابق**، ص 68.

الفصل الثالث: موقف الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط نجم وحزب الشعب الجزائري (1936- 1939).

ومواجهة السلطة فكان هذا سبباً في فشل العلاقة وفتورها بين النجم والشيوعيين[1]، وهكذا تفطن الوطنيون الجزائريون لألاعيب الشيوعيين والاشتراكيين مما جعل مصالي الحاج ورفقاؤه يتفطنون لمن حولهم، ويتحررون من قيودهم بعدما علموا بأساليبهم الجهنّمية حسب تعبير سعدي بزيان[2]، كما اتهم أعضاء النجم أيضاً بأنه يتلقى مساعدات مادية ومعنوية من طرف "**شكيب أرسلان**"[3]، لكن أعضاء أو قادة النجم لم يستسلموا رغم هذه الإجراءات، حيث شرعوا بتوزيع مناشير هذه الجبهة الشعبية متحدين بذلك كل العمليات القمعية ووعدوا الشعب بمواصلة العمل النضالي مهما كلف الأمر[4]، ووعدوا بالنصر في النهاية، ومهما كان الأمر فإن مصالي الحاج بعد عودته إلى الجزائر بدا حملة من نشاطه تهدف إلى تقوية **(حزب الشعب الجزائري)**، وبدأ بالالتفاف حول جريدة "**الأمة**" وتدعيم المناشير المعادية للجبهة الشعبية وتدعوا إلى تضامن انصار النجم المنحل ومن بين هذه المناشير: «**إلى الشعب الجزائري المسلم**».

وقد تمثلت الاتهامات التي وجهها النجم للجبهة الشعبية فيما يلي:

1-كونها خيبت امال الشعوب المستعمرة فيها.

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، **مرجع سابق**، ص 142.

[2] سعدي بزيان، **مرجع سابق**، ص 19.

[3] من مواليد 25 سبتمبر 1829 بلبنان، من أسرة عريقة، درس القرآن الكريم ثم دخل المدرسة الأمريكية بلبنان، وهناك التقى بالمصاح جمال الأفغاني، بعد ح، ع، 1، اجتمع بالزعماء العرب في القاهرة، وشكلوا لجنة تنفيذية للمؤتمر الدوري، الفلسطينيين سنة 1922 أصدر سنة 1930 مجلة باللغة الفرنسية بجنيف، دافع عن الحقوق العربية مشرقاً ومغرباً سماها la nation arabe، كانت له عدة علاقات بالمغرب العربي، للمزيد أنظر: لوتربوستودار، شكيب أرسلان تعيق عن حاضر العالم الإسلامي، تر: عجاج نويهض، ج1، ط3، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1971، ص 68.

[4] يوسف مناصرية، **المرجع السابق**، ص 86.

2-اتبعت نفس السياسة التي اتبعها «**لا فال**» و «**تارديبه**» وأمثالهما.

3-أنها كانت تعمل بوعي من الفاشيين والاستعماريين.

4-أنها اضطهدت الآمال الشرعية الحقيقية للجزائريين.

إلا أن أصحاب المنشور قد وعدو بأنهم سيستمرون في النضال ضد الاضطهاد والفقر والاستعمار لا محالة رغم كل العراقيل والخيبات[1]، وهكذا تم حل ن، ش، إ، بعدما اتهم من طرف اليسار بالفاشية والشيوعية، وقد تم حله في يوم **26 جانفي، 1937** من طرف حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية[2]، ولم يمضي شهر على الارهاصات والأحداث حتى ولد حزب جديد تحت اسم حزب الشعب الجزائري[3].

المبحث الثاني: نشاط حزب الشعب الجزائري 1937- 19939.

1.2- تأسيس حزب الشعب 1937:

بعد حل نجم شمال إفريقيا من طرف الجبهة الشعبية لم يؤثر ذلك على المناضلين ولم يضعفهم ويشتت شملهم، بل بقوا متمسكين بوطنيتهم، ولم يغيروا خطتهم ولا هدفهم الذي تمثل في استقلال الجزائر بل غيروا اسم الحزب فقط، فاستمر نشاطهم باسم "احباب الأمة" نسبة إلى "جريدة الأمة"[4]، لسان حال الحزب[1]، حيث كانت هذه الجريدة تتابع كل الأحداث

---

[1] أبو القاسم يعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، **مرجع سابق**، ص 143.

[2] محمد قنانش، أفاق مغربية، المسيرة الوطنية واحداث 8 ماي، 1945، د،ط، منشورات، دحلب، د. م.ش، د. س. ن، ص 50.

[3] أبو القاسم سعد الله، **المرجع نفسه**، ص 143.

[4] جريدة الأمة: جريدة وطنية هي لسان حال نجم شمال إفريقيا، صدر عددها الأول في أكتوبر 1930، تصدر باللغة الفرنسية، رئيس تحريرها اماش عمار، صادرتها السلطات الفرنسية وقامت بحلها في 29 سبتمبر 1939، أنظر: أحمد خطيب، حزب الشعب، **مرجع سابق**، ص 248.

بالجزائر، وركزت في حملاتها على الاتجاهات المضادة، وفضح أساليب القمع والانتخابات المزورة التي لجأت إليها الإدارة الفرنسية[2].

وفي **11 مارس 1937** توجه مصالي الحاج وعبد الله فيلالي لمحافظة الشرطة وإعلامهم بتأسيس حزب سياسي جديد يدعى «**حزب الشعب الجزائري**»، وقد أعلن مصالي الحاج رسمياً عن تأسيس هذا الحزب في المهرجان الذي أقيم له في "**ڤانتير**" بباريس حيث قال: «**مواطني الأعزاء، يشرفني ويسعدني بأن أعلن لكم أننا بعد ظهر هذا اليوم، 11 مارس 1937 أسسنا حزب الشعب الجزائري وذلك بوضع علم وخبر في محافظة الشرطة، أن الطفل الذي رأى النور منذ ست ساعات لا يطلب سوى الحياة، وسوى أن يلعب دوره كاملاً، وأن ينجز مهمته السياسية التي من أجلها ولد، وإننا نتمنى له جميعاً السعادة والنجاح والمستقبل الجميل، والآن وقد وصل إلى هذا العالم فإنه يرث ماضياً عضيما عليه أن يغذيه وينعشه، إن هذا الطفل هو ابن كل الجزائريين، وأنا إذاً أضعه بين أيديكم أطلب منكم أن تحبوه وأن تحموه وتدعوه يتمم مهمته، فلنسهر جميعاً عليه وليحميه الله القدير**»[3].

وعمل مصالي الحاج على نقل نشاط حزبه إلى الجزائر، فكانت أهدافه في جوهرها لا تختلف عن أهداف النجم بعيدة المدى: وهي إنشاء حكومة وطنية وبرلمان، واحترام الأمة الجزائرية والعربية والإسلام[4]، كما اعتمد الحزب في نشر أفكاره ونفوذه في أوساط الطبقات الشعبية عن طريق "جريدة الأمة"، وعندما قامت السلطات الفرنسية بإغلاقها، أصدر الحزب

---

[1] عبد الكريم بو صفصاف: جمعية العلماء المسلمين وعلاقاتها بالحركات الوطنية الجزائرية الأخرى، دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، دار مداد، الجزائر، 2009، ص 231.

[2] قدادرة شايب: **الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934- 1954، مرجع سابق**، ص 268.

[3] أحمد خطيب، حزب الشعب الجزائري، **مرجع سابق**، ص 220.

[4] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، **مرجع سابق**، ص 144.

الجديد "**البرلمان الجزائري**"[1] وعدّة جرائد أخرى، وفي شهر **جويلية 1937**، عاد مصالي الحاج إلى الجزائر ورشح حزبه لأول مرة للانتخابات البلدية بمدينة الجزائر، غير أن السلطات الاستعمارية زورت الانتخابات، فثارت ضجة ونظم أنصار الحزب مظاهرات للاحتجاج عن ذلك، وخلالها تم اعتقال مصالي الحاج وعدد من زعمائه[2]، وكان التصريح بالأيديولوجية[3]، خطراً على الحزب وذلك لتغير الظروف، فلم يعد الكشف عنها ممكناً، إلا في ما يتعلق بمستقبل الحزب[4].

ونتيجة للضغوطات المسلطة على مصالي الحاج ورفقاؤه في النضال فقد حاول ان يكون معتداً في حزبه حتى لا تنقطع الصلة واللقاءات بين أعضاء الحزب من جهة، وحتى لا يظهر أنه متطرف ويخلق المشاكل لحكومة الجبهة الشعبية التي لا كانت متعاطفة مع مطالب الأحزاب الجزائرية من جهة أخرى[5]، وهكذا قرر مصالي الحاج وأنصاره أن يكون الشعار الجديد لحزبه هو: «**لا للاندماج، لا للانفصال، لكن نعم للتحرر**»[6]، كما اعتمد على طريقة المرونة السياسية والابتعاد عن المواجهات السياسية والابتعاد عن المواجهات السياسية التي قد تحطم حزبه[7].

---

[1] جريدة وطنية نصف شهرية صدرت في ماي 1939، بالعاصمة، تصدر باللغة الفرنسي، كان شعارها «للدفاع ولتحرير الشعب الجزائري»، كان مسؤول عنها احمد بودة، أما تحريرها فكان بأقلام أعضاء الحزب المعتقلين في سجن الحراش، أوقفتها السلطات الفرنسية في 27 أوت 1939، أنظر: أحمد خطيب، حزب الشعب الجزائري، مرجع سابق، ص 253.

[2] يحي بوغرير، **المرجع السابق**، ص 87.

[3] كان أول ظهور للمصطلح على يد الفرنسي ديستوتذوتراسي حيث ورد في كتابه «دول ملكة التفكير»، وتتكون من "idea" وتعني فكرة ، و "logos" وتعني علم او دراسة، والاديولوجية هي "علم الأفكار" الذي يعرفه دوتراسي على أنه

[4] قدادرة شايب، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934- 1954م، دراسة مقارنة، المرجع نفسه، ص 264.

[5] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، **المرجع السابق**، ص 302.

[6] محمد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919- 1939)**، **مصدر سابق**، ص 84.

[7] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، **المرجع السابق**، ص302.

الفصل الثالث: موقف الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط نجم وحزب الشعب الجزائري (1936- 1939).

واستعمل حزب الشعب عدة وسائل ضد أساليب القمع التي كانت تلجأ إليها الإدارة الفرنسية، وهي مضاعفة التجمعات الاحتجاجية من عمليات القمع وحملات الاعتقال والسجن، كما كان هناك تجمع مادي عن طريق الاكتتاب فكانت تجمع الأموال في فرنسا وترسل إلى الجزائر، واستمر الدعم المادي والمعنوي إلى غاية اندلاع الحرب العالمية الثانية[1].

ويقول محمد قنانش بأن تأسيس حزب الشعب الجزائري أصبح ضرورة ملحة ليسد الثغرة وليقوم بالمهمة التي كانت تنتظره من توعية وتنظيم، وبث روح الكفاح والتضحية لأن النجاح الذي عرفته الجبهة الشعبية في فرنسا وتكالب الفاشية والنازية باسم الوطنية والاشتراكية، فتغيرت مفاهيم الكلمات والشعارات أنا ذاك، فأصبحت كلمة الوطنية تعني النازية، وكلمة الاستقلال تعني الارتماء في أحضان الفاشية[2].

وقد بدأ الحزب عمله من الصفر، وركز على أن القضية الجزائرية قضية تحرير لا قضية إصلاحات[3].

وكان للحزب عدة أهداف حددها منذ البداية تمثلت في:

-الدفاع عن مصالح الجزائريين دون التميز والتركيز على المسائل السياسية، الاقتصادية الاجتماعية.

-هو حزب ديموقراطي يهدف إلى تحرير الشعب الجزائري وهو مفتوح على جميع الفئات من صغار التجار، الصناع، الفلاحين.

---

[1] قدادرة شايب، **الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954م**، دراسة مقارنة، **مرجع سابق**، ص 259.

[2] محمد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919- 1939)**، **مرجع سابق**، ص 84.

[3] **المصدر نفسه**، ص 86.

-تنظيم الجالية الجزائرية بفرنسا في شكل مجموعات واتحاديات، وإنشاء هيئة خاصة بالشباب الجزائريين.

أما على المدى البعيد فكان يهدف لاستقلال الجزائر وبناء أسس دولة جزائرية مرتبطة بماضيها الحضاري العربي والاسلامي[1].

وعليه فقد جاء حزب الشعب الجزائري لتحسين أوضاع الجزائريين، حيث كان موجه لجميع الفئات، وذلك من اجل الدفاع عنهم وعن مطالبهم.

2.2- برنامج ومطالب حزب الشعب الجزائري:

ركز حزب الشعب الجزائري على نفس مطالب نجم شمال إفريقيا، فتابع مسيرته باعتبار أنه امتداد له، فكان مطلبه الإسلامي هو الحصول على الاستقلال التام، كما أنه من خلال مطالبه ركز على الجانب الاجتماعي أكثر من السياسي وذلك لإبراز المكانة الاجتماعية للشعب الجزائري، لتمتع ببعض حقوقهم الضائعة مثل منح الحريات الديموقراطية، التي تفسح لهم المجال للتعبير عن أوضاعهم[2]، ومن خلال ملاحظة جملة المطالب التي تقدم بها الحزب خلال فترة **(1937- 1939)** تبين أن برنامجه كان يشبه برنامج النجم في عدة وجوه ويختلف في وجوه أخرى وكان برنامجه أكثر اعتدالاً من النجم سواء في الجانب السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي، فكانت إديولوجية حزب الشعب ألين وأقل صلابة، واعتبروه إحياء لمطالب النجم السياسية والإدارية والاجتماعية التي قدمها سابقه، لكنه عرضها بصورة أكثر تطويراً ووضوح وليونة[3].

---

[1] يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري للحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919- 1939**،**مرجع سابق**،ص 93- 94.

[2] أوذانية عمر، عرابي سمية، **الخطاب التربوي في برامج الحركة الوطنية في الجزائر إلى مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية**، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، العدد11، جوان، 2015، ص 81-82.

[3] أحمد خطيب، حزب الشعب، **مرجع سابق**، ص 229.

كما أن مصالي الحاج قد أدخل بعض التعديلات الجزئية على برنامج الحزب، فقد وضع ميثاقاً اقتصادياً وأصبح يركز على التجارة والفلاحة والإسلام، وكان هدفه هو إجبار فرنسا على الاعتراف بالشخصية الجزائرية[1]، كما ركز الحزب في مطالبه على الإصلاحات الفورية أخذاً بعين الاعتبار عاملين هما: الجو السياسي في الجزائر المغاير للجو في فرنسا، ونشاط التشكيلات الوطنية الأخرى، وتحولت مطالب الحزب فيما بعد إلى أهداف استراتيجية اقتضتها ظروف الجزائر، فكانت مهمة الحزب العاجلة هي النضال من أجل التحسين المادي والمعنوي[2]، وقد نشرت جريدة الأمة في عددها الصادر جانفي**1938** برنامج الحزب، فجاء على شكل عدة تقسيمات نذكر منها[3]:

1.2.2- في الميدان السياسي:

-إلغاء قانون الأنديجينا[4]، ونظام الغابات وكل القوانين الاستثنائية[5].

-منح الحريات الديموقراطية: حرية الصحافة، الجمعيات، التفكير، النقابة.

-حرية السفر إلى فرنسا والخارج.

تحويل النيابات المالية إلى مجلس جزائري منتخب انتخاباً عاماً بدون تميز في العرق أو الدين[6].

---

[1] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، مرجع سابق**، ص 301- 302.

[2] قدادرة شايب، **الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري، 1934-1954م، مرجع سابق**، ص 264.

[3] محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية، مرجع سابق**، ص 181.

[4] Code de lediginat: تعني الأهالي، أطلقها الفرنسيون على الجزائريين وتعني الاحتقار، وهو عبارة عن مجموعة من القوانين والنصوص وضعت لغرض النظام والانضباط على السكان المسلمين، ويتوجب عليهم إظهار الطاعة لها، أنظر: عما بوحوش، **المرجع السابق**، ص 172.

[5] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية، مرجع سابق**، ص 136.

[6] محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية، مرجع سابق**، ص 181.

-فصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية[1].

2.2.2- في الميدان الاجتماعي:

-تدعيم الثقافة باللغتين العربية والفرنسية.

-إجبارية تعليم اللغة العربية لكل المواطن في جميع المستويات.

-العناية الصحية والحضور الاجتماعي.

-حماية الطفل.

3.2.2- في الميدان الاقتصادي:

-تخفيف الضرائب.

-محاربة البطالة وذلك بتطوير مجال الري[2].

-إلغاء التعمير والتثبيت المواطنين في الأرض ومساعدتهم على استغلالها.

-إنشاء النظام الجمركي الذي يحمي المصانع والإنتاج المحلي.

4.2.2- الميدان الإداري:

-قبول كل الجزائريين بدون تمييز في كل الوظائف مع تطبيق مبدا: عمل متساوي وأجر متساوي.

-إلغاء كل المكافئات التي تحمل صيغة العنصرية.

---

[1] محفوظ قداش ومحمد قنانش، **حزب الشعب الجزائري 1937- 1939**، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أوذانية خليل، **مرجع سابق**، ص 33.

[2] محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية**، **مرجع سابق**، ص 182.

-إلغاء المناطق العسكرية والبلديات المختلطة[1].

ومن خلال ما جاء في برنامج الحزب تبين انه الحزب الوحيد الذي طالب بتحرير الجزائر وعمل على تحسين أوضاع الشعب دون تمييز بينهم[2].

أما بالنسبة لهيئة الحزب الإدارية فقد احتفظت بأغلب مسؤولي النجم السابقين ما عدا عيماش عمار الذي كان كاتب على النجم ومسؤول عن جريدة الأمة، حيث أن برنامج الحزب هو أكثر اعتدالاً فامتنع عن الانتساب إليه، وتكونت هيئة الحزب الإدارية من:

1-مصالي الحاج: رئيساً.

2-بلقاسم راجف.

3-عمر خيضر.

4-أرزقي كمال.

5-سي الجيلالي: المدير المسؤول لجريدة الأمة.

6-أحمد صنهاجي: الرئيس السابق لقسمة النجم في نانتير.

7-أيت منقلات: الرئيس السابق عن قسمة Puteaux- surannés.

8-الأخضر مبارك: المسؤول السابق عن قسمة gemmerviltiers.

9-صالح نادي: المسؤول السابق عن قسمة الدائرة 13.

---

[1] محفوظ قداش ومحمد قنانش، **حزب الشعب الجزائري، مرجع سابق**، ص 34- 36.

[2] أحمد خطيب، **حزب الشعب الجزائري، مرجع سابق**، ص 230.

10-قراندي: المسؤول السابق عن قسمة الدائرة 18[1].

3.2- نشاط حزب الشعب:

بالرغم من ان الحزب كان يتمتع بالأهلية القانونية إلا أن نشاطه كان يتم في ظروف صعبة وشاقة، وذلك لأن الإدارة الفرنسية كانت تحيطه بأجهزة مراقبة مكثفة، ولكنه كان في كثير من الأحيان يجتاز هذه الضغوطات بصقل تنظيمه السري الذي اعتمد عليه[2]، ولقد قام الحزب خلال الأشهر التي تلت إنشائه بنشاط كبير، فاستعمل كل الوسائل والطرق من منشورات وجرائد لتعزيز موقعه بالرغم من اعتقالات التي جرت، وقد شمل نشاط الحزب عدة مجالات نذكر منها:

1.3.2- في المجال التنظيمي:

كان الجانب التنظيمي وروح الانضباط والسرية القوة الأساسية للحزب، فالتنظيم بالنسبة للحزب يسبق الهدف[3]، حيث كانت اول مهام الحزب التنظيمية في الجزائر هي دعوة الشبان الجزائريين للانخراط في صفوفه، فالحزب كان بحاجة ماسة إلى شبان مثقفين لأن صفوفه تكاد تكون خالية مه هذه الفئة، وهذا ما دفع أحد الأعضاء لتوجيه نداء في صفحات "جريدة الأمة" للانضمام إليهم، ونجح الحزب في تجنيد المناضلين المتحمسين، وكان أغلبهم من الشبان الذين ينتمون للطبقة الكادحة، ويتكونون في الغالب من ذوي الدخل المنخفض، ودب الحماس في هؤلاء الشبان فانطلقوا يخدمون أهداف الحزب بإيمان وإخلاص[4].

---

[1] قدادرة شايب، **الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري، مرجع سابق**، ص 263.

[2] أحمد خطيب، **حزب الشعب الجزائري، مرجع سابق**، ص 234.

[3] محفوظ قداش، **الحركة الوطنية**، ج1، **مرجع سابق**، ص 755.

[4] احمد خطيب، **حزب الشعب الجزائري، مرجع سابق**، ص 234- 235.

أما من حيث القسمات من خلال دراسة أعدتها الولاية العامة في الجزائر عام **1937** أنها كانت موزعة على ثلاث عملات رئيسية هي الجزائر العاصمة ب18 قسمة وقسنطينة ب 6 قسمات، ووهران ب: 7 قسمات، وكان عدد الفئات يقدر ب 80 قسمة في الجزائر كلها[1].

قام مصالي الحاج بعدة جولات لتعزيز الفروع، وكان العدد في تزايد مستمر حيث انتشرت قسمات الحزب في القرى وانتشرت بذلك جذور الحزب في كامل التراب الوطني[2].

2.3.2- في المجال السياسي:

لم يكن النشاط السياسي للحزب سهلاً، فقد خاض عدة معارك، وواجه خصمه في كثير من المواجهات، واتبع خلالها عدة وسائل منها عقد الاجتماعات العامة، والمظاهرات الشعبية والمشاركة في الانتخابات وكل هذا لجس النبض للشعب[3].

وفي ربيع **1937** عاد مصالي الحاج إلى أرض الوطن والتقى بمناضليه وعقد معهم عدة اجتماعات، فاستهل نشاطه بالدعوة إلى المظاهرات والاضرابات، وكانت جريدة الامة توزع منشوراتها على الجزائريين وتحثهم على النضال كما حاول دعم حزبه عن طريق المشاركة في الانتخابات[4].

1.2.3.2-الاجتماعات:

لجا الحزب إلى الاجتماعات الخاصة والولائم العامة، والحفلات الساهرة والحفلات العائلية، بهدف الالتقاء وتبادل الآراء والتعريف بمبادئ الحزب وأهدافه وإنشاء النشيد الوطني

---

[1] قدادرة شايب، **الحزب الدستوري التونسي الجديد والحزب الجزائري، مرجع سابق**، ص 277.

[2] محفوظ قداش، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج1، **مرجع سابق**، ص 692.

[3] أحمد خطيب، **حزب الشعب الجزائري، مرجع سابق**، ص 241.

[4] عمار عمورة، **المرجع السابق**، ص 180.

للحزب، وحولوا المناسبات إلى مهرجانات وطنية[1]، وعقد الحزب عدة اجتماعات حيث أصدرت جريدة الأمة تقريراً تناول فيه الاجتماعات المنعقدة بالجزائر، دلس، قسنطينة، عنابة، جيجل، وهران، وغيرها حيث تم إيصال صوت الحزب لدواوير[2].

حيث في **12 جويلية 1937** تم عقد اجتماع بقاعة السينيما "**دياموند**" بالقصبة، انتقد فيه قادة الحزب المؤتمر وبينوا خطر مطالبه وقيادته من طرف قوة أجنبية.

أما في **1 أوت 1937** أقيم اجتماع بعمالة وهران حيث درست الحالة النظامية للعمالة كلها.

أما في **30 أوت** نظم اجتماع عظيم بسيدي بلعباس فانتفضت الجماهير لتنظر إلى العلم الجزائري، وعلى إثر ذلك قرر عامل من عمالة وهران منع كل اجتماع وطني، كما منع كل من اجتماع وهران، مستغانم، وغليزان في نفس الشهر.

وفي **12 مارس 1938** انعقد اجتماع فيديرالي لعمالة وهران في تلمسان كما انعقد في باريس في نفس اليوم اجتماع عام درست فيه عدّة نقط[3].

2.2.3.2-المظاهرات والاضرابات:

لقد نظمت عدة مظاهرات ندد خلالها الحزب بعدم تحرك الأحزاب اليسارية والجبهة الشعبية، وأنها لم تحرك ساكنة لما كان يحدث في الجزائر من اعتقالات وتجاذرات حيث في

---

[1] أحمد خطيب، **حزب الشعب الجزائري، مرجع سابق**، ص 241.

[2] محفوظ قداش، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج1، **مرجع سابق**، ص 755.

[3] محمد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919- 1939)، مرجع** سابق، ص 91- 93.

الفصل الثالث: موقف الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط نجم وحزب الشعب الجزائري (1936- 1939).

14 جويلية 1937 أقيمت مظاهرة في شوارع العاصمة بمناسبة الثورة الفرنسية[1]، حيث شارك الحزب فيها بقوة هائلة بقيادة رئيس الحزب تحت شعار: "**الديموقراطية والحرية والبرلمان الجزائري**"، وقد انتهز الحزب هذه الفرصة للتصالح مع الحكومة، حيث شارك في استعراض الجبهة وحمل مختلف العبارات من «**برلمان جزائري، والحرية للجميع والأرض للفلاحين ومدارس عربية واحترام الدين الاسلامي**»، كما أن الجبهة الشعبية قد نددت بالاستفزاز الواضح الذي جاء خلف استعراض التجمع الشعبي[2].

ونظمت أيضاً مظاهرة في **2 سبتمبر** أما سجن بربوس إثر استجواب مصالي الحاج ومفدي زكريا، حيث وقعت مناشدات عنيفة بين رجال الأمن وبين الوطنيين[3]، وكان الحزب يلجأ لهذه المظاهرات العامة لإبراز قوة الحزب وتماسكه.

-أما بالنسبة للإضرابات فقد اعتمد الحزب عليها رغبة منه في اختبار مدى سيطرته وتجاوب الأهالي معه[4]، ففي **15 سبتمبر 1937** نظم إضراب عام يغلق جميع الدكاكين بمدينة تلمسان وكان الأول من نوعه من حيث الاجتماع، ووقع احتجاج على اعتقال الأخوين بومدين معروف ومصطفى بن رزوق اللذان ألقي عليهم القبض في **12 سبتمبر** من نفس السنة وحولوا إلى العاصمة.

وفي **1 أكتوبر 1937** قرر المسجونون الاضراب عن الطعام للمطالبة بالتمتع بالحقوق السياسية، وبعد ثمانية أيام من الجوع والكفاح داخل السجن وجارجه اعترف لهم

---

[1] تعتبر فترة تحولات سياسية واجتماعية الكبرى في التاريخ السياسي والثقافي لفرنسا وأروبا بوجه عام، ابتدأت عام 1787، وانتهت عام 1799م، عملت الحكومات الفرنسية، على إلغاء الملكية المطلقة والامتيازات الاقطاعية للطبقة الاشتراكية والنفوذ الديني الكاثوليكي، أنظر: حسن جلال، الثورة الفرنسية، سلسلة المعارف العامة، القاهرة، 1927، ص 02.

[2] محفوظ قداش، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج1، **مرجع سابق**، ص 758.

[3] المرجع نفسه، ص 757.

[4] أحمد خطيب، **حزب الشعب، مرجع سابق**، ص 141- 142.

بالحقوق السياسية، وكانت المرة الأولى التي يحل فيها الجزائريون على التمتع بالسجن السياسي.

وفي **20 نوفمبر** من نفس السنة نظم إضراب عام تضامني في الأقطار الثلاثة احتجاجاً ضد اعتقال الدستوريين والنقابيين في تونس، ومحاكمة قادة حزب الشعب بأحكام تعسفية في الجزائر[1].

3.2.3.2-الانتخابات:

ويبدوا ظان مصالي الحاج عندما طلب الترخيص القانوني لنشاطه الحزبي كان يطمح للمشاركة في الانتخابات العامة، التي تستهل له عرض برنامجه الوطني، حيث قبل عودته للجزائر قررت قسمة الحزب بقالمة لترشيح أحد أعضائها وذلك للتعريف بالحزب في الاجتماعات العامة، قد حصل الحزب حلالها على **29** صوت من بين **444** صوت وكان ذلك في **24 أفريل 1937**[2].

كما حاول دعم حزبه من خلال المشاركة في الانتخابات البلدية التي جرت في الجزائر وذلك بعد عودته من فرنسا في **جوان1937**[3]، حيث قدم الحزب قائمة رشح فيها **12**إسماً على راسهم مفدي زكرياء، وحصلت في دورتها الأولى على **303** صوت، أما في دورته الثانية في **04 جويلية** من نفس السنة فحصل الحزب خلالها على **372**، ورغم قلة الأصوات التي حصل عليها الحزب إلا انها كانت بالنسبة للمستعمرين ناقوس خطر[4]، وفي **17 أكتوبر 1937** رشح الحزب الزعماء المعتقلين للانتخابات الإقليمية حيث كان توزيع

---

[1] محمد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919-1939)، مرجع سابق**، ص 94- 97.

[2] أحمد خطيب، **حزب الشعب، مرجع سابق**، ص 256.

[3] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، مرجع سابق**، ص 302.

[4] محمد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919-1939)، مرجع سابق**، ص 90.

المعتقلين في المناطق الجزائرية كما يلي: مصالي الحاج في العاصمة، محمد مسطور في البليدة، حسين لحول[1] في المدية، مفدي زكرياء في قسنطينة.

لم تكن أهمية الانتخابات في نظر الحزب في وصول مصالي لمقعد عضو في بلدية العاصمة، بل في التجربة الانتخابية، وهذا ما دفع القضاء الفرنسي في الجزائر للتعجيل بإصدار الأحكام على المعتقلين[2].

3.3.2 – في المجال الإعلامي:

لقد اهتم الحزب بالصحافة حيث اعتبرها أهم وسيلة ينشط من خلالها في الساحة السياسية، فأنشأ خلال فترة نشاطه بين **(1937– 1939)** عدة جرائد ولعل أولها وأقدمها "**جريدة الأمة**" التي رافقت النجم الشامل الإفريقي منذ سنة **1930**[3]، واستمرت حتى بعد حل النجم ولم يطرأ عليها أي تعبير، وعندما تأسس حزب الشعب أكملت مسيرتها الوطنية معه، ولم تتوقف عن الصدور إلا في وقت الذي حل فيه الحزب، وكانت توزع على نطاق واسع في الجزائر، وكانت تنشر كل الأخبار المتعلقة بتحرك الحزب ونشاطه، وبالرغم من المصادرات إلا أن الجريدة كانت توزع بطريقة سرية، وكانت تصدر مرة في الشهر، وكانت تمتاز الجريدة بأسلوبها الحماسي ولهجتها الحماسي[4]، كما اصدر الحزب جريدة نصف شهرية في **أوت 1937** وهي "**جريدة الشعب**"، تصدر باللغة العربية، وذلك لتنشيط وإيصال صوت الحزب للجماهير الشعبية بصفة أكبر، وأنشأت من طرف مفدي زكرياء، وكان شعارها

---

[1] حسين لحول: أمين عام حركة الانتصار الحريات الديموقراطية، ولد 17 ديسمبر 1917 بسكيكدة، نجم شمال إفريقيا، درس في معهد لوسياني، محرر حريدة الأمة، أمين فرع الجزائر العاصمة عن حزب الشعب، قام بإضراب عن الطعام للحصول على صفة سجين سياسي، أنظر: عاشور شرقي الثورة الجزائرية (1954– 1962)، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 294.

[2] أحمد خطيب، **حزب الشعب، مرجع سابق**، ص 256– 258.

[3] محفوظ قداش ومحمد قنانش، **حزب الشعب الجزائري، 1937– 1939، مرجع سابق**، ص 172.

[4] محفوظ قداش، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج1، **مرجع سابق**، ص 759.

«**إن إرادة الشعب تنبثق من إرادة الله وإرادة الله لا تقهر**»، وسعت لتوحيد وتضامن الشعب الجزائري[1].

وفي ماي **1939** أصدر الحزب جريدة باسم "البرلمان الجزائري" ناطقة باللغة الفرنسية وحملت عنوان "**لسان الدفاع وتحرير الشعب الجزائري**" ولم يصدر من الجريدة سوى سبعة أجزاء فقط، وكان برنامج هذه الجريدة يدعو الشباب للعمل على إنشاء برلمان جزائري منتخب عن طريق الاقتراع العام[2]، وكان يسيرها معتقلو الحزب في سجن الحراش، وعطلت الجريدة عشية إنشاء الحرب –ع–2.

وعليه فقد قام الحزب بنشاط واسع حيث اعتبرت فترة **1937- 1939** هي مرحلة تركيز الوعي السياسي الوطني، حيث تمثل هذا النشاط في نشر المقالات وتوزيع المنشورات في جرائدها، وبفضل تلك النشاطات التي قام بها الحزب استفاد من نظامه الأساسي، كونه حزب سياسي شرعي اكتسح الساحة السياسية[3].

المبحث الثالث: موضوع حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط حزب الشعب (ردود الفعل):

3-1 - اضطهاد حزب الشعب الجزائري:

تعرض حزب الشعب الجزائري إلى معارضة شديدة من أولئك الذين صدمتهم إدانة سياسة الاندماج ومشروع –**بلوم فيوليت**–، فكان عليه تلقي عدة هجومات خاصة من طرف الشيوعيين الذين اتهموه بتفويض الإصلاحات وتحالفه مع اليمين الأوروبي في الجزائر إلا أن

[1] احمد خطيب، **حزب الشعب الجزائري، مرجع سابق**، ص 252- 253.

[2] محفوظ قداش ومحمد قنانش، **حزب الشعب الجزائري، 1937- 1939، مرجع سابق**، ص 133- 172.

[3] محمد الطيب العلوي ، **المرجع السابق**، ص 188.

الفصل الثالث: موقف الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط نجم وحزب الشعب الجزائري (1936- 1939).

حزب الشعب كان رده عنيفاً وقوياً في غالب الأحيان، فدافع عن عدالة السياسة الوطنية مؤكداً مناهضة الفاشية والامبريالية[1].

كما تزايدت مشاكل حزب الشعب الجزائري منذ صيف **1937** بعدما اظهر مصالي الحاج معارضته الشديدة للإصلاحات التي تبنتها حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية والتي وصفها مصالي الحاج بأنها عبارة "**عظم للتمشيش**" ولا تقضي على التعسف والظلم والاضطهاد بالجزائر.

فبلغت حدة الصراع بين حزب الشعب الجزائري والحزب الشيوعي أوجهها في شهر جويلية 1937[2]، فقام مصالي الحاج بتوجيه نداء إلى الشعب الجزائري قبل رجوعه إلى باريس في شهر نوفمبر **1936** حيث يقول في هذا الصدد: «**أيها الشعب الجزائري العظيم إن مبادئ حزبك الوطني الذي أسس على الملية من اول يوم هو السعي لتحريرك بالطرق المشروعة في دائرة إسلامك وجنسيتك الغالية المتألقة في بطون الأجيال، والدفاع عن كرامتك والذود عن حماك في محيط ذاتيتك المقدسة تلك في مبادئها التي فطرنا عليها**»[3]، إلا أن السلطات كانت له بالمرصاد، ففي السابع والعشرين أوت اعتقلت زعماء حزب الشعب بتهمة القيام بحملة معادية لفرنسا وإعادة العمل بحزب منحل، وقد جاء هذا الاتهام بناءً على قرار "**رينيه**" السابق الذي هدد بالسجن والتغريم لكل من يمس السيادة الفرنسية[4]، فبالرغم من مطالبه زعماء حزب الشعب من حكومة الجبهة الشعبية منذ تأسيسها الافراج عن المعتقلين

---

[1] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق**، ص 773.

[2] عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص 304.

[3] محمد قنانش، **أفاق مغاربية، المسيرة الوطنية وأحداث 8ماي 1945، مرجع سابق**، ص 49.

[4] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، **مرجع سابق**، ص 144- 145.

التابعين للنجم، لاحظا عدة مرات مهاجمة الجبهة له، كما تفطن إلى الذريعة المعتقلة من طرف الخطر الشيوعي[1]،

ففي يوم **10- 7- 1937** علم مصالي الحاج بمشاركة كل من الحزب الشيوعي والجبهة الشعبية في احتفالات **14 جويلية** فنظم مصالي الحاج مظاهرة أخرى يقودها حزب الشعب الجزائري، وفي مدة قصيرة استطاع أن يجند **3,000** مناضل للمشاركة في الاحتفالات **14 جويلية** رفع المشاركون من حزب الشعب "**العلم الجزائري**" وفي ذلك الموكب بدأوا ينشدون نشيد: "**فداء الجزائر**" وهو نشيد حزبهم، كما حملوا شعارات ولافتات تحمل العبارات التالية «**برلمان جزائري، احترموا الإسلام، الأراضي للفلاحين، المدارس للعرب**»[2]، وعلى إثر ذلك تم اعتقال مصالي الحاج مع ابرز قادة حزبه يوم **27 أكتوبر1937**[3]، وبموجب "**مرسوم يجينيي**" اعتقل خمسة من قادة حزبه أيضاً، كما تعين أيضاً هذا المرسوم أن يخص أو يمس بعض الأوربيين الذين يحملون الانقلاب، وقادة حزبه هم عناصر غير واعية وفاسدة في نظر بعض الشخصيات السياسية الفرنسية لذا يجب سجنهم في نظر بعض الشخصيات السياسية الفرنسية لذا تم إدانة بعض شخصيات حزب الشعب الجزائري، ومن بين هذه الشخصيات نذكر: برطل، بن علي بوكور، لأنهم كانوا يعملون لصالح اتحاد المسلمين والإخوة بين الأعراق[4].

---

[1] محفوظ قداش ومحمد قنانش، **حزب الشعب الجزائري 1937- 1939**، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أوذانية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص 209.

[2] عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص 304.

[3] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ج1، **مرجع سابق**، ص 768.

[4] محفوظ قداش ومحمد قنانش، **حزب الشعب الجزائري 1937- 1939**، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أوذانية خليل، **مرجع سابق**، ص 209.

وتم في يوم **27 أكتوبر1937** اعتقال مصالي الحاج ومفدي زكريا[1]،خليفة بن عمر، ولحول بعامين سجناً أما موساوي وبن لمين اللذان كان في حالة فرار فقد حكمت عليهم المحكمة على التوالي بعامين حبساً وعام وحرم الجميع من حقوقهم المدنية وكذا الحقوق المواطنة السياسية[2]، وعلى إثرها تم نقل مصالي الحاج ورفقاؤه إلى سجن بربروس، خوفا من وقوع اضطرابات أثناء استجوابه بالمحكمة قرر قاضي التحقيق في نهاية أكتوبر **1937** الانتقال إلى سجن بربروس واستجوابه هناك وأثناء محاكمته في 2 نوفمبر **1937** ألقى كلمة أمام قضاة المحكمة عبر فيها عن اندهاشه من اتهامه بأنه ضد الفرنسيين، وقال لرئيس المحكمة: ان المطلب الرئيسي لحزبه هو "**التحرير وإنشاء برلمان جزائري**" وأكد لأعضاء المحكمة حقيقة لا يستوعبها الفرنسيون عندما قال لهم: «**إننا يا سادة الرئيس، شعب، عندنا لغتنا، وهذه اللغة غنية جداً، عندنا ماضينا المجيد، إننا لا نملك كل شيء لتكوين شعب**»[3]، ورغم كل التوضيحات أصدرت المحكمة حكما بالسجن سنتين على مصالي الحاج ورفقاؤه الخمسة وكان الحكم مصدر فرح وغبطة لدى المعمرين والفرنسيين بالجزائر[4].

وكانت الإدارة والحزب الشيوعي الجزائري يستهدفان معا إلى تحطيم المنظمة السياسية الوحيدة التي تعبر بصدق عن المطالبة بالاستقلال.

---

[1] ولد شاعر الثورة الجزائرية في عام 1908 ببني يزقن، القرى بني ميزاب في الجنوب الجزائري وهو من اصل امازيغي، حفظ القرآن الكريم وتعاليمه في طفولته ودرس في الابتدائية عام 1924، ثم انتقل إلى تونس مع البعثة العلمية الميزابية لتلقي العلوم الدينية والدنيوية، وصار يتقن اللغة العربية والفرنسية، ودرس مختلف العلوم هناك كان يتابع أحداث المناضلين ضد الاستعمار، وعلى إثرها عقد مفدي زكريا العزم على الجهاد ضد الاستعمار في نهاية العشرينيات انخرط في حزب ن، ش، إ، وفي عام 1937 تولى منصب الأمين للحزب، للمزيد أنظر: أسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، الجزائر، 2008، ص 158- 159.

[2] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائري**، ج1، **مرجع سابق**، ص 768.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 304.

[4] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، **مرجع سابق**، ص 146.

الفصل الثالث: موقف الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط نجم وحزب الشعب الجزائري (1936- 1939).

وباعتبار الشيوعيين يمثلون إحدى القوى الرئيسية للجبهة الشعبية فقد كانوا يستخدمون هذه السلطة ليندوا «**الوطنية المزيفة لحزب الشعب الجزائري**» خاصة وأنهم كانوا يدعمون سياسة الاندماج[1]، وبالرغم من أن كثيراً من أعضاء حزب الشعب كانوا معتقلين، إلا أن بعض القادة تمكنوا من تحقيق نجاح باهر في انتخابات أكتوبر 1938 وبهذا اكنت هذه الفترة بالنسبة لحزب الشعب ونشاطه فترة «**الهدوء والاستقرار**»[2]، وبقي نشاط الحزب الشعب مستمراً بعدما بعد ما استسلم زمام القيادة في باريس، راجف، سي الجيلالي وعمار خيضر، إلا أن مصالي الحاج كان هو الذي يوجه نشاط حزب الشعب من السجن واثناء محاولة راجف وبعض المؤيدين لألمانيا استقلال "**جريدة الأمة**" التي تصدر باسم الحزب في باريس قام مصالي الحاج باتخاذ إجراءات مضادة لهم تمثلت في التنكر لمواقفهم[3].

3-1-1- ردود الفعل حول الاعتقالات:

لقد عبرت شبيبة المؤتمر عن احتجاجها منذ الاعتقالات الأولى لقادة الوطنيين كما عبرت جريدة "لاديفانس" عن الإجراءات الظالمة المسلطة على حزب الشعب الجزائري يقولها: «إن هذا الجور والظلم يدفعنا بقوة رغم الخلافات التي تفرقنا إلى الوقوف دون تحفظ إلى جانب حزب الشعب الجزائري للكفاح معاضد وسائل القمع الدموية» اما حزب الشعب الجزائري فقد فسر إدانة القادة الوطنيين على انها خليانة عظيمة من طرف حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية خاصة وأنه تم في نفس الوقت بالحكم بغرامة حقيقية على الحزب الاشتراكي الفرنسي الذي أعاد تكوين رابطاً صلبان النار المنحلة[4]، ويذكر ادمون أوزس في جريدة وهران الجمهورية ان جريدته حاربت حزب الشعب الجزائري لكنه اعترف بقوة الحزب بعدما حوكم

---

[1] أحمد مهساس، **المصدر السابق**، ص 151- 152.

[2] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، **مرجع سابق**، ص 146.

[3] عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص 304- 305.

[4] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ج1، **مرجع سابق**، ص 771.

على رؤسائه ويذكر كذلك أنصار الأحزاب الشعبية الفرنسية خاصة من مشروع بلوم فيوليت، حيث احتج أدمونأوزاس على القرار الذي اعتمد عليه في النطق على الحكم وليس على الحكم بذاته لأن إدانة مصالي الحاج قد ولدت لدى الفرنسيين الذين يفكرون ذهولاً وخشية صدمتهم[1]، أما حزب الشعب الجزائري فقد فسر إدانة القادة الوطنيين على انها خيانة عظيمة من طرف حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية لأن مصالي الحاج كان دائماً في طليعة الكفاح ضد الفاشية وضد الامبريالية لذا قام أصدقائه بخيانته من طرف الجبهة الشعبية.

وهذا ما جعل جريدة الامة تبرز بأن القمع والسجن لا يمنعان شيءً، «**فبفضل حزب الشعب الجزائري، سوف يتقدم الشعب**» وبهذا ادانت التيارات الأخرى القمع وخلص المنتخبون والعلماء إلى ضرورة الاتحاد في وجه قوي الاستعمار ودعت جريدة "**لا ديفانس**" إلى ضرورة تشكيل "**جبهة إسلامية**" لمواجهة المعمرين[2].

أما ابن باديس فقد عبر بصدق عن تلك الانتقادات التي وجهت إلى حزب الشعب الجزائري بعدما خيبت حكومة الجبهة الشعبية كحكومة شوتان، بلوم (**chaut emps- blum**)، حيث قال في هذا الصدد ما يلي: «**عن فرنسا تعد ولا تفي بوهودها لأنها رأتمصلحتها في عدم الوفاء بوعودها، وهذا يعني ألا أمل في رؤيتها تحيد عن هذا الموقف مادامت تجد في مصلحتها، إن الجزائر تتعرض للخداع وتناسق إلى الخطأ والخديعة وستسقط في اليأس، وستتعرض لجميع الاثار وتفعل ما سيمليه لها**»، كما قامت هذه الحكومة بشن حملة قمع واسعة ضد الحركات الوطنية في جميع أنحاء شمال إفريقيا، هذه السياسة كانت تبين جيد إبان الاستعمار الفرنسي لم يكن مستعد لإرضاء مطالب الشعوب

[1] محمد قنانش، محفوظ قداش، **حزب الشعب الجزائري**، ppa، وثائق وشهادات لدراسة الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص 212.

[2] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ج1، **مرجع سابق**، ص773.

المغربية وظهر جلياً بأن وعود الجبهة الشعبية لم تكن سوى خدعة لإثارة الانقسامات داخل الحركة الوطنية الجزائرية، وتنويم جناحها المعتدل و عزل حزب الشعب الجزائري[1].

3-2- مصير وآمال حزب الشعب:

استمر الحزب في المشاركة في الانتخابات فحقق أعضائه نجاحاً خلال انتخابات أكتوبر **1938**، وانتخابات أفريل**1939**، وأنشأت عدة جرائد، وزداد أعضاء الحزب حوالي 300 شخص[2]، كما بلغت جرأة أعضاء الحزب لعقد الاجتماعات الأسبوعية كل يوم أحد في القاعة الكبرى بالنجاح المخصص للمساجين السياسيين، وهذا ما جعل القمع يتسلط على الحزب من جديد[3]، حيث ولما شعر الاستعمار بخطورة الحزب قام باعتقال مصالي الحاج وأصحابه بتهمة التحريض على أعمال العنف، فحكم عليهم بسنتين سجن[4]، كما كان حزب الشعب عرضة لهجمات الشيوعيين الذين نظروا إليه كمنافس خطير ينبغي القضاء عليه، إلا أن رغم كل هذه العوائق إلا أنه ظل محتفظاً بنشاطه السياسي بل ضاعف جهوده للأخذ بأيدي الجماهير[5].

وإزاء هذه الممارسات أصبح الخوف يسيطر على الفرنسيين ففي أواخر شهر أوت **1939** ثم منع كافة المظاهرات الوطنية والاجتماعات العامة وتوالت عمليات التفتيش، وصودرت جراتها منها "**جريدة الأمة**" لأنها نشرت مقال هاجمت فيه سلطة فرنسا، وقامت بحضر جريدة "**البرلمان الجزائري**" وحجزت على عدة وثائق هامة، ومنعت من صدورها مرة

---

[1] أحمد مهساس، **المصدر السابق**، ص 158- 160.

[2] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3، **مرجع سابق**، ص 146- 147.

[3] يوسف بن خدة، **المصدر السابق**، ص 108.

[4] عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، **مرجع سابق**، ص 180.

[5] يوسف بن خدة، **المصدر نفسه**، ص 110.

أخرى، وتخوف الحزب من حله وإنهاء وجوده الفعلي على الساحتين السياسية والفرنسية، وبالفعل كانت الإدارة تعد لإبطال قانونية الحزب ومنع نشاطه[1].

ومع اقتراب ح- ع- 2، ازدادت حدة القمع المسلط على الحزب[2]، حيث وضعت الإدارة الفرنسية حد لصعود المد الوطني الذي كان يقوده حزب الشعب، وكانت تبحث عن الفرصة المواتية للقضاء عليه[3]، ففي **26 سبتمبر 1939** أصدر رئيس الجمهورية الفرنسي "**ألبرت لوبران**" مرسوم يقضي بحل الحزب نهائياً[4]، ولم يتفاجأ قادة الحزب من ذلك، **وفي 4 أكتوبر 1939** تم اعتقال مصالي الحاج وبعض أعضائه، وأصدرت أحكام زاجرة بحقهم، حيث تعرض الحزب للقمع والاضطهاد[5].

وبعد فترة **(1937- 1939)** لجأ الحزب إلى النشاط السياسي فكان يستوجب عليه تغير استراتيجية بعدما عطلت جميع نشاطاته من اجتماعات وصحافة وغيرها، واستمر هذا العمل السري طيلة مدة الح، ع، 2، من **(1939- 1945)**[6].

3-3- سقوط حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية 1939:

- بعد الإنجازات التي حققتها حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية، تراجع رأسماليو فرنسا عن بعض امتيازاتهم، آملين انتهاز فرصة أخرى يستعيدون فيها ما ربحه منهم الشعب بعدما

---

[1] أحمد خطيب، **حزب الشعب الجزائري، مرجع سابق**، ص 267.

[2] يوسف بن خدة، **المصدر السابق**، ص 111.

[3] أحمد خطيب، **حزب الشعب الجزائري، مرجع نفسه**، ص 268.

[4] يوسف بن خدة، **المصدر السابق**، ص 111.

[5] أحمد خطيب، **حزب الشعب الجزائري، مرجع نفسه**، ص 268.

[6] محمد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر، الحربين (1919- 1939)، مرجع سابق**، ص 98.

فشلوا في تأليف معارضة فعالة داخل البرلمان، لذلك عمدوا إلى محاربة حكومة الجبهة الشعبية في خارج سور البرلمان[1].

أثار إيداع مشروع – بلوم فوليت– في غرفة النواب يوم 30 سبتمبر 1936 أثار صدا كبيرا في أوساط تيارات الحركة الوطنية الجزائرية وسيطر على الحياة النيابية خلال فترة حكم الجبهة الشعبية إلا أن هذا المشروع خلق تناقض وتعارض كبير بين مختلف الأطراف الجزائرية والفرنسية التي وقفت ضده أو معه مما أدى إلى إبعاد ميثاق مطالب المؤتمر الإسلامي وعزلت مطالب 20 جوان 1936 لنجم شمال إفريقيا وأهملت المسألة الجزائرية[2] وبدأ المستوطنون نشاطهم المحموم لمنع وصول مشروع –بلوم فوليت– إلى الجمعية الوطنية الفرنسية فنجحوا إلى حد كبير في ذلك وذلك نتيجة لتخوفهم من إمكانية سيطرة الجزائريين على بعض المجالس المحلية المنتخبة فيصبحوا هم بالتالي أقلية[3] لهذا تباينت ردود الفعل الفرنسية حول هذا المشروع وهي في الحقيقة اجتمعت كلها على الرفض بطريقة أو بأخرى، فطرح البعض مشاريع معارضة، واتخذ البعض الآخر طرق مختلفة للرفض من خلال المجالس المنتخبة والأحزاب[4] وقد ظهر هذا جليا حين تترك المشروع بين لجنتين الأولى لجنة لجنة الانتخاب العام (universalsuffarage) والثانية الخاصة بالجزائر والمستعمرات فاستمعت اللجنة الأولى إلى كل من فيوليت وابن جلول وجابريال أبو Gabriel abbo رئيس رابطة رؤساء البلديات في الجزائر إلا أن رابطة رؤساء البلديات الجزائرية شنت حملة واسعة النطاق ضد هذا المشروع ونعت أحدهم هذا المشروع بأنه جريمة ضد البلاد[5].

---

[1] محمد بهاء عبد الرزاق، **المرجع السابق**، ص358.

[2] خمسية مدور، **المرجع السابق**، ص128.

[3] مازن صلاح حامد مطبقاني، **ج ع م ج ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1939)، مرجع سابق**، ص172.

[4] خمسية مدور، **مرجع نفسه**، ص129.

[5] مازن صلاح حامد مطبقاني، **المرجع نفسه**، ص172.

الفصل الثالث: موقف الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط نجم وحزب الشعب الجزائري (1936- 1939).

وبعدما عجزت الحكومة الفرنسية عن تنفيذ مشروعها، وعلقت علفيه آمال كبيرة لحل القضية الأهلية وإدماج الأهلي المسلم ليصبح فرنسيا مسلما دون تخليه عن قانونه الشخصي وبسقوط حكومة بلوم في 21 جوان 1937م كانت نهاية خطوط المشروع[1] ونتيجة للسياسة التي اتبعها بلوم وقعت عدة مؤامرات ضده بالإضافة إلى الصعوبات المالية التي أدت إلى توقف حكومة بلوم في المضي نحو الإصلاحات مما أدى إلى تزايد الضغط على حكومته وبالتالي استقالته من الحكومة[2] ومع خروج بلوم، الواجهة الشعبية من الحكم تم تعيين كاميل شوطان Camille chautemps لرئاسة الوزارة وبالرغم من أن شوطان كان أيضا من الواجهة الشعبية إلا أن سياسته كانت تركز على إقرار النظام والهدوء أولا قبل الإصلاح السياسي وهذا ما أكده وزير الداخلية أبو AUBAUT" وصرح ان حكومة (الواجهة الشعبية) أقرت الكثير من الإصلاحات أكثر من أي حكومة سابقة[3] إلا أن هذا التفاؤل الذي أبدأته حكومة الجبهة الشعبية ومشروع بلوم- فيوليت أدى إلى التشاؤم والتخوف من نوايا هذه الجبهة فاعتبرته جريدة الدفاع ميتا إذا لم يتم تحقيقه عاجلا كما دعا ابن باديس الشعب إلى عدم الاعتماد على السلطات الفرنسية، إلا أن حكومة شوطان قامت بإصدار بعض المراسيم الإصلاحية من جوان 1937 إلى جانفي 1938 كمرسوم 20 جوان 1937 المتمثل في زيادة عدد ممثلي الأهالي في الوفود المالية بالجزائر إلى 24 ومرسوم 27 أوت 1937 القاضي بتطبيق 40 ساعة في الأسبوع لبعض الأشغال في الجزائر.

وأمام هذه المماطلة من قبل الحكومة الفرنسية انعقد المؤتمر الإسلامي الثاني ما بين 09 و 11 جويلية 1937 وقد أولى المؤتمر اهتمامه البالغ لتنفيذ مشروع بلوم فيوليت واعتبر

---

[1] خميسة مدور، **المرجع السابق**، ص137.

[2] محمد بهاء عبد الرزاق، **المرجع السابق**، ص361.

[3] مازن صلاح حامد مطبقاني، **ج ع م ج ودروها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1939)**، **مرجع سابق**، ص176.

الفصل الثالث: موقف الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط نجم وحزب الشعب الجزائري (1936- 1939).

ابن باديس حكومة الجبهة دون المستوى المأمول[1] وبدأ اليأس يحل محل الأمل من استجابة الحكومة الفرنسية لمطالب المؤتمر فرأى ابن باديس أنه لابد من التحرك سريعا فكتب إلى رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر يطلب منه عقد اجتماع جاء فيه: "غير أنه حدث اليوم ما دلّ على أن مطالب المؤتمر غير ملتفت إليها ولا منظور فيها وذلك بما قررته الحكومة من تكليف اللجنة البرلمانية ببحث جديد لا ينتهي إلا بعد 18 شهر"[2]ورغم التصدع الذي شهده المؤتمر الإسلامي، إلا أنه عاد إلى النشاط في بداية 1938 للضغط على حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية وحملها على المصادقة على مشروع بلوم فيوليت، فأعلن "ألبير سارو" أمام لجنة المؤتمر إلى ضرورة توطيد العلاقة التي تربط المسلمين بفرنسا واستحالة تخييب الآمال التي أثارها وتأييده لمشروع بلوم فيوليت، وفي 04 مارس 1938 صادقت لجنة الاقتراع العام لغرفة النواب على المادة الأولى للمشروع مع توسيع ممارسة الحقوق السياسية، ثم صادقت بـ 13 صوتا مقابل 10 على الفقرة الأولى من المادة الأولى من المشروع الذي أصبح يخص 14 فئة من المسلمين وأصبح عدد المستفيدين يقارب 150000، فكان هذا التقدم الكبير لهذا المشروع سببا في سقوط وعجز حكومة شوتان الثانية (من جانفي إلى مارس 1938) وانتهى بها الأمر إلى الاستقالة لتعود حكومة "ليون بلوم"[3] التي أعادت الأمل من جديد لدعاة حركة المؤتمر الإسلامي وقد صارح ليون بلوم الوفد الذي توجه إليه باسم المؤتمر بأنه من "المستعجل الانتظار !" ثم سقطت حكومة بلوم من جديد وخلفتها حكومة السيد دلاديه الذي غمرته قضية ميونيخ ولم يفعل أكثر مما فعل سلفه، وهو بذل الوعود السخية والدعوة العاجلة إلى الانتظار، فأرسل أنصار المؤتمر، وفد آخر عنهم إلى باريس وخلال مقابلة الوفد لرئيس الوزراء دلاديه أجابهم بمايلي: "**البرلمان معارض لمشروع فيوليت، ولا يظهر عليه أن يعتبر**

---

[1] أسماء علان، **المرجع السابق**، ص125.

[2] مازن صلاح حامد مطبقاني ،**ج ع م ج ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1939)**، **مرجع سابق**، ص182.

[3] أسماء علان، **المرجع السابق**، ص127.

الفصل الثالث: موقف الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط نجم وحزب الشعب الجزائري (1936- 1939).

المواطنة الفرنسية تتناسب مع الحالة الشخصية الإسلامية، وأمام هذا الوضع فإنني لا أستطيع أن أقول أي شيء إنني أسالكم أن تعينوني على الإبقاء على النظام، ولا تضطرون إلى استعمال القوة التي تملكها فرنسا لأن فرنسا أمة قوية"[1] وقد وصفت هذه الحكومة منذ أول عهدها على أنها حكومة خيانة، رغم تصريحات دلاديبه بأن حكومته ستكون حكومة (الأمانة والإخلاص..)[2]لأن دلاديبه وضع تهديدات حيز التنفيذ فرد بسياسة قمعية تمثلت في إصدار مرسوم 07 ماي 1938 الذي يعتبر استقالة المنتخبين المسلمين في هذه الفترة ما بين 12 أوت 1937 إلى 30 جانفي 1938 غير مقبولة ولا مفعول لها. ومرسوم 24 ماي 1938 الذي ابتكر من خلاله مخالفة المساس بالتراب الوطني أو بالسلطة الفرنسية وبالتالي لم يتناول مشروع بلوم–فيوليت ولا حتى مطالب المؤتمر الإسلامي، وأمام هذا التعنت الكبير الذي أبدته حكومة دلاديبه حذرت مختلف الأطراف الجزائرية والفرنسية من مغبة عدم تنفيذ المشروع وتجاهله وأثر عواقبه على مستقبل العلاقات الجزائرية الفرنسية[3] وبهذا تكللت سياسة دلاديبه العدائية بإصدار مراسيم استثنائية وفرضها تدابير مجحفة بحقوق الطبقة العاملة والجماهير الشعبية الكادحة الأخرى[4] وكان تعنت الحكومة الفرنسية يدفعها باستمرار إلى تطبيق أسلوب القوة من خلال إصدارها لقوانين مجحفة والمراسيم وبذلك أصبح مشروع بلوم فيوليت قد دفن ودفنت معه كل ما يعيد الأمل للجزائريين ففتح لهم بذلك طريق الخوض في الحركة الوطنية الجزائرية[5] وهكذا انطوت صفحة الجبهة الشعبية الفرنسية[6]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، **مرجع سابق**، ص170.

[2] محمد بهاء عبد الرزاق، **المرجع السابق**، ص361.

[3] أسماء علان، **المرجع السابق**، ص.ص128–129.

[4] محمد بهاء عبد الرزاق، **المرجع نفسه**، ص361.

[5] أسماء علان، **المرجع نفسه**، ص130.

[6] محمد بهاء عبد الرزاق، **المرجع نفسه**، ص362.

خاتمـــــــة

خاتمة.....

على ضوء دراستنا لموضوع **حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية والحركة الوطنية الجزائرية (1936-1939)**، وتحليلنا لمختلف جوانبه، توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات و الحقائق التاريخية التالية:

* تأثر الجزائر بمختلف الأحداث التي عرفها العالم خلال منتصف الثلاثينيات القرن الماضي، كان له انعكاس هام على نشاط الحركة الوطنية سيما الاتجاه الإصلاحي المتمثل في جمعية العلماء الجزائريين برئاسة عبد الحميد بن باديس والاتجاه الاستقلالي الثوري المتمثل في نجم شمال إفريقيا أولا و حزب الشعب الجزائري ثانيا بزعامة مصالي الحاج،وما أبداه هذان الاتجاهان من استماتة منقطعة النظير في الدفاع عن حقوق الشعب الجزائري المغتصبة،و فضح مخططات المحتل الإستدمارية المستهدفة للهوية الوطنية

* اعتلاء الجبهة الشعبية الحكم سنة 1936 أعطى أملا كبيرا لهذين الاتجاهين لاستئناف نشاطهما من جديد، من خلال الاجتماعات والمظاهرات، وعقد الندوات والمؤتمرات وأيضا تحرير البرامج وتقديم المطالب وإرسال الوفود والعرائض لاسترجاع حقوق الجزائريين المسلوبة.

* إغراء حكومة الجبهة الشعبية الجزائريين بتحقيق مطالبهم وإعطائها وعودا لهم من خلال إصلاحات سياسية بغرض تهدئة نفوسهم وعدم المطالبة بحقوقهم المشروعة غير أن هذه الوعود كانت كلها مجرد حبر على ورق وكاذبة.

* كان انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936 بمثابة خطوة هامة نحو تحقيق الوحدة الوطنية رغم التباين في الوسائل النضالية، و بعض المطالب بين الاتجاهين (الإصلاحي والاستقلالي) إلا أن الجبهة الشعبية خيبت أمال الوطنيين في تجسيد مطالب الشعب الجزائري.

خاتمة.....

* محاولة ضرب الحركة الوطنية الجزائرية والقضاء عليها من خلال مشروع "بلوم فيوليت" الإصلاحي الذي أعطى بعض الامتيازات لأقلية من المواطنين،لذلك تفطن له التيار الاستقلالي الوطنى لمخاطره على هوية الشعب الجزائري و عمل على إحباطه

* رغم تفاؤل النجم بالجبهة الشعبية وتأييده لها في بداية الأمر، إلا أن هذه الجبهة خيبته من خلال إقدامها على حله والقيام بعدة مؤامرات مضادة إلى جانب الحزب الشيوعي، إلا أنه استمر في نشاطه تحت اسم جديد وهو حزب الشعب الجزائري، إلا أنه لم يسلم هو الآخر من القمع والاضطهاد بسبب نشاطه المكثف.

* وفي الأخير يمكننا القول أنه رغم كل الصعوبات والعراقيل والمكائد التي دبرتها حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية لإضعاف نشاط الحركة الوطنية الجزائرية إلا أنها فشلت في ذلك واستطاعت الحركة الوطنية مواصلة طريقها وتحقيق أهدافها المنشودة إلى غاية اندلاع الحرب العالمية الثانية،ومحاولة استغلال هذا الحدث لرص صفوفها و بلورت مطالب اكثر تحررية موحدة .

خاتمة.....

الملاحـــــق

ملحق 01 نص مشروع بلوم فيوليت

المادة الأولى: يسمح للأفراد الآتي ذكرهم بممارسة الحقوق السياسية التي يتمتع بها الفرنسيون بصفة دائمة ودون أن يتسبب ذلك في تغيير قانون أحوالهم الشخصية أو حقوقهم المدنية؛ ما عدا في الحالات المنصوص عيها في التشريع الفرنسي المتعلق بإسقاط الحقوق السياسية. وعليه يتمتع بتلك الحقوق السكان الجزائريون الفرنسيون من العمالات الثلاث الذين تتوفر فيهم الشروط الواردة في الفقرات التالية:

1- الأهالي الجزائريون الفرنسيون الذين غادروا الجيش برتبة ضابط.

2- الأهالي الجزائريون الفرنسيون من ضباط الصف الذين غادروا الجيش برتبة رقيب أول أو رتبة أعلى وعملوا في الجيش مدة 15 سنة وتخرجوا منه حائزين على شهادة حسن السلوك.

3- الأهالي الجزائريون الفرنسيون الذين أدوا الخدمة العسكرية ونالوا في آن واحد الوسام العسكري وصليب الحرب.

4- الأهالي الجزائريون الفرنسيون الذين تحصلوا على إحدى الشهادات التالية: شهادة التعليم العالي؛ شهادة التعليم الثانوي؛ الكفاءة العليا؛ شهادة نهاية الدراسة الابتدائية؛ شهادة نهاية الدراسة الثانوية؛ شهادة المدارس العربية؛ شهادة التعليم المهني أو الصناعي أو الزراعي أو التجاري؛ وجميع الموظفين الذين تم تعيينهم في الوظيفة بعد نجاحهم في المسابقة.

5- الأهالي الجزائريون الفرنسيون الذين انتُخبوا في غرف التجارة وغرف الفلاحة أو عينهم مجلس إدارة الناحية الاقتصادية أو عينتهم الغرف التجارية الجزائرية طبقا للشروط المنصوص عليها في الفقرة الثانية.

6- الأهالي الجزائريون الفرنسيون، النواب في المجالس المالية والمجالس العامة والمجالس البلدية ذات الأغلبية الأوروبية ورؤساء الجمعيات الذين مارسوا وظيفتهم لمدة الفترة الانتخابية.

7- الأهالي الجزائريون الفرنسيون من باش أغوات وأغوات وقياد ممن مارسوا تلك الوظيفة لمدة ثلاث سنوات على الأقل.

8- الأهالي الجزائريون الفرنسيون الحائزون على وسام جوقة الشرف أو الذين حصلوا عليه على سبيل الخدمة العسكرية.

9- العمال الأهالي الحائزون على وسام الشغل وأمناء النقابات العمالية المشكلة قانونا والذين مارسوا وظائفهم لأكثر من عشر سنوات.

المادة 2 - يعين مجلس إدارة الناحية الاقتصادية الجزائرية في الدورة التي تتبع الشروع في تطبيق القانون الحالي 200 تاجر وصناعي وحرفي بالنسبة لكل عمالة جزائرية؛ على أن تحصل المائتان على الحقوق السياسية التي تمنحها المادة الأولى من القانون المذكور ويتم ذلك بقرار من الحاكم العام.

تعين الغرف الفلاحية الثلاث في الجزائر على أساس الشروط نفسها، ولنفس الغرض 200 فلاح بالنسبة لكل ولاية أثناء كل دورة من دوراتها التي تتبع الشروع في تطبيق القانون الحالي.

يعين مجلس إدارة الناحية الاقتصادية الجزائرية، على أساس الشروط المذكورة سابقا 50 تاجرا أو صناعيا أو حرفيا بالنسبة لكل عمالة.

تعين الغرف التجارية الجزائرية الثلاث 50 فلاحا بالنسبة لكل واحدة منها على أساس نفس الشروط ولنفس الغرض.

المادة 3 - تتسبب الإدانات المنصوص عليها في قانون 2 فبراير 1852 ولاسيما المادتين رقم 15 و16 وجميع حالات العزل التي تمس المستفيدين من

الوظائف الواردة في كل من المواد 1 و6 و7 وجميع حالات سحب أوسمة جوقة الشرف من أصحابها؛ تتسبب جميعها بحكم القانون في سحب حق الترشيح في القوائم الانتخابية من أصحابها.

المادة 4 - يسقط حق أي أهلي جزائري فرنسي في الاستفادة من إجراءات القانون الحالي بتطبيق إجراءات المادة رقم 09 الفقرة رقم5 من قانون 10 أغسطس 1927.

المادة 5 – لا تكتسب إجراءات القانون الحالي أي أثر رجعي بل تطبق فقط على الأهالي الجزائريين الفرنسيين الذين تتوفر فيهم حاليا أو مستقبلا الشروط التي تبينها تلك الإجراءات؛ ويتم تمثيل الجزائر في مجلس النواب بنسبة نائب واحد لكل 20.000 منتخب مسجل.

المادة 6 - يُكلف وزير الشؤون الداخلية بتطبيق هذا القانون.

يوسف بن خدة ,**المصدر السابق** ,ص_ص378_380

ملحق 02: قانون جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

قانون جمعية «علماء» الجزائر

توضح المقتطفات التالية من قانون «جمعية علماء الجزائر» التي تأسست يوم 5 ماي 1931، صبغتها غير السياسية المعلنة؛ وتكريس نشاطها للتوعية الدينية والأخلاقية لفائدة السكان؛ وامتناعها عن الخوض في الشأن السياسي. ولهذا كانت دوما بمثابة جمعية دينية وثقافية ولم تكن تطمح مطلقا لتقديم أية مطالب راديكالية كالاستقلال مثلا؛ لاسيما وأنها كانت تناضل من أجل الارتباط العضوي بين الجزائر وفرنسا، في إطار الاحترام التام، بطبيعة الحال، لقيم وهوية السكان الأصليين.

قانون الجمعية (مقتطفات)

الجزء الأول: الجمعية

المادة الأولى - تأسست بمدينة الجزائر جمعية للتربية الأخلاقية تحمل اسم «جمعية علماء الجزائر» يوجد مقرها الرئيسي في نادي الترقي بساحة الحكومة الجزائر العاصمة[1].

المادة 2 - تسير هذه الجمعية وفقا لنصوص قانون 1 جويلية 1901 المتضمنة تنظيم نشاط الجمعيات.

المادة 3 - تُمنع منعا باتا أية مناقشة سياسية وأي تدخل في قضية سياسية في نطاق الجمعية.

الجزء الثاني: هدف الجمعية

المادة 4 - تهدف هذه الجمعية إلى محاربة الآفات الاجتماعية: كالإدمان على الكحول ولعب الميسر والبطالة والجهل وكل منهي عنه في الدين وتستنكره الأخلاق وما تحرمه القوانين السارية.

المادة 5 - لبلوغ أهدافها تستخدم الجمعية جميع الوسائل الملائمة لذلك وغير المخالفة لنصوص القوانين السارية. يحق لأعضاء الجمعية عند الاقتضاء، أن يقوموا بجولات دعائية عبر الوطن.

المادة 6 - يجوز للجمعية أن تفتح باسمها عبر أنحاء الوطن، مقرات ونواد ومدارس للتعليم الابتدائي.

(**Source**: Association des Oulémas d'Algérie, Statuts et bases fondamentales de l'Association, Constantine. Imprimerie algérienne, s.d (1937), pp. 3 – 8).

Le Mouvement national algérien, Textes 1912 – 1954, 2ème Edition, Claude Collot – Jean-Robert Henry, OPU, pp 44 – 45.

يوسف بن خدة ،**المصدر السابق** ؛ص363_364

ملحق 03: صورة خاصة بجلسة تمهيدية لجمعية العلماء المسلمين

مذكرات خير الدين؛ **المصدر السابق** ؛ص 90

ملحق 04: مطالب المؤتمر الإسلامي1936

ـ الحرية التامة في تعلم اللغة العربية . وحرية القول للصحافة العربية .

رابعاً : الإصلاحات الإجتماعية : التعلم الإجباري للبنين والبنات ـ الشروع بسرعة في بناء المدارس الكافية لتعميم التعليم الإجباري .

ـ جعل التعليم مشتركاً بين المسلمين والأوروبيين .

ـ الزيادة في معاهد الصحة من مستشفيات ومستوصفات ، وفي معـاهد الإغـاثة : كالمطاعم الشعبية . إنشاء خزينة خاصة للعاملين من العمال .

خامساً : الإصلاحات الإقتصادية : تساوي الأجر إذا تساوى العمل ـ تساوي الرتبة إذا تساوت الكفاءة ، توزيع إعانات الميزانية الجـزائريـة للفلاحـة والصناعـة والتجارة والإحتراف على الجميع وعلى مقتضى الإحتياج دون تميز بين الأجناس .

ـ تكوين جمعيات تعاونية فلاحية ، ومراكز لتعليم الفلاحين .

ـ الإقلاع عن انتزاع ملكية الأرض .

ـ توزيع الأراضي الشاسعة البور على صغار الفلاحين والعمال .

ـ إلغاء قانون الغاب .

سادساً : مطالب سياسية ـ إعلان العفو السياسي العمومي ـ توحيد هيأة الناخبين في سائر الإنتخابات ـ إعطاء الحق لكل ناخب في ترشيح نفسه ـ النيابة في مجلس الأمة .

المرجع:أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية.. ج3، **مرجع سابق**، ص 262/261

ملحق 05: عبدالحميد بن باديس الأب الروحي للحركة الإصلاحية الجزائرية

سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين ؛مرجع سابق ؛ص61

ملحق 06: محمد البشير الإبراهيمي أحد الأقطاب المؤثرة في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية خلال الثلاثينيات و الأربعينيات القرن الماضي

المصدر، سجل مؤتمر جمعية العلماء ، مصدر سابق،ص70

ملحق 07: مصالي الحاج زعيم التيار الإستقلالي الثوري الجزائري

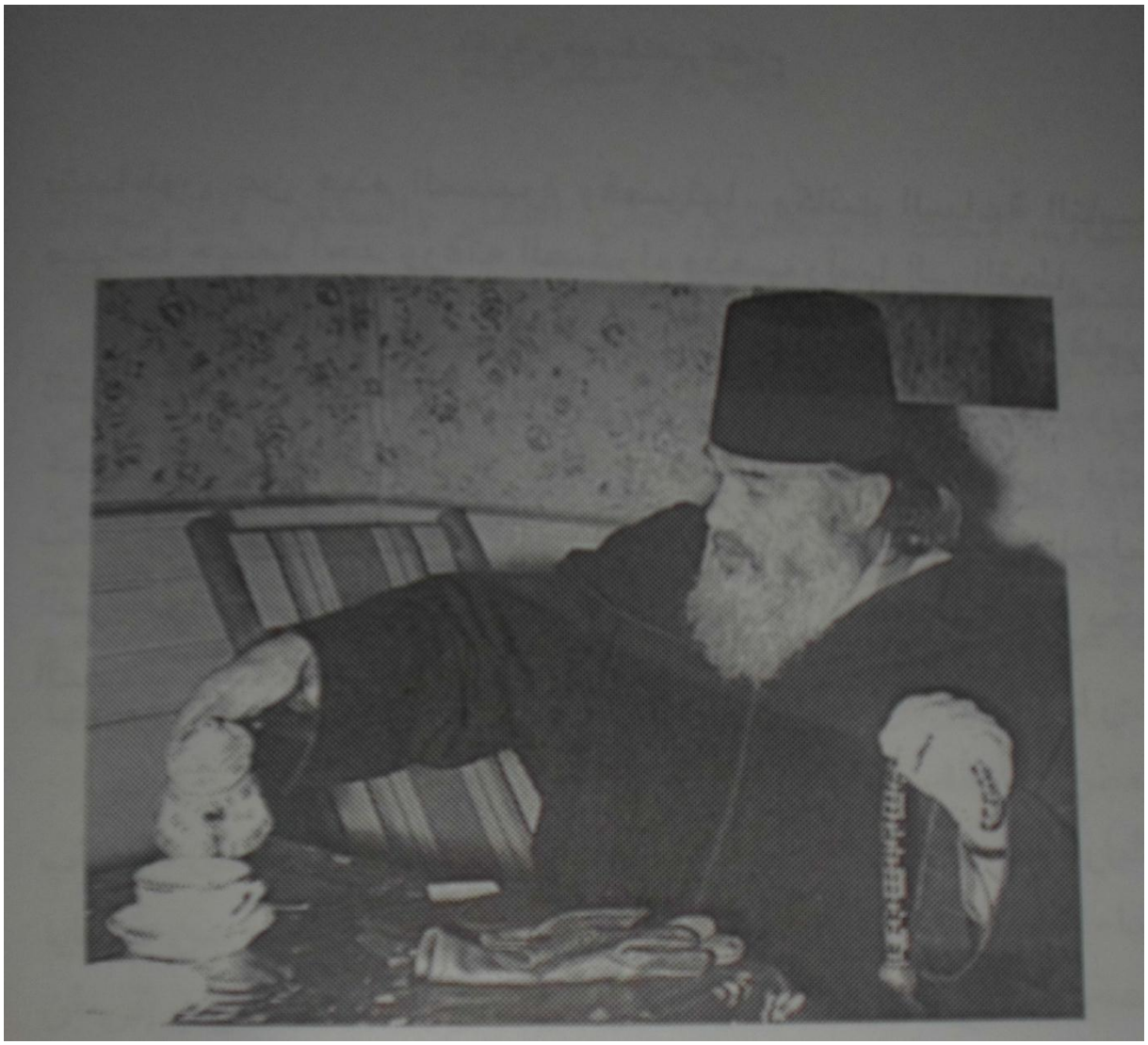

محمد قنانش، **ذكرياتي مع المشاهير**، مصدر سابق، ص 30

ملحق 08: خطاب مصالي الحاج في التجمع الشعبي 02 أوت 1936

سادتي ، إخواني ،

بـإسم نجم شمـال أفـريقيـة أحييكم تحيـة الأخـوة وأحمـل إليكم تضـامن 200,000 شمالي إفريقي يقيمـون في فرنسـا. واحتراماً للغتنا الـوطنية، اللغـة العربية، التي كلنا نعتز بها ونعجب بها، وأيضاً تقديراً لنبل هذا الشعب الجزائري الشجاع الكريم ، فقد أردت أن أعبر أمامكم ، بعد نفي دام إثني عشر سنة ، بلغتي الأم . . .

إخواني :

بإسم نجم شمال أفريقية قدمت للمشاركـة في هذا الإجتمـاع الكبير ، لكي أشرك منظمتنا في هذه المظاهرة الضخمة . وأن نجم شمال أفريقية مشهور لديكم ، لذلك فإنني في غنى عن الحديث إليكم عن نشاطه وكفاحه الـذي قاده منـذ عشر سنوات دفاعاً عن مصالح الشعب الجزائري . ومع ذلك فإني سأغتنم هذه الفرصة

التي اجتمعتم فيها بكثرة ، بل بالآلاف ، لكي أذكر لكم بعض التفاصيل عن الدور الذي لعبه ، ومن الواجب علي أن أقول بأن المعركة كانت صعبة ومريرة .

وتحت حكومات من أكثر الحكومات رجعية ، وفي الوقت الذي كان فيه كل الناس في بلادنا صامتين ، وتحت حكم استثنائي ، كان نجم شمال أفريقية هو الوحيد الذي تجرأ على رفع الصوت للاحتجاج ضد كل سوء إستعمال للسلطة، ضد الظلم والإجحاف ، وليقول أمام العالم أن الجزائر لم تمت ، وأنها بإرادة أبنائها تريد أن تعيش حرة وسعيدة . وهذه الجرأة هي التي جرت على مناضلي النجم المشاق التي لا مثيل لها كما جرت عليهم أكثر أنواع الحقد عنصرية . . .

لقـد صدرت ضـدنا أحكـام بالسجن لمـدة سنـوات ، مـع التغـريم بـآلاف الفرنكات . وقد عرفنا النفي والتهجر ، ولم يسلم أحد خلال هذا الكفاح : وحتى اليوم ، وتحت حكومة الجبهة الشعبية ما زلنا نتعرض لسلسلة من الإجراءات الخاصة والقوانين الإستثنائية ، في قلب باريس . وهي إجراءات وقوانين لا تستعمل إلا ضدنا نحن فقط . . .

ومن أجل هذا اتهمونا أكثر من مرة بكوننا شيوعيين ، ووهابيين ، وعملاء ألمانيا ، وعملاء موسكو ، وغيرهما من البلدان . ونحن نقول لكم بأننا لم نكن عملاء لا لهؤلاء ولا لأولئك ، لأننا كنا وما زلنا وسنظل دائماً عملاء وخدمة للشعب الجزائري . لقد عزمنا على تحمل كل التضحيات من أجل أن تكون الجزائر حرة ومزدهرة ومتعلمة .

ونخبركم بأننا أيضاً كنا في وزارة الداخلية وأننا قدمنا إلى السيد راوول أُوْبُو نائب كاتب الدولة ، قائمتين بالمطالب إحداهما تخص الجزائريين المقيمين في فرنسا والأخرى تخص الشعب الجزائري . ونخبركم أيضاً بأننا علمنا وسررنا بانعقاد المؤتمر (الإسلامي) الذي انعقد في بداية جوان بالعاصمة الجزائرية **وقد أيدناه** رغم أننا لاحظنا عليه الضعف والتسرع .

ومنذ وصول الوفد الجزائري المنبثق عن المؤتمر (إلى باريس) سارعنا إلى تحيته والإتصال به وتبادل الآراء معه حول مشاكل بلادنا . ورغم موافقتنا وتأييدنا بل وتهنئتنا لمنظمي المؤتمر ، الذي سيكون نقطة تحول في تاريخ الجزائر ، فإننا نقول لكم بصراحة بأنه يجب علينا اليوم أن نقدم لكم توضيحات نراها ضرورية . **حقاً إننا**

نوافق على المطالب التي قدمت إلى حكومة الجبهة الشعبية ، وإننا سنؤيدها بكل قوانا حتى نراها منجزة . . .

وهنا **التزم باسم منظمتي** وأمام الشيخ الجليل ابن باديس **أن أعمل كل ما في وسعي لتأييد هذه المطالب** ولخدمة القضية النبيلة التي ندافع عنها جميعاً . **ولكننا** نقول صراحة وبشكل لا يقبل التراجع بأننا **نتبرأ من ميثاق المطالب بخصوص إلحاق بلادنا بفرنسا وبخصوص التمثيل البرلماني.**

والواقع أن بلادنا اليوم ملحقة بفرنسا إدارياً وهي تابعة لسلطتها المركزية ولكن هذا الإلحاق كان نتيجة غزو فظيع ، تلاه احتلال عسكري يقوم اليوم على الفيلق التاسع عشر من الجيش . لكن الشعب لم يوافق عليه أبداً . **أما** الإلحاق الذي نص عليه ميثاق المطالب فهو مطلوب إرادياً بإسم مؤتمر يقولون عنه أنه يمثل إجماع الشعب الجزائري . ومن ثمة فهناك فرق أساسي بين إلحاق لبلادنا حصل رغم إرادتنا وإلحاق إرادي مقبول عن طيب خاطر في المؤتمر الذي انعقد في السابع من جوان بالجزائر العاصمة . (وهو المؤتمر الذي . . . في ثلاث ساعات فقط) . إننا أيضاً أبناء الشعب الجزائري ولن نقبل أبداً أن تكون بلادنا ملحقة ببلاد أخرى رغم إرادتها . فنحن لا نستطيع مهما كانت الظروف ، أن نراهن على المستقبل الذي هو أمل الحرية الوطنية للشعب الجزائري .

إن هذا المستقبل يخص الجيل الصاعد، فهو وحده الذي يملك الحق في تقرير مصيره وقدره . ونحن أيضاً ضد التمثيل البرلماني لأسباب عديدة . إننا نؤيد إلغاء الوفود المالية ، ومنصب الحاكم العام ، ونقف مع إنشاء برلمان جزائري منتخب عن طريق الإقتراع العام بدون تمييز بالعنصر أو بالدين .

إن هذا البرلمان الوطني الجزائري الذي يتكون في عين المكان سيعمل تحت مراقبة الشعب مباشرة ومن أجل الشعب . ونحن نعتقد ، من جهتنا ، بأن هذه هي الوسيلة الوحيدة التي تسمح للشعب الجزائري أن يعبر عن نفسه بحرية وبصراحة بعيداً عن كل الضغوط والمناورات الإدارية[1] . . .

مصالي الحاج

رئيس نجم شمال أفريقية والمدير السياسي لجريدة (الأمة)

ابو القاسم سعد الله :**الحركة الوطنية، ج3**، مرجع سابق، ص_ص263_265

ملحق 09: توزيع نجم شمال افريقيا وحزب الشعب في باريس

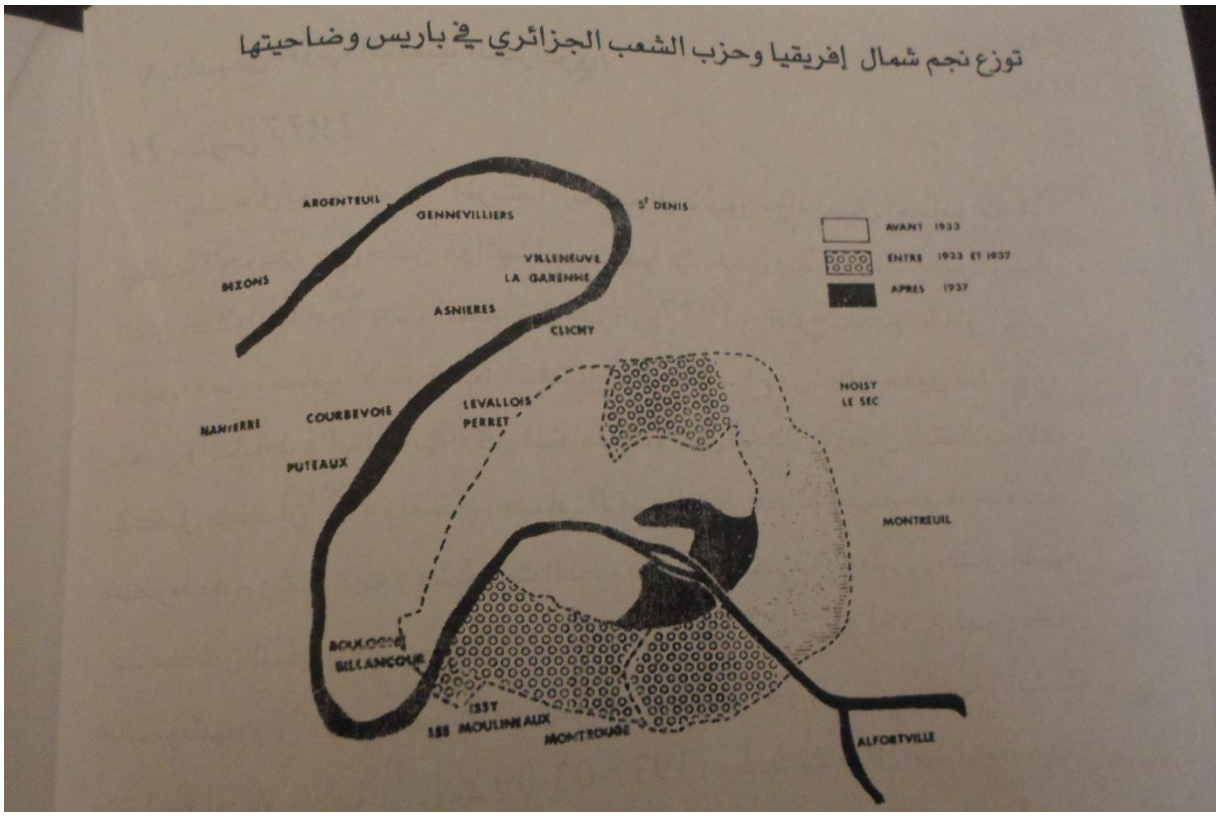

محفوظ قداش، **الحركة الوطنية**، ج1،المرجع السابق، ص691.

ملحق 10: بيان حزب الشعب الجزائري

FEDERATION D'ALGER DU

PARTI DU PEUPLE ALGERIEN

A bas la répression !

Le Tribunal Correctionnel d'Alger vient de distribuer **douze années** de prison à neuf leaders MESSALI et aux visiteurs militants qui l'entourent : Moufdi Zakaria, Khaldja Ben Amar, Lahouel Hocine, Moussaoui Rabah, Gherafa Brahim et Ali Bellounis.

Douze années qui viennent s'ajouter aux douze années infligées aux trois victimes coupables d'avoir répondu aux **provocations** du Commissaire Muller.

24 années de prison qui **déshonorent à jamais les 2 Gouvernements du "Front Populaire"** (sic) qui, tout en réprimant avec une sauvagerie qui aurait fait frémir Laval et Tardieu, sont **incapables de réaliser la moindre de leurs promesses.**

Nous savons maintenant où se trouvent les lâches et hypocrites.

Ce **VERDICT DE RACE** est un défi que le Peuple saura relever.

Il a déjà **légalement** relevé, puisque Messali demeure le **vainqueur** de la dernière consultation électorale.

Devant ses juges Messali a su dénoncer l'immonde complot. L'accusation a, elle-même, été obligée de reconnaître que la main de l'Allemagne, l'œil de Moscou et le glaive de Mussolini sont complètement étrangers à un mouvement qui lutte avec tant d'exactitude et de franchise les aspirations de notre Peuple.

Un dossier vide, absolument aucune preuve qui puisse justifier ces condamnations maxima

La répression s'annonce terrible. L'IMPERIALISME FRANÇAIS JOUE SA DERNIÈRE CARTE.

Nous ne sommes qu'au début de la lutte qui s'annonce IMPLACABLE.

Vive le Parti du Peuple Algérien !

Le Comité Fédéral

أحمد خطيب، المصدر السابق، ص303.

ملحق 11: مناطق تجذر نجم شمال افريقيا وحزب الشعب في الجزائر

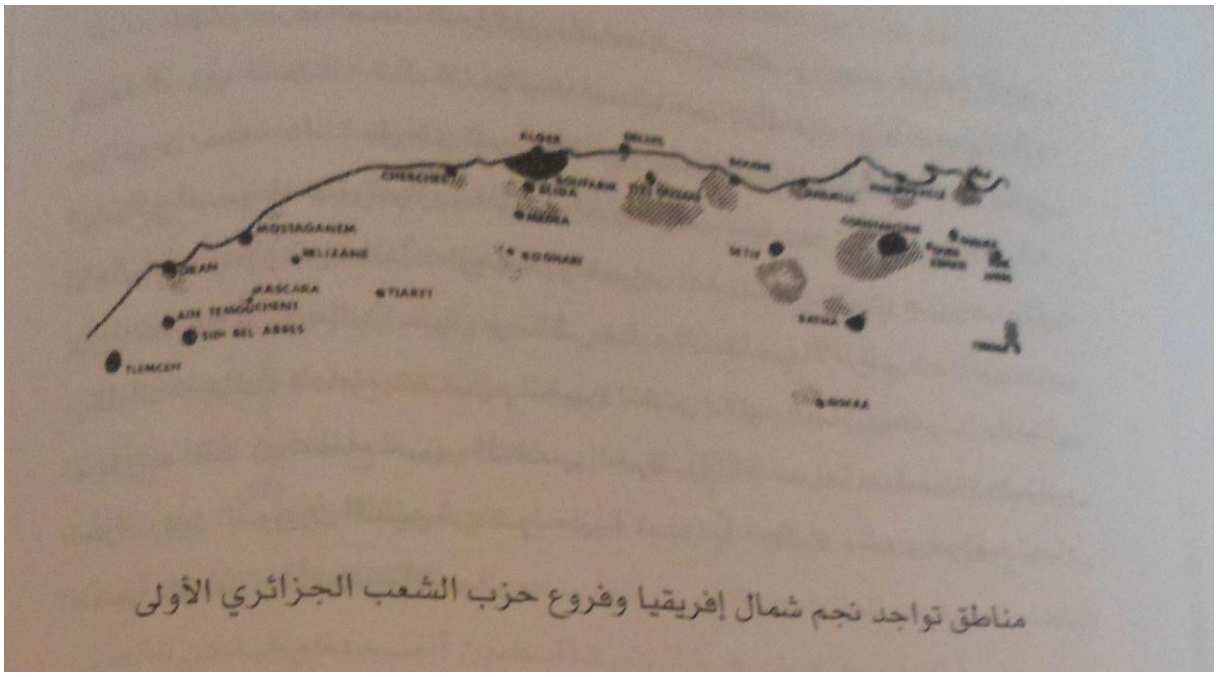

مناطق تواجد نجم شمال إفريقيا وفروع حزب الشعب الجزائري الأولى

محفوظ قداش، **مصدر سابق**، ص720.

ملحق 12: بطاقة اشتراك حزب الشعب

عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص94.

ملحق 13: قسمات حزب الشعب في الجزائر

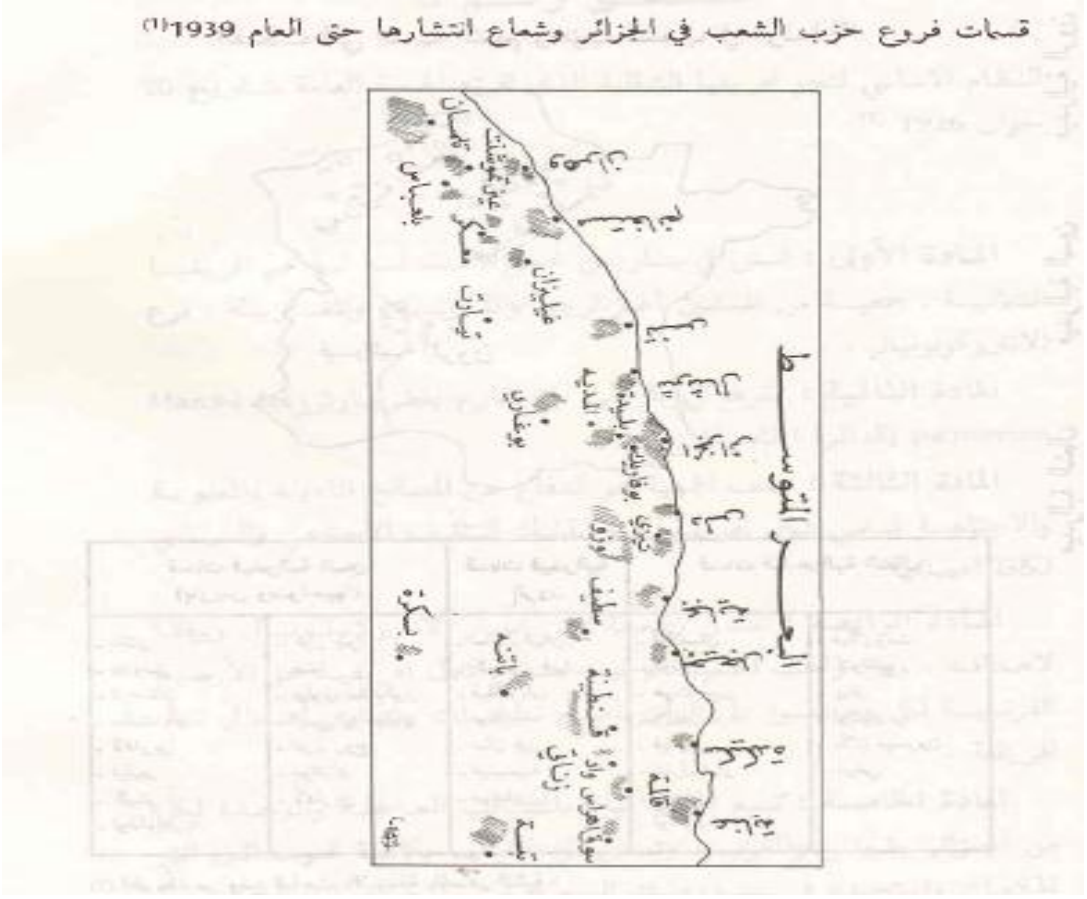

أحمد خطيب، حزب الشعب الجزائري، مصدر سابق، ص275.

ملحق 14: قسمات حزب الشعب في فرنسا

أحمد خطيب، المصدر السابق، ص 276

ملحق 15: الشكل الخارجي لجريدة الأمة لسان حال نجم شمال افريقيا

QUATRIEME ANNEE — N° 28 — ORGANE MENSUEL — LE NUMERO 80 Centimes

EL OUMA

Organe National de Défense des Intérêts des Musulmans Algériens, Marocains et Tunisiens

جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي افريقيا الشمالية

ABONNEMENTS { Afrique du Nord et France 10 fr. par an / Autres pays. 20 fr. —

Adresser toute correspondance au Gérant SI DJILANI 19, Rue Daguerre — PARIS (14e)

Directeur Politique : MESSALI HADJ — Administrateur - Rédacteur en Chef IMACHE Amar

Des milliers de pétitions sont signées pour la libération de Messali

Des meetings monstres sont organisés contre les condamnations, arrestations et contre les rafles dans les cafés algériens

Plus que jamais groupez-vous autour de votre journal !

LE VRAI VISAGE DE L'IMPERIALISME

La répression s'aggrave !

On arrête, on condamne et on affame les chômeurs Nord-Africains !

Messali Hadj est toujours détenu à la Santé.

A Fort National, Messaoui Rabah est arrêté, trois autres arrestations sont également effectuées, dont celles de Lebar Aliseni, Salenhour Ali. Radjef Belkacem est à nouveau inculpé!

La vague de répression redouble. La détention de Messali Hadj et sa condamnation solidairement avec Imache et Radjef ont provoqué une profonde indignation en France et en Afrique du Nord. L'arrestation de notre dévoué Messaoui Rabah, à Fort-National et celle de trois autres amis, vient de porter à son paroxysme la colère indignée de la population musulmane. L'Impérialisme aux abois frappe sans mesure pour garder la proie qui tente d'échapper de ses griffes. Cet affolement est la preuve flagrante de sa faiblesse devant la volonté du peuple musulman de secouer le joug des tyrans colonialistes. Cela démontre en même temps l'hypocrisie du gouvernement de la République III^e^, dont les promesses cauteleuses ne sont vite évanouies. Dès que nous avons tenu un langage ferme et sans équivoque, le visage cynique de l'impérialisme oppresseur est apparu dans toute sa hideur. La papelardise a fait place à la brutalité. Les lois républicaines ont cédé la place aux lois féodales. La démocratie s'incline et s'efface devant le code de l'indigénat qui s'installe en maître souverain dans la capitale de la France « libérale ». Quelle dérision ! Quel recul, bien loin derrière le Duce, derrière Hitler ! C'est le retour vers la barbarie ! D'ailleurs les lois qu'on nous impose « chez nous » sont-elles autre chose que les lois barbares ? Et maintenant, c'est dans la capitale de la révolution, c'est dans la ville des droits de l'homme, ô ironie ! Que les lois abjectes nous sont appliquées ! C'est dans la ville des grands juristes et des grands penseurs qu'on nous empêche de nous réunir, de fonder une association pour réclamer nos droits à la vie et à la liberté. C'est dans la ville de Victor-Hugo et de Jaurès que l'on fait la chasse à l'homme, que l'on fouille, que l'on bouscule, que l'on arrête et l'on condamne les musulmans, pendant que les escrocs raflent les deniers publics avec l'aide de la police et que les fascistes enrôlent, s'entraînent et tirent ouvertement. C'est ici que la justice humaine est méconnue, que trois hommes sont frappés de 18 mois de prison et 50.000 francs d'amende! Entre la parole d'un honnête homme et le témoignage de plusieurs personnes honorables, les juges ont choisi un faux rapport de mouchard-policier. Comme si les scandales récents et ceux en cours n'avaient pas éclairé amplement la conscience des magistrats, comme s'il était possible d'hésiter sur leur valeur, un père de famille est inculpé sur la base de ce faux et se trouve toujours sous les verrous en dépit des lois sur la liberté individuelle. La liberté provisoire accordée aux valeurs est refusée au directeur d'El Ouma. Malgré l'appel interjeté contre le jugement de la 14^e^ Chambre comme l'est fait Imache et Radjef, le gouvernement a maintenu son incarcération pour étouffer sa grande voix qui ne cesse de plaider la cause des malheureux.

MESSALI HADJ, Directeur politique

Parallèlement à toutes ces poursuites, à tant d'inquiétés en France, et en Algérie, vont déportations des Tunisiens dans le sud et à celle d'Algériens et de Marocains en surveillance « spéciale », il faut relever encore quelque chose de plus répugnant et d'ignoble à l'actif de M. Godin. Le sinistre de la rue Lecomte a décidé d'affamer purement et simplement nos camarades mariés. Dans l'espoir — le dernier espoir qui reste — de freiner notre mouvement de revendications, cette officine de « protection », s'est en effet abattue dans son objectif bestiaire, jusqu'à faire débaucher nos camarades de leur travail et demander la radiation des chômeurs secourus. Après avoir privé leurs enfants de ce secours de famine, les chômeurs sont exhortés à ne servir la cruauté et méchanceté frustes qui sont sous les ponts. Tels qualifiaient la nuit sous les ponts. Tels sont les faits que nous soumettons au jugement du peuple français honnête et des parlementaires qui gardent encore des nobles sentiments de justice et d'humanité.

LA RÉPRESSION CONTINUE....

De nouvelles ignominies

EN FRANCE

Radjef Belkacem — l'un de nos courageux militants — vient à son tour d'être inculpé par M. Benon, juge d'instruction. Les chefs de l'accusation sont les mêmes. Alors que les étrangers eux-mêmes s'organisent — n'ont-ils pas assassiné Barthou ? — on veut nous interdire l'exercice — même platonique — des libertés les plus élémentaires.

Nous crions notre indignation. Nous en avons « marre »... Le « junker » qui règne à la rue Lecomte organise avec sa maladresse habituelle les provocations les plus insensées. Avec la dernière énergie nous jetons un cri d'alarme. L'homme qui se livre — pour satisfaire une phobie haineuse et une ambition déréglée — à de sauvages exactions ne sera pas là pour endosser toutes les responsabilités.

Qu'on le sache : Nous ne nous laisserons pas faire!

EN ALGERIE

Monsieur Raymond, administrateur de la commune mixte de Fort National, proconsul du Djerdjina, agent docile d'un impérialisme oppresseur, « s'essaye »... L'indigénat d'une main, le knout de l'autre, il procède aux arrestations en masse, aux perquisitions insensées et iniques. Il s'en va, semant la panique dans les villages. Il dresse des fiches immondes. Il fabrique des dossiers. Il accuse, il calomnie. Exécuteur des ordres de Carde et de Godin, il frappe, heureux de l'aubaine qui lui est offerte pour « soigner » son avancement. Il frappe heureux de remplir avec joie ses sadiques fonctions.

Pour se faire la main, Monsieur Raymond a jeté trois de nos amis, Messaoui Rabah, Sebar Ahcène, Salem Kour Ali, dans les prisons de « son » Fort... National. Motif : ils lisent « El Ouma ».

Nous reviendrons sur son cas, la prochaine fois.

CONTRE CETTE UNITE DANS L'OPPRESSION, MUSULMANS, L'UNITE DANS L'ACTION !

« EL OUMA »

Car la mesure est archi-comble. Le peuple martyr en a assez de gémir sous la botte du fascisme intégral. Nous voulons déchirer le bâillon et briser nos chaînes. Nous voulons notre part de la vie, de la lumière et de la liberté auxquelles nous aspirons de toutes les forces de notre âme! La répression n'empêchera pas le peuple d'y parvenir. Les condamnations et l'emprisonnement sont une gloire pour les musulmans et ne font qu'exalter leur volonté de lutte pour la libération de ceux qui combattent pour leur cause. Avant d'accuser! Pour que jamais, à tous le cœur indigné ! Vive la libération de tous les opprimés.

BACHE ABAR.

عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص106.

ملحق 16:الشكل الخارجي لجريدة الشعب لسان حال حزب الشعب الجزائري

الشعب
لسان الحركة الوطنية بالجزائر المسلمة العربية
14, Rue Boutin – ALGER
صرخة الشعب
محكمة الشعب
مبدؤنا في طريق الجهاد
كاد المريب ان يقول خذوني
اعتقال الزعيم مصالي الحاج

جريدة الشعب

Le Parlement Algérien

ORGANE DE DÉFENSE ET D'ÉMANCIPATION DU PEUPLE ALGÉRIEN

جريدة البرلمان الجزائري لسان حال التيار الثوري الاستقلالي

محفوظ قداش، محمد قنانش، حزب الشعب، مصدر سابق

القائمة

البيبليوغرافية

القائمة البيبليوغرافية:

أولا: المصادر:

1- إبراهيم بن العقون عبد الرحمن، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة 1920-1936**، ج1، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

2- ابن باديس عبد الحميد، **آثار الإمام عبد الحميد ابن باديس**، ج5، ط خ، وزارة المجاهدين، د.م.ن، 2005.

3- الإبراهيمي محمد البشير، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997.

4- الإبراهيمي محمد البشير، **آثار الامام محمد البشير**، عيون البصائر، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس 1997.

5- الإبراهيمي محمد البشير، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

6- الإبراهيمي محمد البشير، **في قلب المعركة**، د ط، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2009.

7- بن خدة يوسف، **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر، الجزائر، 2012.

8- تقية محمد، **الثورة الجزائرية، المصدر الرمز والمال**، تر: عبد السلام عزيزي، طبعة خاصة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

9- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، **سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

10- الحسن فضلاء محمد، **الشذرات من مواقف الإمام عبد الحميد بن باديس**، د ط، دار هومة للنشر، الجزائر، 2010.

11- خير الدين محمد، **مذكرات الشيخ خير الدين ومشاركته في جمعية العلماء وجبهة التحرير الوطنية ومجلس الثورة الجزائرية**، ج1، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985.

12- شيبان عبد الرحمن، **من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، د ط، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2009.

13- عباس فرحات، **ليل الاستعمار 1839-1985، حرب الجزائر وثورتها**، تر: أبو بكر رحال، د ط، منشورات ANEP، الجزائر.

14- قداش محفوظ، صاري الجيلالي، المقاومة السياسية 1900-1934 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

15- قناش محمد، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1989.

16- قناش محمد، أفاق مغربية المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945، د ط، منشورات دحلب، د م ن، د س ن.

17- قناش محمد، محفوظ قداش، نجم شمال إفريقيا 1926-1937، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، 2013.

18- قناش محمد، محفوظ قداش، حزب الشعب الجزائري (PPA) 1937-1939، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أوذابينية خليل، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.

19- قناش محمد، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار القصبة، الجزائر، 2004.

20- مراد علي، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925-1940 بحث في التاريخ الديني والاجتماعي، تر: محمد يحياتن، ط2، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2007.

21- مصالي الحالج، مذكرات مصالي الحاج 1989-1938، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2007.

22- مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

23- الميلي محمد، المؤتمر الإسلامي الجزائري، د ط، دار هومة للنشر، الجزائر، 2006.

24- المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، د ط، دار البصائر، الجزائر، 2008.

25- المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، ج2، مج2، ط خ، عالم المعرفة للنشر، الجزائر، 2010.

26- المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، ج3، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982.

ثانيا: المراجع:

1- أجرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954م، تر: محمد حمداوي، إبراهيم صحراوي، مج2، دار الأمة للطباعة، الجزائر، 2013.

2- بروفيلي عني، النخبة الجزائرية الفرنكفونية 1938-1962، تر: حاج مسعود أيكليبلعريبي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

3- بزيان سعدي، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، التاريخ السياسي والنضال للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا إلى الاستقلال، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009.

4- بلاح شبير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1938، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

5- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 2007.

6- بوزيان سعيد، نشاط ج ع م ج في فرنسا (1936-1956)، تص: أبو القاسم سعد الله، تقد: محمد الصالح صديق، د ط، دار هومة للنشر، الجزائر، 2001.

7- بوستودار لوتر، شكيب أرسلان، تعليق على حاضر العالم الإسلامي، تر: عجاج نويهض، ج1، ط3، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1971.

8- بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

9- بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1954)، د ط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

10- بوصفصاف عبد الكريم، الفكر العربي الحديث والمعاصر، محمد عبدو وعبد الحميد بن باديس أنموذجا، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2005.

11- بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الأخرى (1931-1954) دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1996.

12- تابليت علي، فرحات عباس، رجل الجمهورية، د ط، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2007.

13- تركي رابح عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931-1956)، رؤسائها الثلاث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004.

14- تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد ابن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، ط2، موفر للنشر، الجزائر، 2009.

15- تركي رابح عمامرة، عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي في الجزائر، ط5، م م، منشورات ANEP، الجزائر، 2011.

16- جلال حسن، الثورة الفرنسية، سلسلة المعارف العامة، القاهرة، 1998.

17- جمال قنان، دراسات في المقاومة والاستعمار، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، د س ن.

18- حميد عبد القادر، فرحات عباس رئيس الجمهورية، د ط، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2007.

19- الحواس الوناس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954، د ط، كنوز الحكمة للنشر، الجزائر، 2012.

20- الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري وجذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

21- رحال الزبير، الإمام عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1889-1940، د ط، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2009.

22- رضا حوحو الشريف، تجربة التجديد والإصلاح في فكر عبد الحميد ابن باديس ومحمد عبده، دار كنوز الحكمة للنشر، الجزائر، 2001.

23- زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939 نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

24- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

25- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

26- سلمان نور، الأدب في رحاب الرفض والتحرير، د ط، دار العلم للملايين، لبنان، د س ن.

27- سيف الإسلام الزبير، تاريخ الصحافة في الجزائر، رواد الصحافة الجزائرية ط1، دار الشعب، القاهرة، 1981.

28- شترة خير الدين، اسهامات النخبة الجزائرية بالحياة السياسية والفكرية لتونس 1920-1939، البصائر، الجزائر، 2009.

29- العقاد صالح، الجزائر المعاصرة، محاضرات قسم الدراسات التاريخية 1963، د م ن.

30- عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط2، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

31- علون أمال، دور الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري ما بين 1936-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، 2008.

32- العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1985.

33- قداش محفوظ، الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1993، ج1، تر: أحمد بن البار، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2011.

34- قداش محفوظ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، تر: محمد المعراجي، د ط، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.

35- لونيسي رابح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، ج1، د ط، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.

36- مريوش أحمد الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، دار هومة، الجزائر، 2006.

37- مطبقاني مازن صلاح حامد، أعلام المسلمين عبد الحميد بن باديس، العالم الرباني والزعيم السياسي، ط2، دار القلم للنشر، بيروت، 1999.

38- مناصرية يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988.

39- ولد الحسين الشريف محمد، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830-1962، د ط، دار العقبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

ثالثا: المقالات:

1-ابن باديس عبد الحميد، "**مع الوفد الإسلامي الجزائري، مشاهدات وملاحظات**"، جريدة البصائر، ج ع م ج، ع 38، السنة 1، 9 أكتوبر 1936.

2-أذينية عمر، عرابي سمية، "الخطاب التربوي في برنامج أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية في الجزائر"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، ع11، جوان 2015.

3-بوقريوة لمياء، ، "مشروع موريس فيوليت، مؤامرة سياسية واجتماعية ضد الجزائر"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ،جامعة ، باتنة، ع4، ديسمبر 2012.

4-جلال محمد، "مصائب ج ع م ج أمام استفزازات الإدارة الفرنسية 1931-"1940، مجلة البحوث والدراسات التاريخية، ع14، جامعة الجزائر 2، د س.

5-حسني عائشة، "جهود ج ع م ج في الدفاع عن الهوية الوطنية وموقف الإدارة الفرنسية، دراسة من خلال وثائق أرشيفية مخابراتية فرنسية حول مدارس ابن باديس"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم تاريخ، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، 2019.

6-الصياد سامي صالح، "غيلان سمير طه، فرحات عباس ودوره في السياسة الجزائرية 1899-1975"، جامعة تكريمت للعلوم، مج1، ع4.

7-لونيسي إبراهيم، "تداعيات اغتيال المفتي كحول ابن دالي على ج ع م ج والمؤتمر الإسلامي الجزائري 1936-"1939، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، مج 5، ع10، ديمسبر 2019.

8-محمد بهاء عبد الرزاق، "الجبهة الشعبية الفرنسية ودورها السياسي في فرنسا 1936-1938"، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، ع17، س9، 2015.

9-مدور خميسة، "مشروع بلوم فيوليت، إصلاحات ضائعة بين تماطل حكومة الجبهة الشعبية الجزائرية وسلطة اللوبي الجزائر، 1936-1938"،مجلة المعارف للبحوث والدراسات، قسم تاريخ، جامعة 08 ماي 1945، ع7، د س.

10- مسعودي أمينة، "سياسة الحاكم العام جول هنري ريكارد اتجاه ج ع م ج وجماعة النخبة في الجزائر 1930-"1935، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشلف، الجزائر، ع20، 2018.

11- مسعودي فلوسي،" البعد الاجتماعي والسياسي في التجربة الإصلاحية لـ ج ع م" ج، جامعة باتنة 1، الجزائر، د س.

12- الورتيلاني محمد الطاهر،" جولة شباب المؤتمر الإسلامي بعمالة قسنطينة"، جريدة البصائر، ع 171، س4.

رابعا: الرسائل و الأطروحات الجامعية:

1-أحمد بن داود، **المقاومة الثقافية للإستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم 1920-1954**، أطروحة دكتوراه، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2018/2017.

2-بن رابح سليمان، **العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين 1919-1939**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ حديث ومعاصر، كلية الآداب والعوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008/2007.

3-بودينة سعيد، **الحياة السياسية والثقافية في الجزائر من خلال الشهاب 1925-1939**، رسالة ماجستير، تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة الجزائر، 2010/2009.

4-علان أسماء، الجزائر على عهد الجبهة الشعبية الفرنسية 1936-1937، مذكرة ماجستير، تخصص تاريخ الجزائر والعالم المعاصرين، قسم التاريخ، جامعة بوزريعة، 2017/2016.

5-قدادرة شايب، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954، دراسة مقارنة، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطيينة، 2007/2006.

6-قدوري رميسة، الحركة الوطنية الجزائرية، مصالي الحاج أنموذجا 1898-1954، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، شعبة تاريخ، جامعة بسكرة، 2015/2014.

7-مطبقاني مازن صلاح حامد، ج ع م ج ودورها في الحركة الوطنية 1931-1939، مذكرة ماجيستر، قسم التاريخ، جامعة الملك عبد العزيز، 1985-1954.

8- نيبو رتيبة، مساهمة محمد الأمين العمودي في الحركة الإصلاحية بالجزائر، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/2013.

خامسا:القواميس والموسوعات:

1-تاميم آسيا، **الشخصيات الجزائرية، 100 شخصية**، دار المسك، الجزائر، 2008.

2-خدوسي رابح، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، دار الحضارة، الجزائر، 2002.

3-زناتي محمد أنور، قاموس المصطلحات التاريخية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، 2007.

4-شرقي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007.

5-منقلاتي عبد الله، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009.

المواقع الإلكترونية:

1- Https://www.ida.zat.com/16-08-2020.19:33

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات.....

العنوان	الصفحة
شكر	
إهداءات	
قائمة المختصرات	
مقدمة	7-1
الفصل الأول: حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية:ظروف قيامها،و أهدافها و المواقف الوطنية حيالها 1935-1936	
المبحث الأول: ظروف قيام حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية 1935-1936	8
1. الظروف المحلية	8
2. الظروف الخارجية	20
المبحث الثاني: أهداف حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية والمواقف الوطنية من قيامها	22
1. أهداف الجبهة الشعبية الفرنسية	22
2. المواقف الوطنية من قيامها	25
الفصل الثاني: موقف حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط جمعية العلماء المسلمين 1936-1939	
المبحث الأول: مشاركة الجمعية في المؤتمر الإسلامي الأول 1936 والثاني 1937	31
1.مشاركة الجمعية في المؤتمر الإسلامي 1936	31
2.مشاركة الجمعية في المؤتمر الإسلامي 1937	37
المبحث الثاني: بعض مظاهر العمل السياسي والإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأبرز مواقفها في بعض القضايا من خلال فترة منتصف الثلاثينيات من القرن الماضي	40
1.بعض مظاهر العمل السياسي للجمعية	40
2.بعض جوانب العمل الإصلاحي	42

3.مواقفها السياسية من بعض القضايا	45
المبحث الثالث: موقف الجبهة الشعبية الفرنسية من نشاط ج ع م ج	53
1.علاقة ج ع م ج بالجبهة الشعبية الفرنسية	53
2.اضطهاد الإدارة الاستعمارية لرجال الجمعية ومحاربة نشاطها	56
الفصل الثالث: موقف حكومة الجبهة الشعبية من نشاط نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري	
المبحث الأول: نجم شمال إفريقيا والجبهة الشعبية الفرنسية	67
1. علاقة النجم بالجبهة الشعبية الفرنسية	67
2. مطالب النجم المقدمة للجبهة الشعبية الفرنسية	70
3. حل نجم شمال إفريقيا من قبل حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية	76
المبحث الثاني: نشاط حزب الشعب الجزائري 1937-1939	80
1. تأسيس حزب الشعب الجزائري 1937	80
2. برنامج ومطالب حزب الشعب الجزائري	84
3. نشاط حزب الشعب الجزائري	88
المبحث الثالث: موقف حكومة الجبهة الشعبية من نشاط الحزب الجزائري	94
1. اضطهاد زعماء الحزب وردود الفعل	94
2. مصير ومآل حزب الشعب الجزائري	100
3. سقوط حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية 1939	101
خاتمة	107
الملاحق	110
القائمة البيبليوغرافية	134
فهرس المحتويات	145
ملخص	147

ملخص:

تعتبر فترة الثلاثينيات من القرن الماضي، فترة حاسمة في تاريخ الجزائر المعاصر، حيث شهدت هذه المرحلة تغيرا واضحا في وجه الجزائر السياسي، إلى غاية إندلاع الحرب العالمية الثانية، حيث نمت الحركة الوطنية، واشتد ساعدها، رغم الضغوطات ولسياسة المحتل القمعية المسلطة عليها، فقد ظهرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي حاولت إحداث تحولات فكرية ودينية في المجتمع الجزائري، تزامنا مع نشاط نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، اللذين استماتا في النضال دفاعا عن حقوق الشعب الجزائري و هويته الوطنية في ظل وجود حكومة الجبهة الشعبية التي أخلفت بوعودها وحاربت نشاط الحركة الوطنية.

Résumé :

La période des années 30 du XXe siècle est considérée comme une période décisive dans l'histoire contemporaine de l'Algérie, car cette phase a été témoin d'un changement manifeste du visage politique de l'Algérie, jusqu'au déclenchement de la Seconde Guerre mondiale. Des érudits musulmans algériens qui ont tenté de provoquer des transformations intellectuelles et religieuses dans la société algérienne, coïncidant avec l'activité de l'étoile nord-africaine et du Parti populaire, qui ont appelé à l'égalité des droits et des devoirs à la lumière de la présence du gouvernement du Front populaire qui a rompu ses promesses et combattu l'activité du mouvement national.